

صوت الحق

مجلة دينية غير دورية
تصدرها رهبنة الفرنسيسكان بمصر

عدد خاص (٥٠٣)

بمناسبة زيارة قداسة البابا
يوحنا بولس الثانى لمصر
٢٤ / ٢٦ فبراير ٢٠٠٠

الكنيسة الكاثوليكية فى مصر

"تاريخ مختصر"

بقلم :
أديب نجيب سلامة

صوت الحق

عدد خاص

بمناسبة زيارة قداسة البابا يوحنا بولس الثانى لمصر

٢٤ / ٢٦ فبراير ٢٠٠٠

الكنيسة الكاثوليكية فى مصر

"تاريخ مختصر"

بقلم :
أديب نجيب سلامة

مجلة دينية غير دورية
تصدرها رهبنة الفرنسيسكان بمصر

العدد ٥٠٣   ٢٠٠٠   السنة ٥٠

إدارة المجلة : ٢٩ سكة الظاهر - القاهرة ت : ٥٩٢١٣٨٣

المؤلف :

أديب نجيب سلامة

• رئيس الإعلام فى الهيئة القبطية الانجيلية للخدمات الاجتماعية.

• باحث مهتم بالدراسات التاريخية، ومن مؤلفاته المنشورة فى هذا المجال:

١- تاريخ الكنيسة الانجيلية فى مصر.

٢- الانجيليون و العمل القومى.

٣- الآباء الفرنسيسكان فى مصر.

• نائب رئيس لجنة الشرق الأوسط للاتحاد الكاثوليكى الدولى للصحافة.

• له كتابات فى عديد من الصحف مثل : الأهرام، الأخبار، الحياة اللندنية، النهار البيروتية، لميساچى...

• شارك فى إعداد تقرير الحالة الدينية فى مصر (١٩٩٦) - مركز الدراسات السياسية والإستراتيچية بالأهرام.

الكنيسة الكاثوليكية
فى مصر

إعداد

أديب نجيب سلامة



قداسة البابا يوحنا بولس الثانى يتسلم من الكاتب نسخة من دراسته عن « الكثلكة فى مصر » ، التى نشرت بمجلة الهدى - روما (١٩٨٨)

الإهـــداء

إلى شريكة حياتى

ايزيس

التى طالما شجعتنى على البحث والدراسة ، وتحملت عنى الكثير من الأعباء حتى توفر لى أفضل الظروف للدراسة .

أديب

المحتويات

مقـــــدمـــــة

طالما افتقرنا الى كتاب تاريخى علمى متكامل - باللغة العربية - يجمع بين القديم والحديث ، لنشأة الكثلكة وانتشار الكنيسة الكاثوليكية ومؤسساتها فى ربوع مصر خلال الألفى سنة المسيحية ، يستند مثل هذا الكتاب الى مراجع وشواهد أكيدة أصيلة ، ولا يعتمد على ما يتناقله البعض خطأ دون مرجعية حقيقية ثابتة .

والفضل يعود فى ذلك الى الباحث والكاتب اللامع أديب نجيب الذى نقب عن هذه المصادر ودون كل ما نشر من أحداث تاريخية ، ونسق كل المعلومات التى أمكنه الحصول عليها بمنهجية علمية ، وكتبها بأسلوب سلس ، ووضعها فى قالب شيق يشد انتباه القارىء ، وصنفها فى مجلد واحد ، ساعياً فى تشييد بنية أساسية راسخة قائمة على ركائز صلبة تساعد المؤرخين من بعده على إقامة صرح قوى منظم لتاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى مصر عبر الأجيال ، منذ نشأتها فى القرن الأول الميلادى حتى أيامنا هذه ، ونحن على عتبة الألف الثالث لميلاد السيد المسيح له المجد .

ومما لاشك فيه ولا موضع جدال عليه أن الكثلكة ليست دخيلة على البلاد المصرية مع بداية القرن الثامن عشر كما يزعم البعض ، وانما هى تراث المسيحية الأصيل منذ ان اعتنق بعض المصريين الديانة المسيحية يوم العنصرة (راجع أعمال الرسل ٢ : ١٠) ، وبشر بالانجيل فى مصر ، كما ورد فى التقليد ، القديس مرقس الانجيلى الذى سفك دمه شهادة للمسيح والمسيحية فى مدينة الاسكندرية وأثناء الاحتفال بعيد القيامة سنة ٦٨ م.

وجدير بالذكر أنه بالرغم من الإضطهادات العنيفة التى قاستها الكنيسة المصرية منذ نشأتها وطوال القرون الثلاث الأولى ، وكان الشهداء الذين سفكوا دماءهم من أجل المسيح يعدون بالألوف ، إلا أن المسيحية كانت تنمو وتنتشر سريعاً فى كل المناطق الحضرية والريفية ، فى شمال وجنوب البلاد ، عملاً بقول طرطليانس الشهير : « دماء الشهداء بذار للمسيحين » ولما صدر قرار قسطنطين سنة ٣٠٣ م . بمنح الحرية لجميع الأديان أصبح عدد المسيحين يتزايد يوماً بعد يوم أفراداً وجماعات حتى صار أغلبية سكان مصر مسيحيين . وفى صحارى مصر نشأت فى النصف الثالث من القرن الثالث وازدهرت الحياة السكنية والرهبانية ، بحيث أن مصر تعد بحق مهد الحياة النسكية .

ولكن ظهرت فى الكنيسة انشقاقات وبدع كادت أن تقضى على الإيمان نفسه ، ومن أفظع هذه البدع وهذه الانقسامات التى هزت الكنيسة المصرية بعنف البدعة المونوفيزية القائلة بالطبيعة الواحدة فى السيد المسيح وقد استنكرها وحرمها المجمع المسكونى الثالث الذى التئم سنة ٤٥١ فى خلقيدونية - وأدت الأحداث الى انقسام الكنيسة - بما فيها الكنيسة المصرية - الى قسمين : القسم الاكبر مونوفيزى (أو ارثوذكسى) يتمسك بالطبيعة الواحدة ويرفض قرارات المجمع الخلقيدونى والخضوع للسلطة الامبراطورية ، والقسم الآخر كاثوليكى خلقيدونى يقبل قرارات المجمع والملك فدعى أتباعه بالملكانيين أو الملكيين (وهم الكاثوليك) .

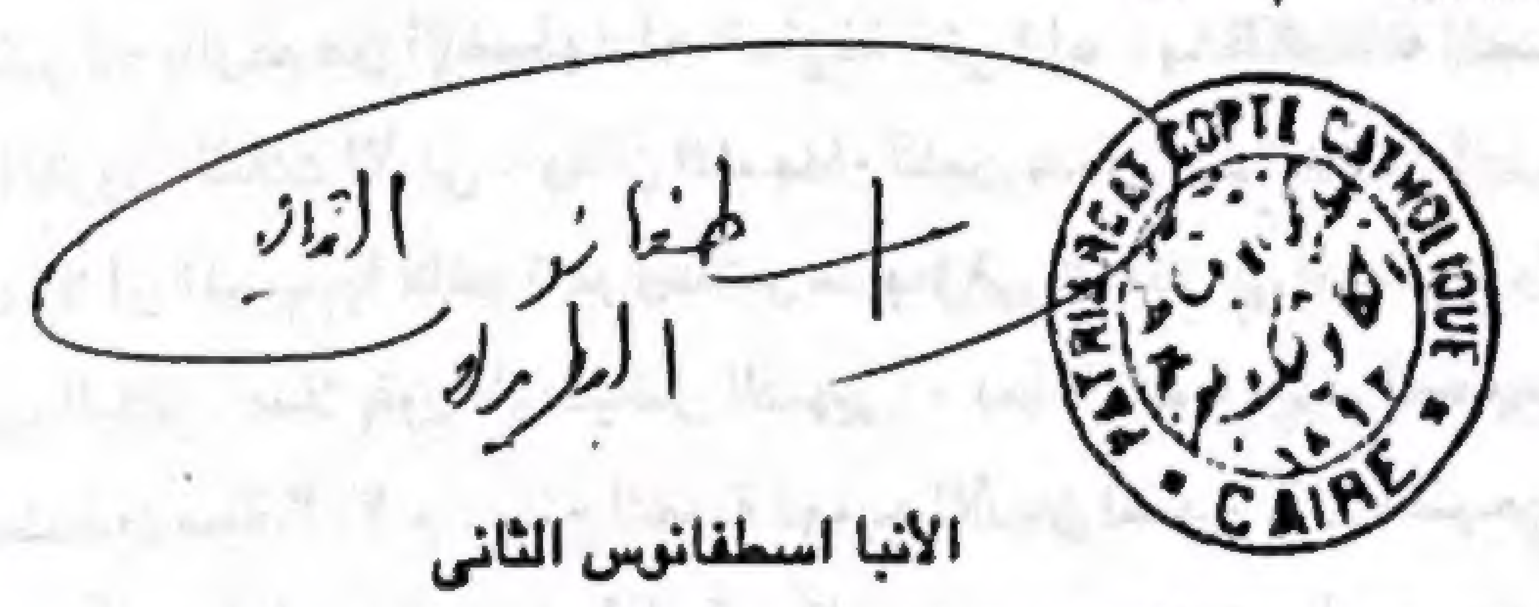
هذا الانقسام الذى يبدو ذا صبغة دينية صرف ، كان له دوافع أخرى قومية وسياسية : تنافس الكرسيين والعاصمتين فى الجزء الشرقى من الامبراطورية الرومانية : الاسكندرية عاصمة الفكر الفلسفى واللاهوتى ، والقسطنطينية عاصمة الحكم والسلطان .

أراد الاباطرة أن يفرضوا تعليم المجمع الخلقيدونى على الجميع بالعنف ، وحدثت أحداث موسفة من الناحيتين أضعفت الكنيسة المصرية وسببت النزاعات التى سهلت غزو مصر .

هذا هو أساس الإنقسام بين الكاثوليك وأخوتهم الأرثوذكس منذ القرن الخامس حتى ايامنا هذه ، رغم مساعى الاتحاد بين الكنيستين الكاثوليكية والارثوذكسية ، والحوار المسكونى القائم بينهما .

وأننا نضرع الى السيد المسيح أن يوحد كنيسته ليصبح جميع أبنائها واحدا كما هو واحد مع الآب والروح القدس (راجع يوحنا ١٧ : ٢٢) .

واذ نشكر الأستاذ أديب نجيب على مجهوداته الجبارة لتأليف هذا الكتاب النفيس ، ندعو له بالتوفيق وغزير النعم الآلهية ...



الأنبا اسطفانوس الثانى

بطريرك الاسكندرية للأقباط الكاثوليك ورئيس مجلس الأساقفة الكاثوليك فى جمهورية مصر العربية

كوبرى القبة فى ١٧ من يونيو ١٩٩٩

قصة هذا الكتاب

فى منتصف عام ١٩٧٧ كلفنى الراحل الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجلية بمصر ورئيس تحرير مجلة «الهدى» (المجلة الرسمية للكنيسة الإنجلية بمصر) بإعداد دراسة ، تنشر مساسلة فى المجلة عن : الكثلكة فى مصر، بهدف تقديم الكنيسة الكاثوليكية فى مصر الى القارىء الإنجيلى .

ونظراً لعدم وجود مراجع فى هذا الموضوع فى اللغة العربية ، إذ أن أغلبها منشور فى اللغتين الفرنسية والإيطالية* ، باستثناء بعض المقالات فى العربية ، فقد حاولت جاهداً تجميع ما وصلت إليه يدى من مقالات بالإضافة إلى المقابلات الشخصية العديدة وتم نشر هذه المقالات فى مجلة «الهدى» فى الأعداد الصادرة فى الفترة من سبتمبر إلى ديسمبر ٧٧ ولاقت ترحيباً من جمهور القراء فى الكنيستين الإنجيلية والكاثوليكية .

وفى عام ١٩٨٢ ، أعددت دراسة أخرى عن الأباء الفرنسيسكان فى مصر (بمناسبة العيد الـ ٨٠٠ لميلاد القديس فرنسيس الأسيزى) ونشرت مسلسلة فى جريدة «ميساجى» ، ثم طلب منى الأباء الفرنسيسكان بمصر إعادة تحريرها وتم نشرها فى كتيب (١٩٨٩) .

وعلى مدى عشرين عاماً مضت ، كتبت العديد من الدراسات والمقابلات الصحفية ، مع كثير من القيادات الكاثوليكية فى عديد من الدوريات ، وزادت مساحة المادة المتاحة لدى عن الكثلكة فى مصر ، مما شجعنى على أن أقدم على هذه المحاولة المتواضعة لتاريخ الكثلكة فى مصر فى هذا الكتيب .

أديب نجيب

القاهرة فى مايو ١٩٩٨

---

* أغلب هذه المصادر ، وثائق محفوظة فى كلية نشر الإيمان بروما وضمن مجموعة مخطوطات بورجيا المحفوظة بمكتبة الفاتيكان - وهناك وثائق ومراجع أخرى متنوعة - منها مثلاً :

1. Registro e memorie degli alunni del Collegio Urbano (سجلات كلية نشر الإيمان بروما)

2 - Scritture Riferite, IV. (سجلات مجمع نشر الإيمان - الجزء الخاص بالأقباط)

3 - Le origini della Gerarchia della Chiesa Copta Cattolica nel Secolo XVIII, 1953 (للأب كولوليو)

4 - Le Mission Franciscain de Hte-Egypte, cahiers d'Hist Egypte III, 1950. (مقال للأب Basetti - Sani)

5-Dr.Marc Habachi,L'Eglise d'Alexandrie et Sa.Beatitude le Patriarche Kyirillos Macaire,Juin1921

٦ - صالح ميخائيل مقار ، الصحيفة الخالدة ، ترجمة حياة المثلث الرحمة الأنبا كيرلس مقار .

٧ - الآب تروسين ، العلاقات بين بطريرك الاقباط يوحنا السادس عشر وروما ، لكسمبورج ١٩٤٨ .

بالأضافة إلى المؤلفات العديدة للأب جبرائيل جامبراردينى (بالايطالية) عن تاريخ الإرسالية الفرنسيسكانية .

الأقباط الكاثوليك

جاءت كلمة «كاثوليك» ومنها «الكثلكة»(١) من الكلمة اليونانية (كاثوليكوس) بمعنى الجامعة .

ومؤسس الكنيسة الكاثوليكية –روما – هو القديس بطرس الرسول الذى استشهد هناك وهو مصلوب منكس الرأس بأمر الطاغية نيرون حوالى سنة ٦٩م.

متى تأسست كنيسة الأقباط الكاثوليك ؟

١ – الرأى السائد لدى كثير من المؤرخين الكنسيين أن الكثلكة بدأت فى مصر أيام المعلم غالى(٢) (١٧٥٥–١٨٢٢) وهو أحد رجال الحكم ، أيام محمد على . لكن دراسة تاريخية علمية أعدها استناداً لوثائق مجمع خلقيدونية المتنيح الأنبا يوحنا كابس (١٩٧٦) أضافت جديداً فى هذا الأمر ، حيث ذكر الكاتب أن وجود الأقباط الكاثوليك يرجع لسنة ٤٥١ عندما قرر مجمع خلقيدونية غيابياً حرم البابا ديسقورس بسبب عنفه فى المجمع السابق الذى انعقد فى نيقية وفيه أعلنت براءة أوطاخى وحرم البطريرك القسطنطينى فلابيانوس وكذا البابا لاون ، فقد وقع على قرار حرم البابا ديسقورس أربعة من الأساقفة الأقباط المرافقين له ضمن وفد مكون من ١٧ أسقفاً ، كما تقدم أربعة أشخاص من مصر بشكاو ضده وهم ابسكيريون رئيس شمامسة كنيسة الإسكندرية وتيودروس وسفرونيوس وأثناسيوس الكاهن ابن أخت القديس كيرلس ، وربما كان هناك بعض أساقفة من الصعيد لم يقفوا فى صف البابا ديسقورس . ومن هنا انقسمت الكنيسة فى الاسكندرية إلى قسمسن ، أولهما وهو الأكبر ، ناصر البابا ديسقورس وهؤلاء أطلق عليهم أسم الأرثوذكس ، والثانى وقف ضده وأيد قرارات مجمع خلقيدونية وهؤلاء أطلق عليهم

(١) يقال ان الشيخ عبد الله الشرقاوى شيخ الأزهر ورئيس ديوان القاهرة هو أول من استخدم كلمة كثلكة وكان ذلك نتيجة للاحتكاك بين اللغتين العربية والفرنسية أثناء وبعد الحملة الفرنسية على مصر (أحمد حسين الصاوى، فجر الصحافة فى مصر ، دراسة فى أعلام الحملة الفرنسية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ص ٢٦١) .

(٢) المعلم غالى اسمه بالكامل غالى سرجيوس فلتاؤس ، ولد فى فرشوط (وفى مصادر أخرى طهطا) عام ١٧٥٥ ، التحق بخدمة محمد بك الألفى ، كان مسئولا عن صرف المرتبات لمحمد على والفرقة التى جاءت معه من قولة وظل فى هذه الوظيفة حتى عام ١٨٠٧ ثم عمل مع محمد على خلفاً للمعلم جرجس الجوهرى واستطاع جمع ٢٠٠ ألف كيس ذهب لسداد الرواتب المتأخرة وهو الذى قسم البلاد إلى مديريات ، لكل منها عاصمة كما قسم البلاد إلى أحواض وزمامات . راجع حياته بالتفصيل فى : الأنبا يوحنا كابس ، المعلم غالى وعصره ، القاهرة ١٩٧٦ .



المعلم غالى

أولاً أسم الملكيين أى مؤيدى الملك مرقيانوس الذى دعا لعقد هذا المجمع ثم تسموا بالكاثوليك ، وذلك منذ القرن الحادى عشر . وتعين لهم بطريركاً سكندرى الأصل هو الأنبا بروتيريوس وقد عينه الامبراطور محل الباباديسقورس ، مما أغضب الأقباط الأرثوذكس وقد قتل بروتيريوس سنة ٤٥٨ .

ورسم الأرثوذكس بدلاً منه البطريرك تيموثاوس الثانى المعترف حوالى سنة ٤٥٥ (١) ، الذى عامل الكاثوليك معاملة سيئة ، فنفاه الامبراطور لاون الأول سنة ٤٦٠ وعين بطريركاً كاثوليكياً هو تيموثاوس سالوفا سيول والذى خدم لمدة ١٥ سنة ، وعاد بعدها لديره ، ثم عاد البطريرك ثيموثاوس الثانى مرة أخرى ، وبعد سنة أعيد سالوفا .

وهكذا كان يوجد بالإسكندرية بطريركان أحدهما للأرثوذكس ، والآخر للكاثوليك والذين انضم إليهم أنصار الكنيسة البيزنطية وأهل الأسكندرية المصطبغين بالصبغة اليونانية . وظل أختيار البطريرك العوبة فى يد الأباطرة فتارة كان أرثوذكسيا

(١) كامل صالح نخلة ، تاريخ وجداول بطاركة الأسكندرية القبط ، القاهرة ، ١٩٤٣ ، ص ٨٤ .

وتارة كاثوليكيا حسب الظروف السياسية ومعتقدات الامبراطور ، وقد حاول كثير من الاباطرة ابقاء الأرثوذكس تحت سلطة البطريرك الكاثوليكى ، لكن الامبراطور زينون (٤٧٤ - ٤٩١م) حاول حل الخلاف بطريقة ترضى الطرفين واطلق عليها أسم Hènotique ثم أشار الامبراطور هرقل (٦١٠ - ٦٤١م) إلى حل أخر سمى Ethèse وقد أعترف الاكليروس ضمنياً بالحل الأول وأنكر بابا روما الحل الثانى إذ كان فيه ما يخالف العقيدة الكاثوليكية ، ورفض الأرثوذكس الحلين إذ أنهم لا يريدون عودة العلاقات مع الامبراطور .

وقد حاول البطريرك الملكى قيرص Cyrus(١) والذى يطلق عليه اسم المقوقس إرغام الأرثوذكس على قبول حل Ethèse .

ولما جاء الفتح العربى لمصر سنة ٦٤١م رحب به الأرثوذكس ، وكان لتوطيد السياسة العربية محل السيادة البيزنطية أثر حسن فى نفوس الأرثوذكس - ولما عاد البابا بنيامين بطريرك الاقباط الأرثوذكس (٦٢٣ - ٦٦٢م) للكرسى المرقسى ، بقى كرسى البطريرك الكاثوليكى شاغراً لمدة حوالى ٧٥ عاماً وفى هذه المدة لم ينقطع الكاثوليك عن التطلع إلى بزنطية فيما يتعلق بالأمور الروحية .

وفى أثناء ولاية عبد العزيز بن مروان استطاع الكاثوليك أن ينتخبوا من بينهم بطريركا ويقال أن أحد البطاركة الكاثوليك وهو كان فى الأصل طبيباً ماهراً يدعى «بوليتيان» قد شفيت بصلاته وعلاجه «المختارة» زوجة هارون الرشيد (٧٦٥ - ٨٠٩م) فمنحه الرشيد منحة مالية وأمر باسترداد الكنائس التى كانت قد آلت للأرثوذكس .

ولما استقلت الكنيسة البيزنطية عن الكنيسة الرومانية سنة ١٠٥٤م حاولت اخضاع بطريركى الإسكندرية وأورشليم لها .

وفى بداية القرن الثالث عشر كان البطريرك الكاثوليكى يونانى الجنسية ومتأثراً كثيراً بالفكر البيزنطى فكتب الى تيودروس بلسمون البطريرك الأنطاكى المقيم فى القسطنطينية يسأله عما إذا كان الطقس القبطى الحالى يمكن اتباعه ، فرد عليه الثانى بأن كنيسة القسطنطينية لا تقر هذا الطقس ويجب أن تتحد كل الكنائس فى طقوسها مع روما الجديدة أى القسطنطينية

(١) كان أسقفاً على فاسيس فى أرمينيا ، عينه الامبراطور هرقل بطريركا وولاه فى نفس الوقت جباية الخراج (راجع عنه : كامل صالح نخلة ، البابا بنيامين الأول ، القاهرة ، ١٩٤٦ - ملحق خاص بشخصية المقوقس من ص ١٤٢ - ١٦٥ .)

وتقيم القداسات حسب الطقوس التى وضعها القديسين يوحنا ذهبى الفم وباسيليوس ، فتنكر البطريرك الأول للطقس القبطى وتبعه الكاثوليك اليونانيين ، واستاء الاقباط الكاثوليك من ذلك وانضم عدد منهم للأرثوذكس وتمسك البعض الأخر بطقوسه وعقيدته .

وبدأ النفوذ الكاثوليكى فى التضائل ولكنهم استطاعوا فى العصر المملوكى ، لفت نظر أوروبا إليهم ، وقد عاملهم المماليك ثم العثمانيين معاملة خاصة ، ترجع إلى بعض الأسباب الاقتصادية .

٢ - مجىء القديس فرنسيس الأسيزى لمصر :

حينما وصلت حملة لويس التاسع الصليبية إلى مصر وحوصرت عند دمياط جاء القديس فرنسيس الأسيزى إلى مصر سنة ١٢١٩م ليوبخ الحملة الصليبية على أعمالها التى ترتكب تحت اسم الصليب ، وكان يرافق القديس فرنسيس الاخ اللوميناتو ، وقد التقى القديس مع الملك الكامل بن الملك العادل الأيوبى وذلك فى دمياط ، وأعجب الملك الكامل بشخصه الشجاع وقربه اليه واستضافه بضعة أيام وقدم له بعض المنح والهدايا التى لم يقبل القديس منها سوى قرن من العاج كما منحه الملك الكامل إذناً بزيارة الأماكن المقدسة والوعظ فى أنحاء البلاد ونتيجة لهذه الزيارة أيضاً صارت للملك الكامل علاقة محبة مع المسيحيين ، ولما وضعت الحرب أوزارها أطلق سراح الأسرى المسيحيين وتصدق على فقرائهم وأذن للرهبان الفرنسيسكان بالإقامة والوعظ بالبلاد (١) ويعتبر البعض هذا التاريخ بداية خدمة الآباء الفرنسيسكان فى مصر (٢) .

وكان الآباء الفرنسيسكان يأتون إلى مصر بين الحين والآخر ، لخدمة أبناء القنصليات التجارية المختلفة الموجودة بمصر ، لاسيما من هم من جنوا والبندقية والنمسا . وكانت من أهم مراكز خدمتهم : مصر القديمة (كان بها دير والصلاة كانت فى كنيسة أبو سرجة) - درب الجنينة بالموسكى - الإسكندرية (كنيسة سانت كاترين) - والجدير بالذكر أن المركزين الأخيرين يرجعان إلى سنة ١٦٣٦م .

وفى سنة ١٦٦٦م تأسس دير فى أخميم ثم بنيت خمس كنائس للفرنسيسكان ، وتعمق الفرنسيسكان فى السير جنوباً بغية الوصول إلى أثيوبيا التى بدأت مفاوضاتهم مع امبراطورها سنة ١٦٧١ ، لكنهم لم يوفقوا فيها .

وفى سنة ١٦٩٦ تقريباً أنقسم الآباء الفرنسيسكان إلى جماعتين .(٣)

١ - الأب لويس برسوم الفرنسيسكانى، سيرة القديس فرنسيس الأسيزى ،القاهرة ص١٤٩ وما بعدها .
2 - Annuaire Catholique d'Egypte, 1973.
٣ - أديب نجيب سلامة ، الآباء الفرنسيسكان فى مصر ، ليساجى ، ١٣ ديسمبر ١٩٨١ .

١ - جماعة حراسة الأراضى المقدسة :

وهى تضم المرسلين القادمين من القدس ، حيث بدأت خدمة الفرنسيسكان هناك حوالى سنة ١٢٣٠ م وانطلق بعضهم خارج القدس للخدمة .

وكما سبق بالذكر أن القديس فرنسيس الأسيزى كان قد ذهب إلى القدس سنة ١٢١٩م بعد مقابلته للملك الكامل فى مصر ، والذى اتصل بالملك عيسى سلطان دمشق ، وطلب منه التصريح للقديس ورفاقه بالإقامة فى مقر متواضع فوق جبل صهيون وذلك لرعاية المقدسات المسيحية الموجودة فوق الجبل وبخاصة علية صهيون (مبنى من طابقين ، فى الأول قاعتين ، وفى الثانى قاعتين أخريتين ، احداهما قاعة الرسل التى ظهر فيها الرب يسوع خلال الأربعين يوماً التى أعقبت قيامته ، والأخرى العلية الغربية التى تناول فيها الرب يسوع مع تلاميذه العشاء الاخير).

وفى القرن الرابع أقيمت كنيسة على الطراز البيزنطى سميت «كنيسة صهيون» ، وظلت هذه المقدسات بدون رعاية إلى ان طلب الآباء الفرنسيسكان رعايتها ، ووافق لهم الحكام الايوبيين على ذلك سنة ١٢٤٥ ، وفى سنة ١٣٣٥ قاموا بتوسيع مقر اقامتهم الأول وبناء دير صهيون وإعادة بناء كنيسته - وفى ٢٠ نوفمبر ١٣٤٢ صدر مرسوم بابوى ، بمقتضاه عهد اليهم برعاية كنيسة القيامة والمقدسات القائمة فوق جبل صهيون - وأصبح لقب رئيس الآباء الفرنسيسكان هناك : حارس كنيسة القيامة وجبل صهيون .

وصار لهم دير ثان فى بيت لحم ، ودير ثالث فى بيروت ، وداراً لأستضافة الأجانب وديراً فى الرملة (فى أواخر أيام المماليك) وديراً للراهبات بالقدس .

ومن القدس جاء إلى مصر سنة ١٢٥٣ بعض الرهبان الفرنسيسكان - وكانوا يقومون بالرعاية الروحية لأبناء الجاليات الأجنبية - كما سبق الإشارة - وبخاصة الجاليات التى لها قنصليات فى مصر مثل البندقية وفرنسا .

كما أسسوا عدة كنائس فى الصعيد والقاهرة والدلتا ، تركوا بعضها للاقباط الكاثوليك لرعايتها منذ عام ١٨٩٣ ، ولا سيما كنائس الموسكى وأسيوط وطهطا وأخميم والشيخ زين الدين وجراجوس ونقادة .

وقد أختصت هذه الجماعة فى مصر بالخدمة فى الوجه البحرى .

٢ - جماعة الفرنسيسكان المصريين بالصعيد .

عملت هذه الجماعة فى الوجه القبلى - وأهتمت منذ استقلالها عن فرنسيسكان الأراضى

المقدسة بالعمل على تكوين رهبان شرقيين ، كما دعوا لتكوين اكليروس رهبانى قبطى على قانون رهبنة القديس أنطونيوس الكبير .

وتحققت دعوتهم عندما حصل الأب جاكو مودى كريمسين سنة ١٧٣٥ على تصريح بقبول السيد/ فتح الله الحلبى كمبتدىء فرنسيسكانى وتمت سيامته كاهناً باسم الأب أنطون الحلبى ، والجدير بالذكر أنه كان هناك كهنة فرنسيسكان فى الاسكندرية والقاهرة وأسيوط وأخميم إما مندمجين بالجاليات الكاثوليكية الأوروبية (فى القاهرة والإسكندرية) أو يكونون جماعات مستقلة (فى الصعيد) .

تكوين كهنة أقباط كاثوليك :

منذ سنة ١٦٩٦ والأب فرنسيس ماريا داساليمى رئيس إرسالية الآباء الفرنسيسكان بمصر ينادى بضرورة تكوين اكليروس وطني ، كما ان مجمع نشر الإيمان المقدس كرر الطلب بإلحاح إلى رئيس الإرسالية الفرنسيسكانية للعمل على إعداد طلبة من الاقباط للدراسة بكلية نشر الإيمان (١) .

ودعا الأب فرنسيس إلى التفكير الجاد نحو إنشاء معهد اكليريكى بمصر ، وعمل الأب بينتو دي تيانو الذي تعين رئيساً للإرسالية الفرنسيسكانية بمصر منذ عام ١٧٢٠ على ايفاد بعض الشبان الاقباط ، الذين لمس فيهم الرغبة فى الخدمة إلى روما للدراسة فى كلية أوربانوس التابعة لمجمع انتشار الإيمان .

وقد سافرت أول بعثة فى منتصف مايو ١٧٢٤ ، وضمت شابين هما روفائيل ميخائيل طوخى (٢) (١٧٠٣ - ١٧٨٧) وصالح بسطس مراغى .

روفائيل طوخى :

ولد فى جرجا ، سنة ١٧٠٣ - انضمت أسرته للكنيسة الكاثوليكية وهو فى سن ١١ عاماً وقد كان شماساً ويقوم بتدريس مبادىء اللغتين العربية والقبطية فى كتّاب البلدة .

وكان الراهبان الفرنسيسكانيان الأب الدفونس والأب بونافنتورا قد لمسا فيه وفى زميله

---

١ - الانبا اسطفانوس الثانى ، طائفة الاقباط الكاثوليك فى عصرها الحديث : الانبا روفائيل طوخى ، القاهرة ، ١٩٨٧ وفى مجلة صديق الكاهن ، سبتمبر ١٩٧٢ ، ص ١٨٩ ، أنظر أيضاً : الرابطة الفرنسيسكانية مايو ١٩٦٦ .

٢ - ذكره الأب قنواتى بأسم : R. Tikhi فى :
G.C. Anawati, The Roman Catholic Church and Churches in communion With Rome , in **Religion in the Middle East,** Cambridge University, 1965.

صالح مراغى الصفات التى تؤهلهما للخدمة الكهنوتية ، فعرضا عليهما السفر إلى روما للدراسة اللاهوتية .

وعلى مدى حوالى خمسة شهور درسا فى القاهرة مبادىء اللغتين الايطالية واللاتينية، وسافرا لروما فى منتصف مايو ١٧٢٤ - وقد بدأت دراستهما بكلية نشر الإيمان بروما فى ٢٨ سبتمبر من نفس السنة وارتديا الثوب الاكليريكى فى ١٥ أكتوبر من نفس السنة أتم كلاهما الدراسة الثانوية والفلسفية واللاهوتية - ونال روفائيل الطوخى درجة الدكتوراه فى الفلسفة واللاهوت فى ٢٧ مايو ١٧٣٥ ، وسيم كاهناً فى ٥ يونيو من نفس السنة .

كما سيم صالح مراغى كاهناً فى ١٥ ابريل ١٧٣٦(١) - وقبل عودتهما للقاهرة أشرف الأب روفائيل طوخى على طبع الخولاجى القبطى (فى روما ١٧٣٦) . وقد عاد الاثنين إلى الاسكندرية فى ١٧٣٧/١/٥ وبعد شهر وصلا إلى القاهرة .

وفى القاهرة قامت خلافات بين أول كاهنين فى طائفة الأقباط الكاثوليك وبين المرسلين الفرنسيسكان ، وكان ذلك حول :

١ - من يكون المسئول الأول عن الأقباط الكاثوليك ؟

٢ - رغبة الكاهنين فى المحافظة الدقيقة على أصول الطقس القبطى ، وعدم إدخال صلوات أو مراسيم خارجة عنه .

ويتساءل غبطة الأنبا اسطفانوس الثانى غطاس قائلاً : هل ياترى مصدر هذه الخلافات هو تحكم متطرف من قبل رئيس الإرسالية الفرنسيسكانية لم يقو على احتماله أبوانا المذكوران ، **أم روح وطنية واهية تحررية تهز مشاعر كاهنين متقدين حديثى السن ، أم من كلتا الحالتين ؟(٢) . وتغير الحال شيئاً ما ، بتغير رئيس الإرسالية الفرنسيسكانية .**

وفى سنة ١٧٣٩ دعا مجمع انتشار الإيمان الأب روفائيل طوخى للسفر إلى روما لمراجعة الكتب الطقسية القبطية (لاستخدام الأقباط الكاثوليك) .

---

(١) الأنبا اسطفانوس الثانى ، مرجع سابق ، ص ١٩١ - بينما يذكر الأب بطرس سعد الله فى كتابه : **اليوبيل الماسى للكلية الاكليريكية للاقباط الكاثوليك** ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ١٢ أنه سيم كاهناً فى ١٧٣٦/٩/١٥ .

(٢) الأنبا اسطفانوس الثانى ، مرجع سابق ص ٢٦٨ - وفى ص ١٥ من كتابه : **الأنبا روفائيل طوخى (١٧٠٢ -١٧٨٧) حياته ومؤلفاته** والذى جمع فيه غبطته المقالات التى نشرها قبلاً فى مجلة «صديق الكاهن» .

وكان صالح مراغى قد سافر للخدمة فى أخميم ثم عاد للخدمة بالقاهرة بعد سفر روفائيل طوخى لروما ثانية عام ١٧٣٩ .

وسافر مع روفائيل طوخى هذه المرة ثلاثة شبان أقباط آخرين للدراسة بروما هم :

عبد السيد بطرس النجار : والذى لم يستطع اكمال دراسته فى روما ، عاد لمصر ودرس اللاهوت بطريقة مبسطة وسيم كاهناً عام ١٧٦٠ وخدم كنيسة صدفا .

بسادة الفرارجى : يرجح انه لم يواصل الدراسة بروما ولم يصبح كاهناً .

روكسى قدسى الصباغ : تعين عام ١٧٦١ وكيلاً عاماً للأنبا أنطونيوس فليفل ، ثم أصبح مديراً رسولياً سنة ١٧٧٤ ، فنائباً رسولياً للأقباط الكاثوليك فى ١١ يناير ١٧٨١ .

وقد وصلوا إلى روما فى منتصف يناير ١٧٤٠ ، وهناك تولى روفائيل طوخى ادارة دير القديس اسطفانوس الذى كان قد خصصه البابا اكليمنضس الثانى عشر للرهبان الأقباط (١) والاثيوبين بموجب مرسوم بابوى بتاريخ ١٥ يناير ١٧٣١ - وغالباً تولى روفائيل طوخى رئاسة هذا الدير على فترتين :

الأولى ١٧٤٠ - ١٧٥٠   الثانية : ١٧٦٤ - ١٧٨٧

وغالباً أنه تفرغ بين ١٧٥٠ - ١٧٦٤ لمراجعة وطبع الكتب الطقسية للكنيسة القبطية الكاثوليكية - ويعتقد أنه أستعان فى هذه المهمة بالأب أنطوان ملوخية .

وفى ٢٧ سبتمبر ١٧٦١ تعين أسقفاً بإسم أثناسيوس وأعطى لقب أرسينويه (الفيوم) .

وأعتباراً من ٢٢ يوليو ١٧٤٨ وحتى ١٧٨٤ قام بتدريس اللغة القبطية والطقس القبطى

---

(١) وجد غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى غطاس أثناء اعداده لدراسته عن روفائيل طوخى أن عدد الرهبان الأقباط والأحباش فيه لم يزد عن أربعة ، وفى ١٧٦١ ، أصبحوا خمسة بقبول الراهب القبطى الكاثوليكى أنطون ملوخية (الأنبا روفائيل طوخى (١٧٠٣ - ١٧٨٧) ، مرجع سابق ، ص ٢٥) .

لمزيد من التفاصيل راجع :

(٢) الأنبا اسطفانوس الثانى ، **الأنبا روفائيل طوخى** ، صديق الكاهن (سبتمبر ١٩٧٢ - ص ١٨٥ - ١٩٢ ، ديسمبر ١٩٧٢ ص ٢٦٦ - ٢٧٩ ، مارس ١٩٧٣ ص ٤٥-٥٧ ، ديسمبر ١٩٧٣ ص ٢٧٩ - ٢٩١) ، وقد جمعت كل هذه المقالات فى كتاب نشر عام ١٩٨٧ .

(٣) الأب ملاك حنا ، **الأنبا روفائيل الطوخى** ، صديق الكاهن ، ١٩٥٤ .

(3) G. Graf, Geschichte der Christlichen Arabischen Litterature (Studi e Testi). Vatican. (1951), Vo 14, P. 60.

الجدير بالذكر أن الأب سمير خليل اليسوعى يقوم بترجمة هذا الكتالوج حالياً

(٤) الموسوعة الكاثوليكية (باللغة الايطالية) - نبذة للأب Baseiti-Sani روما (١٩٥٤) .

للأقباط الذين يدرسون بكلية نشر الإيمان بروما .

مؤلفاته وترجماته المخطوطة : منها ١٢٥ مخطوطة تقع فى ٢٧٤٤٨ صفحة بعضها فى اللغة العربية . وقد نشر له هناك :

– مبادىء اللغة القبطية أى المصرية لمنفعة طلبة كلية نشر الإيمان (طبع بروما – ١٧٧٨) .

ومخطوطات مؤلفاته وترجماته موزعة حالياً بين : فرع مخطوطات الكاردينال بورجيا (القسم الخاص بالأقباط) بمكتبة الفاتيكان ، ودير الشرفا للسريان الكاثوليك بلبنان ومكتبة القمص عبد المسيح صليب البراموسى .

ويعد الأنبا روفائيل أول من طبع الخولاجى والمزامير والرسامات وخدمة الأسرار والثيئوركيات.

– توفى فى روما فى ١٨ أكتوبر ١٨٨٧ .

أقباط آخرين درسوا فى روما :

سافر بعد الأسماء سالفة الذكر للدراسة فى كلية انتشار الإيمان بروما وتتلمذوا على روفائيل الطوخى كل من :

– ميخائيل بشيرى (١٧٢٥) – بشاى بليطى وأبو الخير بشارة (١٧٣١) وهما من مدينة صدفا .

– اسحق قرياقص ، فكتور مصرى ، فام أبو الخير (سنة ١٧٤٦) .

– يوحنا الفرارجى (١٧٥٢) .

ويعد عودة هؤلاء من روما قاموا بخدمة الرعايا المصريين مستخدمين فى ذلك كنائس الفرنسيسكان كما كانوا يقتسمون المسكن مع المرسلين الفرنسيسكان ، وبذلك استطاع هؤلاء المرسلين أن يكونوا اكليروساً قبطياً صميماً يخدم العدد المتزايد فى كل وقت من الكاثوليك .

ومنذ عام ١٨٧٥ بدىء فى إرسال بعض طلاب اللاهوت للدراسة فى الاكليريكية الشرقية التى يشرف عليها الآباء اليسوعيين فى بيروت (١) .

التعليم الاكليريكى فى مصر :

وافق مجمع انتشار الإيمان على فتح معهداً اكليريكى صغير بمصر (١٨٧٩) ، بعد ما كتب النائب الرسولى الأنبا أغابيوس بشاى للبابا لاون الثالث عشر (١٨٧٨ – ١٩٠٣) بهذا الشأن ،

---

(١) الأب موريس بيار مارتان اليسوعى ، الكنيسة القبطية ، نقله إلى العربية جورج عازار ، موسوعة المعرفة المسيحية : تاريخ الكنيسة (٥) ، بيروت ، دار المشرق ، ١٩٩٢ ، ص ٥١ .

على ان يتولى ادارته الآباء اليسوعيين وجاء إلى القاهرة الأب ريمى نورمان الرئيس العام للآباء اليسوعيين فى ٦ يناير ١٨٧٩ بصحبة الأب هنرى اليسوعى ونزلا ضيفين لمدة شهر لدى الآباء الفرنسيسكان ، وفى ٣ فبراير من نفس السنة سكنا منزلاً صغيراً بحى الموسكى ، وبعدما أتم الأب نورمان مهمته ترك الأب هنرى فى القاهرة وعاد إلى بيروت ومنها أوفد الأب جرنييه والأخ يوحنا سيمرلى واستأجر الثلاثة فى شهر مايو من نفس السنة قصر باغوص باشا غالى بحديقة روزيتا Rossetti بالموسكى (والذى هدم سنة ١٨٨٩ – وموقعه الآن فى درب البرابرة) حيث جعلوا منه أول مقر للمدرسة الاكليريكية للأقباط الكاثوليك والتى أفتتحت فى ١٨٧٩/١٠/١ وإبان الثورة العرابية (١٨٨٢) أغلقت المدرسة مؤقتاً ، وأرسل الاكليريكيين وبعض الآباء إلى (بكفيا) بلبنان .

وقد اتفق على أن تكون هذه المدرسة اكليريكية صغرى يتلقى فيها الطلاب الأقباط الكاثوليك دراساتهم الأولية ثم يستكملوا الدراسة فى الكلية الشرقية للآباء اليسوعيين ببيروت وفيها يدرسون علوم الفلسفة واللاهوت ، وقد التحق بها فى سنتها الأولى ٨ اكليريكيين و ١٤ طالباً خارجياً وعين الأب ادوار سلزانى أول رئيس لها والأب جرنييه مساعداً له ، وبعد فترة نقلت هذه المدرسة الى مبنى مجاور لمدرسة العائلة المقدسة للآباء اليسوعيين بالفجالة وفى ١٨٩٥/٥/٧ تم إفتتاح اكليريكية مؤقتة بمدينة المنيا على يد الأنبا كيرلس مقار وأدارها الآباء اليسوعيين أيضاً واستمرت الدراسة فيها لمدة سنة واحدة ، درس خلالها ١٤ كاهناً ، وكان هدف هذه الاكليريكية الجديدة هو تعليم الراغبين فى الالتحاق بسلك الكهنوت من المتزوجين ، حيث يتلقون فى مدة وجيزة الأساسيات التى يلزم أن يعرفها الكاهن .

وفى أوائل مايو ١٨٩٦ كتب الأنبا كيرلس مقار بطريرك الأقباط الكاثوليك (١٨٩٥ – ١٩٠٨) إلى الكرسى الرسولى تقريراً عن حالة الكنيسة الكاثوليكية فى القاهرة والدلتا إلى جانب تقرير عن ايبارشية المنيا كتبه الأنبا مكسيموس صدفاوى اسقفها وإيبارشية طيبة كتبه أسقفها الأنبا أغناطيوس برزى وفى هذه التقارير أفادوا البابا لاون الثالث عشر بابا روما بحاجة الأقباط الكاثوليك إلى مدرسة اكليريكية مع الاحتفاظ بالاكليريكية الصغرى الموجودة بالقاهرة ، على ان تكون الدراسة باللغة العربية ومدة الدراسة تكون قصيرة نظراً للحاجة إلى كهنة كثيرين واقترحوا أن يكون مقرها فى مدينة (طهطا) بمحافظة سوهاج حيث أنها مركز الكثلكة فى الصعيد ومقر الاسقفية ووافق البابا على ذلك وتم وضع حجر أساسها فى ١٨٩٧/١/٢٥ وأفتتحت فى

١٨٩٩/١١/١٥ وتم وضع النظام الأساسى لها فى المجمع الأسكندرى الأول للأقباط الكاثوليك (١٨-١/٣-١٨٩٨/٦/٣) وعين القمص أثناسيوس سبع الليل أول رئيس لها والتحق بها فى عامها الأول ٢٥ طالباً وحددت مدة الدراسة بثلاث سنوات .

ولما تولى الأنبا مرقس خزام ادارة بطريركية الأقباط الكاثوليك سنة ١٩٢٦ ألح لدى الكرسى الرسولى لافتتاح مدرسة اكليريكية صغرى بالقاهرة وتحقق ذلك فى أغسطس ١٩٢٧ حيث أستؤجر لهذا الغرض منزلاً بشارع يوسف سليمان بالفجالة والتحق بها فى سنتها الأولى نحو ٣٠ اكليريكيا و نقلت بعد ذلك إلى جوار مدرسة العائلة المقدسة بشارع بستان المقسى بالفجالة بالقاهرة .

وفى أغسطس ١٩٤٥ تأسست اكليريكية تحضيرية فى طهطا بدأت فى مبنى المدرسة الابتدائية الوطنية ثم نقلت إلى مبنى اكليريكية طهطا الكبرى من سنة ١٩٤٧ بهدف إعداد الطلبة صغار السن للالتحاق بالاكليريكية الصغرى وفى سبتمبر من نفس السنة نقلت اكليريكيا طهطا والقاهرة إلى طنطا حيث الحقت بكلية القديس لويس التابعة لإرسالية الآباء الأفريكان وقد وصل عدد الطلاب فى هذا الحين إلى ١٢٧ طالباً منهم ٣٦ فى اكليريكية طهطا التحضيرية و ٨٠ فى الاكليريكية الصغرى بطنطا و ١١ يدرسون الفلسفة واللاهوت .

ونظراً لأن مقر الاكليريكيتين فى طنطا كان مؤجراً ، ولازدياد عدد الراغبين فى الدراسة الكهنوتية رؤى إقامة مبنى خاص جديد فى القاهرة ، فأقيم هذا المبنى فى ضاحية المعادى وتبلغ مساحته نحو ٨٠٠٠ متر مربع وأفتتح رسمياً فى ١٩٥٣/١١/٣ بحضور الكاردينال أوجين تيسيران منوباً عن البابا بيوس الثانى عشر وتولى إدارته الكاردينال اسطفانوس الأول (قبل سيامته بطريركاً) وكان يعاونه الرهبان اللعازريين حتى سنة ١٩٥٤ - ثم قام الآباء اليسوعيين بإدارة الاكليريكية بعد ذلك بالتعاون مع الاقباط ، فخلف الكاردينال اسطفانوس فى الادارة كل من :

الأب عمانوئيل فيلر اليسوعى (يونيو ١٩٥٨ - يونيو ١٩٥٩م) .

الأب فيكتور بريفو اليسوعى (يونيو ١٩٥٩ - يونيو ١٩٦٥م) .

الأب روفائيل خزام اليسوعى (يونيو ١٩٦٥ - يوليو ١٩٦٩م) .

ثم تسلم الإدارة بعد ذلك الأقباط الكاثوليك وحدهم فعين الأب لويس أبادير (المتنيح الأنبا أثناسيوس أبادير) مديراً للاكليريكية من ٤ سبتمبر ١٩٦٩ حتى ١٩٧٦ ثم خلفه الأب أندراوس

سلامة ثم الأب الدكتور ارنست سمعان فالأب منير قسيس . ثم الأب الدكتور كامل وليم (نيافة المطران كيرلس وليم حالياً) ، فالمدير الحالى الأب الدكتور ابراهيم اسحق . وفى سنة ١٩٦١ تم افتتاح مدرسة اكليريكية تحضيرية بالإسكندرية .

تنظيم طائفة الاقباط الكاثوليك :

بعد ما تعرف الآباء الفرنسيسكان على الأقباط الكاثوليك قرر مجمع انتشار الإيمان إنشاء نيابة رسولية (١٦٨٧) تهتم بشئونهم ، بعد اتساع الخدمة وخاصة فى الصعيد فى : الفيوم ، برديس ، صدفا ، طهطا ، أخميم ، جرجا ، فرشوط ، نقادة ، الهماص ، الشيخ زين الدين ، بنجار ، أبو تيج ، أبنوب ، وأسيوط وغيرها .

وفى ١٣ يناير ١٧٣٢ قرر مجمع انتشار الإيمان وضع الأقباط الكاثوليك (لقلة عددهم تحت رعاية البطريرك الانطاكى الكاثوليكى .

ثم تقدم الأب روفائيل طوخى بعريضة لمجلس ادارة مجمع نشر الايمان فى سنة ١٧٤١ يلتمس فيها تعيين نائب رسولى للاقباط الكاثوليك . وتحققت هذه الرغبة .

ومنذ هذا التاريخ وحتى سنة ١٨٩٥ (١٥٤ سنة) تعين ١٨ نائباً رسولياً للاقباط الكاثوليك هم :

١ - الأنبا أثناسيوس (١٧٤١-١٧٤٤) :

أنضم للكثلكة فى ١٧٣٩/٨/١٠ وقد وقع على وثيقة انضمامه ، فى حضور الآباء روفائيل طوخى وصالح مراغى ويوحنا خياط (والأخير درس فى روما أيضاً وسيم فيها كاهناً سنة ١٧٣٠).

أصدر البابا بنديكتوس الرابع عشر براءة بابوية فى ١٧٤١/٨/٤ بتعيينه كوكيل نائب رسولى للأقباط الكاثوليك (فى المدة من ١٧٤١-يونيو ١٧٤٤م). لكنه لم يتسلم مسئوليته كنائب رسولى فى مصر ، لعدم وجود أسقف قبطى كاثوليكى آخر بمصر ، يقوم بسيامته . كما كان الكهنة الأقباط الكاثوليك يقيمون القداسات الإلهية بكنائس الفرنسيسكان (حتى ١٨٢٩ حينما استطاعوا بناء أول كنيسة) .

الجدير بالذكر أن عدد الأقباط الكاثوليك فى هذا الحين كان يقارب ٢٥٠٠ نسمة ، وظل هذا الرقم لا يتغير تقريباً حتى مطلع القرن التاسع عشر (١)

---

(١) الأب موريس مارتان ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

٢ - الأب صالح (يسطس) المراغى (١٧٤٤-١٧٤٨) : من مواليد أخميم .

سيم كاهناً بروما فى ١٥ سبتمبر ١٧٣٦ وتعين فى جرجا وأخميم ، ثم تعين وكيلاً للأنبا أثناسيوس فى ١٧٤١ وخلفه فى الادارة من سنة ١٧٤٤ وحتى وفاته عام ١٧٤٨ .

٣ - الأب يعقوب نريماس (١٧٤٨ - ١٧٥١) .

٤ - الأب بولس دانيونا (١٧٥١ - ١٧٥٧) .

٥ - الأب يوسف فرنسيس (١٧٥٧ - ١٧٦١) .

وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء للآباء الفرنسيسكان .

٦ - الأنبا أنطونيوس فلايفل (١٧٦١ - ١٧٧٤) .

انضم للكثلكة (١٧٥٨) وسافر إلى روما فى نفس السنة ، حيث أقام فى دير القديس اسطفانوس للرهبان الاثيوبيين والأقباط حتى ١٧٦١ ، حيث تعين نائباً رسولياً للأقباط الكاثوليك وقد بقى فى منصبه هذا ١٦ عاماً ، استقال بعدها وعاد لنفس الدير حتى ١٧٩٦ ، ثم مكث بدير الرهبان الموارنة حتى وفاته فى ١٨٠٧/١٠/٥ وعمره ٩٨ عاماً .

٧ - الأنبا روفائيل أثناسيوس الطوخى(١٧٦١-١٧٨٧)وسبق عرض سيرته

وهو الذى قام غالباً بالسيامة الكهنوتية فى روما للكهنة الأقباط الأوائل : يوحنا الفرارجى - ابراهيم الزيات - بشاى نصير - متى الرقيطى.

٨ - الأب روكسى قدسى (١٧٨٠ - ١٧٨١) . من مواليد جرجا .

عين وكيلاً للأنبا انطونيوس فلايفل - ثم تعين مديراً رسولياً فى ١٧٨٠ ، فنائباً رسولياً بمقتضى براءة بابوية فى ١١ يناير ١٧٨١ ، لكن لم تتم رسامته .

٩ - الأب يوحنا الفرارجى (١٧٨١ - ١٧٨٥) .

وكان قد التحق بكلية انتشار الإيمان بروما فى ٢٤ فبراير ١٧٥٢ ، وتعين نائباً رسولياً ببراءة بابوية فى ٢٦ يونيو ١٧٨١ ، لكنه لم يرتسم ، لعدم وجود من يرسمه فى مصر .

١٠ - الأب بشاى نصير (١٧٨٥ - ١٧٨٧) . من مواليد ساحل طهطا .

التحق بكلية انتشار الإيمان عام ١٧٦٦ ، عين نائباً رسولياً فى ٢٦ نوفمبر ١٧٨٥ واستمر حتى ١٧٨٧ .

١١ - الأب ميكيلا نجلو باسلى (١٧٨٧ - ١٧٨٨) .

كان رئيساً للآباء الفرنسيسكان ، تولى رعاية الأقباط الكاثوليك فى الفترة من ١٧٨٧/٦/٤

حتى ابريل ١٧٨٨ .

١٢ - الأنبا متى الرقيطى (١٧٨٨ - ١٨٢١) .

ولد فى طهطا فى ١٧٤٧/٥/٢٦ - أرسلته الارسالية الفرنسيسكانية للدراسة بكلية انتشار الإيمان بروما سنة ١٧٦٢ (وفى مرجع آخر ١٧٦٦)(١) ، وسيم كاهناً سنة ١٧٧٢ .

عينه مجمع انتشار الإيمان نائباً رسولياً فى ١٧٨٨/٤/٢١ وثبت التعيين البابا بيوس السادس بعد شهر من هذا القرار ، لكن رسامته لم تتم . كان هذا فى وقت تعانى فيه طائفة الأقباط الكاثوليك من الألم والتعاسة ، وفى أيامه عين باسليوس بك غالى فى منصب حكومى كبير لدى محمد على منذ ١٨٠٨ وهو الذى سعى لاستقلال الطائفة الكاثوليكية وطالب البابا لاون الثانى عشر بتعيين بطريرك لها (٢) .

- توفى فى ١٨٢١/٧/٢١ .

١٣ - الأنبا مكسيموس جويد (١٨٢٤ - ١٨٣١) .

ولد فى جرجا فى ١٧٧٨/٤/٢٢ واسمه فى أحد مستندات كلية انتشار الإيمان «مارك مكسيموس جويد» وفى مستندات أخرى Guived .

- عاش فى أيام المعلم غالى سرجيوس . وفى أيامه كان الأب تاوضروس ابو كريم قد عين مساعداً للأب متى الرقيطى سنة ١٨١٤ ، حتى يهتم بالائتلاف بين كهنة الاقباط الكاثوليك والمرسلين الفرنسيسكان وأيضاً بالحوار بين كنيستى الأقباط الأرثوذكس والكاثوليك - وطالب الأب تاوضروس تعيين الأب مكسيموس جويد مساعداً له وتم ذلك فى ١٨١٨/٢/٢ . وفى سنة ١٨٢٤ عين مكسيموس جويد اسقفاً واعطى لقب اسقف «أوتينا» ، **وقام برسامته بطريرك الروم الملكيين .**

- وفى ١٨٢٤/٨/١٥ عين بطريركا للأقباط الكاثوليك ، لكن هذا التعيين لم يتم !!

- كانت للأنبا مكسيوس شخصيته القوية لدى الجهات الرسمية . وفى ايامه وقف مجمع انتشار الإيمان إلى جانب الأقباط الكاثوليك فى مواعيد الأعياد حيث كان الفرنسيسكان يتمسكون باتباع التقويم اللاتينى فى تحديد مواعيدها ، كما صرح المجمع له أيضاً بأن يكرس

---

(١) الأنبا روفائيل طوخى (١٧٠٣ - ١٧٨٧) ، مرجع سابق ، ص ٣١ .

(٢) البطريرك اسطفانوس الثانى ، **مسيرة الكنيسة القبطية الكاثوليكية مع النواب والمديرين الرسوليين (١٧٤١-١٨٩٩)** ، بحث فى كتاب : **دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة ، المجلد الثانى** ، بيروت ، دار المشرق ، ١٩٩٧ ، ص ١٨١.

الكنائس اللاتينية بالزيت وذلك سنة ١٨٣١ .

– تنيح فى ١٨٣١/٨/٣٠ .

١٤ – الأنبا تاوضروس أبو كريم (١٨٣٢ – ١٨٥٤ أو ١٨٥٥) .

من مواليد جرجا ، التحق بكلية انتشار الإيمان بروما عام ١٨٠٦ .

– عين نائباً رسولياً – ومنح لقب اسقف Alia مع درجة الأسقفية فى ١٨٣٢/٦/٢٢ وتميزت فترة رعايته بعلاقته الطيبة مع البابا كيرلس الرابع الملقب بأبو الإصلاح بطريرك الأقباط الارثوذكس ، كما انه كان أول من سأل مجمع الطقوس المقدسة عما إذا كان يجوز للأقباط الكاثوليك استعمال القربان المخمر المضغوط على مثال القربان المستعمل فى الطقس اللاتينى ، ورد عليه المجمع بجواز ذلك فى الأيام العادية ، لكنه لا يجوز فى أيام الأحد والأعياد الكبرى .

– عينه مجمع انتشار الإيمان قاصداً رسولياً فى أثيوبيا سنة ١٨٤٠ دون أخذ رأيه ، لكنه لم ينفذ لتقدمه فى السن ومرضه .

– ألف الكتب التالية :

١ – كتاب فى اللاهوت العقائدى .

٢ – كتاب فى اللاهوت الأدبى .

٣ – كتاب فى قواعد اللغة القبطية (وضع باللغة الايطالية) . وكلها مخطوطات لم تنشر .

هذا وقد اختلفت الأقوال حول تاريخ نياحته ، إما سنة ١٨٥٤ أو فى سنة ١٨٥٥ ودفن بكنيسة درب الجنينة ، التى كانت تابعة للآباء الفرنسيسكان فى ذلك الحين .

١٥ – الأنبا أثناسيوس خزام (١٨٥٥ – ١٨٦٤) .

سيم كاهناً عام ١٨٣٦ ، عينه مجمع انتشار الإيمان نائباً رسولياً فى ١٨٥٥ ، ومنح لقب «اسقف مارونياء» .

– تميز عهده بالاهتمام بالرعية والسهر عليها .

– اهتم بتوعية الرعية نحو التخلص من بعض العادات والتقاليد الوثنية التى تأصلت فيهم مثل : الندب ووضع الطين على الرأس والوجه واليدين والرجلين فى الأحزان ، السكر فى الولائم – الالتجاء للسحرة واستعمال الكتابات والاحجبة !!!

وهذا واضح من منشور بعث به إلى الكهنة فى ١٠ يناير ١٨٦٣ (القسم الأول – فقرة ح) ومنشور آخر وجهه لكنيسة أخميم فى سنة ١٨٦٢ ومنشور ثالث وجهه لكنيسة طهطا .

– واهتم أيضاً بتقدم الشعب فى الفضائل المسيحية والممارسات الكنسية .

– تنيح فى ١٨٦٥/٢/٧ ودفن بكنيسة درب الجنينة .

١٦ – الأنبا اغابيوس بشاى (١٨٦٤ – ١٨٧٩) .

ولد فى بلدة الهماص (سوهاج) عام ١٨٢٨ ، التحق بكلية انتشار الإيمان (١٨٤٦) ورسم كاهناً بروما سنة ١٨٥٨ .

– عينه مجمع انتشار الإيمان نائباً رسولياً منتدباً (١٨٦٤) وبعد نياحة الأنبا أثناسيوس خزام عين نائباً رسولياً خلفاً له (١٨٦٦) ، وذلك بمقتضى رسالة بابوية أصدرها البابا بيوس التاسع فى ٢٧ فبراير ١٨٦٣ وأعطى لقب اسقف «كاريوبوليس» .

– اتسم عهده بتقدم كنيسة الأقباط الكاثوليك ، ولكن قامت ضده بعض الفتن التى أدت إلى ابعاده عن خدمته .

– شارك فى أعمال المجمع المسكونى الفاتيكانى الاول سنة ١٨٧٠ .

إنجازاته :

– أصدر لائحة لإدارة شئون الطائفة فى النواحى المالية والأوقاف .

– أسس « مجلس ملة » من أبناء الطائفة ، وكان أول أعمال هذا المجلس هو بحث تلك اللائحة .

– اشتد النزاع بينه وبين رعيته من جهة ، وبينه وبين القاصد الرسولى من جهة أخرى ، وبينه وبين المرسلين أيضاً ، وأرسلت ضده تقارير إلى مجمع انتشار الإيمان الذى أرسل له عدداً من خطابات اللوم ، وكان المجمع يوصيه بتحسين العلاقات مع القاصد الرسولى – ولكن الأنبا اغابيوس كان لا يقبل التدخل فى شئون الإدارة الطائفية خاصة أن الطائفة القبطية الكاثوليكية قد انفصلت عن ولاية الفرنسيسكان فى سنة ١٨١٤ بجهود المعلم غالى – لكن النزاع كان حاداً بين سلطة الانبا اغابيوس وسلطة القاصد الرسولى وكان بعض الكهنة والعلمانيين يلجأون للقاصد الرسولى إذا ما صدر قرار من الأنبا اغابيوس يتعارض مع ميولهم ومنفعتهم الشخصية .

– أوفد مجمع انتشار الإيمان الأب لودوفيكودا رافينا للتحقيق فى المشكلات القائمة بين الأنبا اغابيوس ورعيته وكهنته والقاصد الرسولى ، واصدر المحقق تقريراً كبيراً يشتمل على توصيات .

ولكن الخلافات اشتدت بين الأنبا اغابيوس ووكيله القمص انطون ناداب ، وبينه وبين بعض الكهنة لاسيما القس باسليوس ميخائيل ، فاستدعى إلى روما سنة ١٨٧٨ على ان يعطى سلطاته لوكيله فقام بإبلاغ ديوان محافظة القاهرة لأعتماد مكاتبات الوكيل فى غيابه . وكون مجمع انتشار الإيمان لجنة لاستجواب أغابيوس وكانت المدة تطول بين الاستجواب والآخر حتى يتم أخذ رأى القاصد الرسولى بمصر (المطران لويجى شيوشيا) وكذا رأى المونسنيور رافينا الذى حقق معه من قبل - وطالت غيبة الانبا اغابيوس فى روما ، فشغل وقته بالقراءة وكان يدون المذكرات التى تهم مصر والطائفة القبطية الكاثوليكية بوجه خاص .

وفى سنة سفره لروما صدر له كتاباً فى اللغة القبطية بعنوان : **«أجرومية مستوفية لأصول اللغة المعروفة بالقبطية ، الإرشاد السهل المفيد إلى معرفة اللغة المصرية . قد ألف لمنفعة الأمة وشبابها الأحياء الذين يرغبون فى تعلمها على استقامة»** وتم طبع الكتاب فى روما ويقع فى ١٩٥ صفحة - كما ألف الأنبا أغابيوس قاموساً قبطياً لاتينياً عربياً ، بالاضافة إلى شروحات عبرية وسريانية ويونانية - كما أعد قاموساً ضخماً فى اللغة المصرية (لم يطبع) وكتاب **«شذور الأمثال وحكمة سليمان ويشوع بن سيراخ»** . وبعد مماطلة من قبل مجمع انتشار الإيمان كانت هناك مساومة على أن يستقيل الأنبا اغابيوس وظل يطالب بافادته رسمياً بالتهم المنسوبة إليه ، وفى ١٨٧٩/٢/٤ جاءه بيان يفيد بإعفائه من منصبه وتجريده من الامتيازات والصفات المدنية ، وذكر البيان التهم المنسوبة اليه ، وأعطى له مهلة قدرها شهر للدفاع عن نفسه .

- وعلى مدى ٤ سنوات قام الأنبا أغابيوس بشاى بجمع الأدلة والبراهين التى يدافع بها عن نفسه وفى نفس الوقت نقل المطران لويجى شيوشيا القاصد الرسولى من مصر سنة ١٨٨١ وعين بدلاً منه المطران انا كليتوشيكارو كما تغيرت قيادات مجمع انتشار الإيمان ووجد الأنبا اغابيوس آذانا صاغية فى المجمع عندئذ ، وفى أول يوليو ١٨٨٥ تمت مناقشته فى التهم المنسوبة اليه وقرر المجمع تبرئته .

- عاد إلى مصر عام ١٨٨٦ ، وتنيح فى ١٨٨٧/٢/٢٠[١] . وتحفظ رفاته فى الكاتدرائية الجديدة بمدينة نصر .

---

١ - احتفل غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى بالذكرى المئوية الأولى لوفاته ، بإقامة قداس الهى فى كاتدرائية طهطا ، وآخر فى كنيسة الأقباط الكاثوليك ببلدة الهماص (مسقط رأسه) ، يومى ٢٤ ، ٢٦ يناير ١٩٨٨ .

(راجع : أديب نجيب ، الذكرى المئوية لوفاة الأنبا أغابيوس بشاى ، لمساجى ، ١٩٨٨/١/٢٤) .

١٧ - الأب انطون ناداب (١٨٨٠ - ١٨٨٩) .

ولد فى أخميم عام ١٨٣٤ ، رسم كاهناً فى روما فى ١٨٥٧/٣/٢٨ .

- عينه مجمع انتشار الإيمان نائباً رسولياً منتدباً لكن الأب عزريان (المعتمد وكيلاً للطوائف الكاثوليكية الشرقية لدى الباب العالى) اعترض على هذا التعيين ، فعين مجمع انتشار الإيمان المنسنيور انطوان مرقس (من بطريركية اللاتين بالقدس) زائرا رسولياً فى ١٨٨٠/٢/١٢ والذى أهتم بتهدئة الخواطر واستتباب السلام فى الطائفة . وقد ترك مهمته بسبب مرضه فى أواخر ١٨٨٧ ، وخلفه الأب فرنسيس زينوبى رئيس الارسالية الفرنسيسكانية (١/١٤ - ١٨٨٩/٧/١٥)

هذا وقد ظل الأب انطوان ناداب محتفظاً بمنصبه حتى ١٨٨٩ م .

١٨ - الأب سمعان برايا (١٨٨٩ - ١٨٩٢) :

ولد فى أخميم سنة ١٨٤٥ - رسم كاهناً بروما سنة ١٨٥٨ .

كان راعياً لكنيسة طهطا - تعين بصفة نائب رسولى منتدب فى ١٨٨٩ ، وهو الذى شيد كنيسة الزيتون الأولى فى القاهرة - تنيح فى ١٠ نوفمبر ١٩٠٤ .

١٩ - المنسنيور انطوان كابس (١٨٩٢ - ١٨٩٥) .

ولد فى طهطا سنة ١٨٤٢ - رسم كاهناً بروما سنة ١٨٦٥ . تولى رعاية الأقباط الكاثوليك فى أخميم (١٨٧٦ - ١٨٧٩) ثم أسيوط (١٨٨٩ - ١٨٩١) . تعين نائباً رسولياً فى ٢٨ نوفمبر ١٨٩٢ .

٢٠ - البطريرك الأول : الأنبا كيرلس مقار (١٨٩٥ - ١٩٠٨) :

- ولد فى الشنانية (أسيوط) فى ١٧ يناير ١٨٦٧ ، واسمه فى الميلاد (جرجس) .
- أختاره الأب رولان اليسوعى للدراسة فى الجامعة اليسوعية ببيروت حيث بدا عليه الذكاء والفصاحة ، وتمكن من اجادة اللغات العربية واللاتينية واليونانية والعبرية والقبطية والفرنسية - وفى أوقات فراغه وهو طالب فى بيروت ألف تمثيليتين بالفرنسية ونظمهما شعراً ، الأولى بعنوان «ايمان لبنان» والثانية «شهيد الاكواتور : جارسيا مورينو» - كما تعمق فى دراسة تاريخ مصر وتاريخ كنيسة الاسكندرية ومدرستها الأولى وأبائها ودورها فى القرون الخمسة الأولى .
- نال درجة الدكتوراه فى الفلسفة واللاهوت .
- رسم كاهناً فى بيروت (فى يونيو ١٨٩١) باسم جرجس مقار ، على يد النائب الرسولى

للاتين فى لبنان ، وذلك فى كنيسة جامعة القديس يوسف .

– عاد الى قريته بمصر ، حيث بقى بين أهله وأصدقائه قرابة ثلاثة شهور ، إلى ان استدعاه المونسنيور أنطون كابس النائب الرسولى المنتدب للاقباط الكاثوليك وعينه مدرساً بمدرسة الطائفة فى درب الجنينه بالقاهرة عامى ١٨٩٣ و ١٨٩٤ .

– عين أسقفاً ونائباً رسولياً للاقباط الكاثوليك فى ١٨٩٥/٣/١٥ ، واتخذ اسم كيرلس مقار وصار لقبه أسقف قيصرية فيلبس والنائب الرسولى على الكنيسة المرقسية الاسكندرية ، وفى ١٩ يونيو ١٨٩٩ عين كاول بطريرك للاقباط الكاثوليك وتم تجليسه فى ٢١ يوليو من نفس السنة .

– وقد أصدر الخديو عباس أمر عال فى ١٩٠٠/١/٢٩ باعتماد الأنبا كيرلس مقار بطريركاً .

– تم فى عهده ارساء حجر أساس لأول كلية لاهوتية للاقباط الكاثوليك وذلك فى طهطا فى يناير ١٨٩٧ تم افتتاحها فى نوفمبر ١٨٩٩ .

– كما تم عقد أول مجمع كنسى للطائفة للنظر فى كل ما له علاقة بدستور الإيمان والاداب الكنيسية وتوزيع الأسرار المقدسة والوسائل المناسبة لخير المؤمنين وحقوق الرعاة وواجباتهم نحو رعاياهم وذلك فى يناير ١٨٩٨ .

– أقام الدار البطريركية وكاتدرائية القيامة بالإسكندرية ، على أطلال السيزاريوم أى الهيكل القيصرى الذى تحول إلى كاتدرائية فى القرون الأولى للمسيحية .

– أقام الدار البطريركية وكاتدرائية العائلة المقدسة فى درب الجنينة .

أقام مطبعة وزودها بالحروف العربية والقبطية وطبع فيها الأناجيل الأربعة والأناجيل التى تقرأ على مدار السنة والقداسات والقطمارس العربى ودلال أسبوع الالام وكتاب خدمة الأسرار

– كما أصدر صحيفة «الأسد المرقسى» فى ١٨٩٩/١١/٢٤ .

حدثت خلافات بينه وبين بعض كهنته والقاصد الرسولى وبعض الشعب ، قدم على أثرها استقالته من المنصب البطريركى فى مايو ١٩٠٨ ، وقضى خمسة أشهر فى روما ، عاد بعدها إلى الإسكندرية ، ومنها سافر إلى لبنان ، ثم للإسكندرية وأعلن انفصاله عن الكنيسة الكاثوليكية لكنه عاد مرة ثانية للكثلكة ، وسافر لروما وقدم وثيقة بذلك فى مارس ١٩١٢ قبلها بيوس العاشر ، ثم عاد كيرلس مقار إلى لبنان حيث توفى هناك فى ١٨ مايو ١٩٢١ .

والجدير بالذكر أن عدد الكهنة فى عهده بلغ ٢١ كاهناً يخدمون نحو ٦ آلاف قبطى كاثوليكى .

من مؤلفاته (١) :

١ – الكنيسة القبطية : ايمانها اليوم ، مقارن بإيمان آبائها وبالجامع المسكونية الثلاثة : نيقية والقسطنطينية وأفسس (جزئين) ، باللغة الفرنسية (نشر بالقاهرة ، ١٨٩٣) .

٢ – تاريخ كنيسة الإسكندرية منذ القديس مرقس إلى يومنا هذا (١٨٩٤-١٨٩٦) – ترجمها الأنبا يوحنا كابس ، للغة العربية ونشرت فى مجلة صديق الكاهن (مارس ١٩٥٣) .

٤ – السيزاريوم والكنيسة البطريركية فى الإسكندرية ، محاضرة بالجمعية الجغرافية فى ٢٧ يناير ١٩٠٠ .

٥ – رسالة القديس مرقس فى الديار المصرية ، محاضرة بنفس الجمعية ، ١٩٠٠/٢/٢٤ .

٦ – الوضع الالهى فى تأسيس الكنيسة (بالفرنسية) ١٩٢٢ ، نقله الى العربية الأسقف ايسيذوروس (١٩٢٥) .

اوسمة حصل عليها :

منحه الامبراطور فرانسوا جوزيف امبراطور النمسا ، الوسام المنسوب إليه (١٨٩٥) .

هيئات وجمعيات علمية كان عضواً بها :

المجمع العلمى المصرى ، الجمعية الجغرافية الخديوية ، مجمع شيكاغو العلمى (وكان رئيساً فخرياً له) .

٢١ – الأنبا مكسيموس صدفاوى (١٩٠٨ – ١٩٢٥) .

تولى الإدارة الرسولية بصفة مؤقته ، وبذل جهوداً كبيرة لإعادة الوحدة والسلام بين أبناء طائفته – وفى عهده تأسست رهبانية قلب يسوع المصريات عام ١٩١٤ .

٢٢ – الأنبا أغناطيوس برزى (١٨٩٦ – ١٩٢٥) .

٢٣ – البطريرك مرقس خزام الثانى (١٩٢٦ – ١٩٥٨) .

ولد فى أخميم فى ١٨٨٨/٣/١٦ ، التحق بالاكليريكية الصغرى بالقاهرة (١٨٩٨) ، استكمل دراساته فى جامعة القديس يوسف ببيروت ، ورسم كاهناً هناك فى ١٩١١/٤/٣٠ – تولى

(١) الأنبا يوحنا كابس ، تاريخ حياة الأنبا كيرلس مقار ، القاهرة ، معهد التربية الدينية ، ١٩٧٩ .

رعاية كنيسة أبو قرقاص لمدة ١٥ عاماً ، ثم تعين أسقفاً على كرسى طيبة ومدبراً رسولياً عام ١٩٢٦ .

فى عهده شيدت كاتدرائية طهطا ، وصدرت مجلة الصلاح (يناير ١٩٣٠) وشراء مبنى الدار البطريركية بكوبرى القبة ، وقسمت إيبارشية طيبة إلى ايبارشيتين : أسيوط والأقصر ، ثم تجليسه بطريركاً فى ٧ مارس ١٩٤٨ .

قام برسامة ٨٠ كاهناً و ٦ أساقفة هم :

– الأنبا جرجس البركة مطران المنيا (١٩٣٨ – ١٩٤٦) .
– الأنبا الكسندروس اسكندر مطران أسيوط (من ١٩٤١) .
– الأنبا اسحق غطاس مطران الأقصر (من ١٩٤٩) .
– الأنبا بولس نصير مطران المنيا (١٩٥٠) .
– الأنبا يوحنا نوير أسقفاً مساعداً للأقصر (١٩٥٦) .
– الأنبا اسطفانوس الأول معاوناً لغبطته (١٩٤٧– ١٩٥٨) .

وقد تنيح الأنبا مرقس خزام فى ٢ فبراير ١٩٥٨ – وكان عدد الأقباط الكاثوليك فى عهده أكثر من ١٢٠ ألف نسمة .

٢٤ – البطريرك الكاردينال اسطفانوس الأول (١٩٥٨ – ١٩٨٦) .

ولد بالقاهرة فى ٢٢ فبراير ١٩٠٤ ووالده هو المرحوم الدكتور سيزوستريس سيدراوس باشا (وزير مصر المفوض بالولايات المتحدة الأمريكية سابقاً[1]) ، أما والدته فهى من عائلة المعلم غالى .

درس بمدرسة العائلة المقدسة للآباء اليسوعيين بالفجالة بالقاهرة وأتم دراسته الثانوية بها سنة ١٩٢٣ ، ثم سافر إلى فرنسا حيث درس بكلية الحقوق والمدرسة الحرة للعلوم السياسية بباريس (١٩٢٣ – ١٩٢٦) .

عاد إلى القاهرة وانخرط فى سلك المحاماة أمام المحاكم المختلطة (١٩٢٦ – ١٩٣٢) .

سافر إلى فرنسا مرة ثانية حيث انتظم فى سلك رهبانية الآباء اللعازريين والتحق بمدرسة لاهوتية بباريس سنة ١٩٣٣ وأتم نذوره الرهبانية سنة ١٩٣٥ .

سيم كاهناً فى «داكس» بفرنسا فى ١٩٣٩/٧/٢ وقام بتدريس مواد : الكتاب المقدس

(١) له كتاب بعنوان : Des Patriarcates : Les Patriarcates dans d'Empire Ottoman et Spécialement en Egypte, Paris, 1907.

والفلسفة واللاهوت الأدبى فى اكليريكية «الفرو» سنة ١٩٣٩ وداكس سنة ١٩٤٠ واكليريكية «بوفييه» (١٩٤٢ – ١٩٤٦) .

– عاد إلى مصر وتولى ادارة المعاهد الاكليريكية فى طهطا والقاهرة منذ ١٩٤٦/١٠/١ وقد أظهر كفاءة إدارية هائلة ، فرسم أسقفاً معاوناً للأنبا مرقس خزام فى سنة ١٩٤٧ وتمت سيامته فى ١٩٤٨/١/٢٥ ، واصل ادارته للاكليريكيات وبجهوده شيد المبنى الحالى لكلية العلوم الإنسانية واللاهوتية للأقباط الكاثوليك بالمعادى والذى أفتتح فى نوفمبر ١٩٥٣ بحضور الكاردينال أوجين تيسيران والبطريرك الانبا مرقس خزام .

– تعين بطريركاً بمقتضى براءة بابوية من البابا بيوس الثانى عشر صدرت فى ١٩٥٨/٦/٧ وارتقى الكرسى البطريركى فى ٢٩ يونيو ١٩٥٨ .

– بعد رسامته بطريركاً اهتم بالخدمة الرعوية فأسس المعهد التحضيرى الاكليريكى بالإسكندرية لإعداد الراغبين فى الإلتحاق باكليريكية المعادى ، وذلك سنة ١٩٦١ – وتزايد عدد الملتحقين بالاكليريكيات ، وزاد حجم العضوية بالكنائس الكاثوليكية ، كما أسست فى الايبارشية البطريركية عدة كنائس جديدة واستلمت بعض الكنائس التى كان يخدم بها كهنة مرسلين وسلمت للكهنة المصريين .

– شكل غبطته المجلس الاستشارى الرعوى ثم مجلس الفتوى للبت فى المشكلات الأسرية وأسس المجلس الطائفى للأقباط الكاثوليك ، سنة ١٩٧٨ – واهتم بتطوير مجلة «الصلاح» .

– قام غبطته برسامة الآباء المطارنة : الأنبا يوحنا كابس (١٩٥٨) والأنبا أندراوس غطاس (١٩٦٧) والأنبا أثناسيوس ابادير (نائباً بطريركياً ١٩٧٦ ثم اسقفاً لابرشية هيروبوليس (١٩٨٣) والأنبا مرقس حكيم (١٩٨١) لابرشية سوهاج (من طما شمالاً وحتى أبو شوشة جنوباً) والأنبا اغناطيوس يعقوب (١٩٨٣) .

– اهتم البطريرك بالخدمة التعليمية حيث وسع وشيد منشآت جديدة بمدارس سان چورچ (من الحضانة إلى الثانوى) وأقيم لها فرع جديد فى مدينة نصر ، إلى جانب كاتدرائية الأقباط الكاثوليك الجديدة والتى بدأ فى تشييدها منذ عام ١٩٧٩ .

كما تأسست فى عهده رهبنة يسوع ومريم القبطيات عام ١٩٦٩ .

– اختير غبطته كاردينالا للكنيسة الجامعة فى ١٩٦٥/٢/٢٢ ونصب فى احتفال كبير بكاتدرائية القديس بطرس بالفاتيكان يوم ٢٥ فبراير . (الجدير بالذكر ان هذا التعيين جاء فى يوم عيد ميلاده ومع احتفاله بيوبيله الفضى الكهنوتى) . والكرادلة يعتبرون مستشارين لقداسة بابا روما فى شئون الكنيسة – وكان مجمع «ترنت» هو الذى منح البابا حق تعيين الكرادلة .

وكان غبطته عضواً فى مجمع الكنائس الشرقية وفى لجنة الحق والقانون الكنسى ولجنة الحق والقانون الخاص بالكنائس الشرقية .

وقد منحته جامعة سان جونس التابعة للآباء اللعازريين بنيويورك فى سنة ١٩٦٥ درجة الدكتوراه الفخرية – تقاعد فى ١٩٨٤/٢/٢٤ .

تنيح فى ٢٣ اغسطس ١٩٨٧

شجرة أسرة المعلم غالى

(حتى البطريرك اسطفانوس الأول)

فيلوثاوس

سرجيوس — يعقوب

يعقوب ← فيلوثاوس

سرجيوس ← فرنسيس — المعلم غالى تزوج كاترينا الزير

فرنسيس ← جوهرة تزوجت باسيليوس بك غالى

المعلم غالى ← طوبيا بك تزوج مريم سكلا — نوس بك تزوج حنينة الزويتجى — باسيليوس بك تزوج روزه قسيس

طوبيا بك ← حنينة تزوجت نعوم عزيز — ليزة تزوجت انطوان بزرجى — انيسة تزوجت روفائيل كامل — تريز تزوجت جوزيف عزيز — سامى بك تزوج أوجنى حرافرنيتش — باغوص باشا تزوج لطيفة قسيس

باسيليوس بك ← لطيفة تزوجت باغوص باشا غالى — نونو تزوجت واصف باشا عزمى

منيفى تزوجت أولاً حبيب رفلة كامل ثم ارنول زوايكوفر — مارى — جوزيف تزوج نازلى عزمى

جوزيف ← (جينيت) مارى اوجنى — مارى أغات تزوجت سيزوستريس باشا سيدراوس — سامى

ملاحظة : أقتطفت شجرة أسرة المعلم غالى من كتاب Les familles Coptes du Caire Famille Ghall, par H.L. Rabino - Le Caire 1937. (عن كتاب الأنبا يوحنا كابس)

٢٥ - غبطة البطريرك الحالى (اسطفانوس الثانى غطاس) :

ولد فى قرية الشيخ زين الدين بالقرب من طهطا (بمحافظة سوهاج) يوم ١٦ يناير سنة ١٩٢٠ .

دراسته :

التحق بالاكليريكية الصغرى بالقاهرة فى ٢٤ أغسطس ١٩٢٩ .

وأتم دراسته الثانوية بكلية الآباء اليسوعيين للعائلة المقدسة بالفجالة بالقاهرة فى يونيو ١٩٣٩ .

وارسل إلى كلية نشر الإيمان فى روما فى سبتمبر ١٩٣٩ حيث حصل على ليسانس الفلسفة واللاهوت وسيم كاهناً بروما فى ٢٥/٣/١٩٤٤ .

الوظائف التى تولاها :

- عين مدرساً للفلسفة واللاهوت العقائدى فى الاكليريكية الكبرى بطهطا ثم بطنطا - وفى عام ١٩٥٢ انخرط فى سلك رهبانية الآباء اللعازريين والتحق بدير الابتداء فى باريس ، وبعد ست سنوات خدمها فى لبنان عين مديراً ثم رئيساً لدير الآباء اللعازريين بالإسكندرية .
- فى ٨ مايو ١٩٦٧ اختاره السنودس المقدس للأقباط الكاثوليك مطراناً لطيبة الأقصر ورسم اسقفاً يوم ٩ يونية ١٩٦٧ فى كنيسة دير الآباء اللعازريين بالإسكندرية وتم تجليسه فى كاتدرائية طهطا فى ١٦ يونيو من نفس العام .
- فى ٢٤ فبراير ١٩٨٤ انتخب مديراً رسولياً للبطريركية لاعتلال صحة وكبر سن الأنبا اسطفانوس الأول ، وفى ١٩ ابريل ١٩٨٦ قدم غبطة الأنبا اسطفانوس الأول استقالته فانتخب السنودس فى اجتماعه بكوبرى القبة يوم ٩ يونية ١٩٨٦ بالإجماع الأنبا اندراوس غطاس بطريركا متخذاً غبطته أسم اسطفانوس الثانى وتم تجليسه فى ١٢ يونيو ١٩٨٦ .

وتسلم درع التثبيت من البابا يوحنا بولس الثانى فى ديسمبر ١٩٨٦ .

- منحته جامعة سان جونز بالولايات المتحدة درجة الدكتوراه الفخرية فى القانون عام ١٩٩٠ .
- عينه البابا يوحنا بولس الثانى عضواً فى اللجنة الموسعة للتحضير لسنودس الكنيسة الكاثوليكية فى أفريقيا (١٨ عضواً) فى عام ١٩٨٩ .
- رئيس مجلس البطاركة والاساقفة الكاثوليك بمصر .
- أختير حامياً لفرسان مالطة .

دول زارها (للمشاركة فى مؤتمرات أو للعمل الرعوى) :

الولايات المتحدة - كندا - بلجيكا - روسيا - استراليا - ايطاليا - فرنسا - سويسرا - المانيا - كوريا الجنوبية - قبرص - مالطة - لبنان - سنغافورة - اسبانيا - مدغشقر -

انجولا - ساحل العاج - الأردن - العراق - أثيوبيا - نيجيريا - جنوب أفريقيا - رومانيا .

ومن انجازات غبطته تشييده لمبنى مطرانية الأقصر والدار البطريركية بالإسكندرية ودار القديس اسطفانوس للكهنة المسنين بالمعادى وبيت المسنين العلمانيين بمنشية البكرى (نوفمبر ١٩٩٠) وبناء وتجديد أكثر من عشر كنائس ومصيفين فى بلطيم ومرسى مطروح (١٩٩٣) والدير الاكليريكى بالإسكندرية . كما أهتم بالأقباط الكاثوليك بالمهجر وعين لهم رعاة .

وقد وصل عدد الأقباط الكاثوليك فى عهده إلى نحو ٢١٠ ألف نسمة ، يخدمهم نحو ١٨٠ كاهناً بالإضافة إلى ٦٠ راهباً .

وبدعوة منه اجتمع مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك فى مصر مرتين الأولى بالقاهرة والثانية بالإسكندرية (١٩٩٧) .

وفى عهد غبطته انضمت الكنيسة الكاثوليكية لعضوية مجلس كنائس الشرق الأوسط (١٩٩٠) - ويمثل الكنيسة القبطية الكاثوليكية فى لجنته التنفيذية نيافة الأنبا يوحنا قلته .



غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى والبطريرك مكسيموس الخامس حكيم فى الجمعية العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط (١٩٩٠) .

إيبارشيات الكنيسة القبطية الكاثوليكية

١ - الايبارشية البطريركية :

تشمل هذه الايبارشية القاهرة والإسكندرية وأجزاء من الدلتا ، ومنذ عام ١٩٨٨ ضمت اليها الجيزة والفيوم وبنى سويف . وتضم ٣٩ كنيسة يرعاها ٤٨ كاهناً .

يشرف عليها غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى.

ويعاونه للمنطقة الجنوبية (٧ كنائس) نيافة الأنبا اندراوس سلامة .

كما يقوم نيافة الأنبا يوحنا قلته إلى جانب رعايته لكنيسة السجود بشبرا بمعاونة غبطة البطريرك للشئون المسكونية والاعلام والصحافة والإشراف على اللجنة المصرية للعدالة والسلام . وهناك وكيلان عامان للايبارشية البطريركية أحدهما بالقاهرة والآخر بالاسكندرية .

ويتبع الايبارشية داراً لضيافة الكهنة المسنين بالمعادى وداراً للمسنين العلمانيين فى منشية البكرى ومركز القديس يوسف للعائلة ، ومدارس بالقاهرة والاسكندرية ومصيفين فى بلطيم ومرسى مطروح .

٢ - ايبارشية المنيا :

تأسست كإيبارشية منظمة سنة ١٨٩٥ بقرار من البابا لاون الثالث عشر - وهى تضم كل مراكز محافظة المنيا وقد أطلق على هذه الإيبارشية أسم «هرموبوليس» وهو الاسم اليونانى لمنطقة الأشمونين ، إحدى أهم المناطق الأثرية فى محافظة المنيا .

ويخدم فى هذه الايبارشية ٥٤ كاهناً فى ٢٦ كنيسة - ٩ رهبان فى ٣ أديرة أكبرها دير الآباء اليسوعيين بالمنيا و٧٤ راهبة فى ١٥ ديراً لرهبانات : القديس يوسف (المنيا) - الراعى الصالح (المنيا) - أخوات يسوع الصغيرات (المنيا) - العناية الآلهية (المنيا) - القلب المقدس (أبو قرقاص) - بنى عبيد (سمالوط) - سيدة الرسل (منسافيس) - قلب يسوع المصريات (بنى مزار) .

وفى الإيبارشية ١٦ مدرسة ابتدائية منها ١٠ مدارس تابعة لجمعية الصعيد للمدارس والتنمية و ٣ مدارس بها أقسام اعدادية و ١٣ مستوصف .

وفى المنيا تأسست أول أكليريكية كاثوليكية للراغبين فى الخدمة الدينية من المتزوجين

استمرت سنة واحدة فى سنة ١٨٩٦ ، تخرج خلالها ١٤ خريجاً وكان مقرها فى مبنى دير الآباء اليسوعيين .

كما تأسست من خلالها رهبنة أخوة الكرازة المرقسية كرهبنة مصرية صميمة وذلك بقرار صادر من مطرانها الأسبق فى ١٩٥٩/١١/٢٦ بعد موافقة المجمع المقدس للكنيسة الشرقية رقم ٣٧ لسنة ١٩٥٩ مؤرخة ١٩٥٩/١١/١٠ وكان أول من انضم لهذه الرهبنة المحلية الآباء : أسكندر وديع - يونان غطاس - ملاك حنا ، الذين ارتدوا الثوب الرهبانى لهذه الرهبنة فى ١٩٥٩/١١/٢٩.

وكان من الأهداف الرئيسية لهذه الرهبنة الخدمة فى القرى النائية (١) .

وقد تعاقب على رعاية هذه الأيبارشية المطارنة :

١ - الأنبا مكسيموس صدفاوى (١٨٩٦/٤/٢٤ - ١٩٢٥/٢/٢٧) . وهو حاصل على درجة الدكتوراه فى الفلسفة واللاهوت بعد دراسته فى الكلية الشرقية ببيروت .

٢ - الأنبا باسيلوس بسطوروس (١٩٢٦/١١/٣٠ - ١٩٣٤/١١/٣٠) .

٣ - الأنبا جرجس البركة (١٩٣٨/١٠/١٦ - ١٩٤٦/١٢/٩) .

٤ - الأنبا بولس نصير (١٩٥٠/٣/١٩ - ١٩٦٧/١/٢٧) .

٥ - الأنبا أسحق غطاس (١٩٦٧/٦/١٤ - ١٩٧٧/٦) .

ومن أهم انجازات الأخير فى المنيا تشكيل مجلس رعوى للابروشية وانشاء معهد للدراسات المسيحية ومجلس إدارة لمدارس الابروشية واصدار مجلة «رسالة الكنيسة»(٢) .

٦ - الأنبا أنطونيوس نجيب (منذ ٩ سبتمبر ١٩٧٧) . هذا ويبلغ تعداد الأقباط الكاثوليك فى هذه الايبارشية حوالى ٤٠ ألف نسمة (٣) . وهو من مواليد المنيا (١٩٣٥) . - درس اللاهوت والرعاية وعلم الكتاب المقدس فى روما حتى ١٩٦٥ (٤).

٣ - ايبارشية أسيوط :

وتسمى إيبارشية ليكوبوليس وهو اسم هذه المنطقة فى العصر اليونانى ومعناه : ابن آوى .

---

(١) مجلة الصلاح - يوليو وأغسطس ١٩٦٠ .

(٢) مجلة رسالة الكنيسة - العددين ١١ : ١٢ - نوفمبر وديسمبر ١٩٧٤ (عدد خاص باليوبيل الفضى الاسقفى لنيافة الأنبا اسحق غطاس) .

(٣) الدليل العام للكنيسة الكاثوليكية فى مصر ، ١٩٩٨ ص ٢٩ .

(٤) اديب نجيب ، الأنبا انطونيوس نجيب مطراناً للاقباط الكاثوليك بالمنيا ، رسالة النور ، اكتوبر ١٩٧٧ .

وكانت هذه الإيبارشية جزءاً من ايبارشية طيبة (طهطا) ، ثم استقلت عنها بقرار من البابا بيوس الثانى عشر صادر فى ١٩٤٧/٨/٩ ، وهى تضم المراكز الادارية لمحافظة أسيوط .

ويبلغ تعداد الأقباط الكاثوليك بها نحو ٣٤ ألف نسمة يخدمهم ٣٧ كاهناً فى ٣٩ كنيسة . وفى مدينة أسيوط وحدها ٤ كنائس أكبرها كاتدرائية أم المحبة الإلهية والتى وضع حجر أساسها الكاردينال أوجين تيسيران سكرتير المجمع الشرقى وافتتحت فى ١٩٤٧/٨/٩ ووضع تصميمها المعمارى المهندس صبحى حبيب أسكندر وافتتحت سنة ١٩٥٣ .

وفى عهد المتنيح الأنبا يوحنا نوير اقيمت عدة كنائس جديدة لاسيما فى قرية العزبة وفى بحرى الأبروشية بالإضافة إلى توسيع كنيسة أبو تيج واعادة بناء كنيسة القديس أنطونيوس الكبير بأسيوط وبناء مراكز اجتماعية فى أبو تيج والنخيلة ودير درنكة(١)

وأول كاهن قبطى كاثوليكى خدم فى مدينة أسيوط هو الأب انطون برايا الذى قام بشراء كنيسة الفرنسيسكان القديمة بأسيوط سنة ١٩٢٢ مقابل - ١٢٠٠ جنيه ، وقام الآباء الفرنسيسكان بعد ذلك ببناء كنيسة جديدة هى كنيسة سانت تريز وكان قد فكر فى تشييدها من جديد الأب منصور فركاسينى وحقق رغبته الأب مريا نوليبرى ببناء دير جديد للآباء الفرنسيسكان ومبنى للكلية الساروفية تكلفا ١٤٨١٥ جنيهاً .

والكنيسة المذكورة بنيت على الطراز القوطى الإيطالى الذى يتميز بارتفاع أعمدته وأقواسه وحدة زواياه الشاهقة الارتفاع ، ووضع التصميم المعمارى لهذه الكنيسة المهندس الايطالى ج. دى أميكو وقامت بالتنفيذ شركة ريكالدونى سانتو الإيطالية للمقاولات وأشرف على التنفيذ مع مهندسيها الراهب الفرنسيسكانى «المهندس» الأخ جوليليمو وتم تدشين الكنيسة فى ١٩٢٥/١/٢٠ بحضور المونسنيور أندريا كاسولو القاصد الرسولى وكان حجر أساسها قد أرسى فى ١٩٢٣/٦/١٩ - وفى سنة ١٩٥٠ أقيم بها معبداً بأسم «سانت تريز»

وتعاقب على مطرانية اسيوط كل من الأنبا الكسندروس اسكندر (١٩٤٧ - ١٩٦٤) - الأنبا يوحنا نوير (١٩٦٤ - ١٩٩٠) ثم الأنبا كيرلس وليم منذ مايو ١٩٩٠ وهو حاصل على درجة

(١) جريدة ليساجى العدد الصادر فى ١٦ يناير ١٩٧٧ - حيث اجراه الكاتب مع المتنيح الأنبا يوحنا نوير .

الدكتوراه فى اللاهوت الكتابى من جامعة الجريجوريانا بروما (١٩٨٢) .

٤ - ايبارشية طيبة (الأقصر) :

تشمل محافظات قنا وأسوان والبحر الأحمر ، تأسست فى ١٨٩٥/١١/٢٤ ويبلغ تعداد الأقباط الكاثوليك فيها نحو ١٥ الف نسمة وبها ١٧ كنيسة .

تعاقب على رعايتها المطارنة :

١ - الأنبا أغناطيوس برزى (١٨٩٦/٣/٢٩ - ١٩٢٥/١/٢٩) . **والجدير بالذكر أن هذا المطران كان عضواً ممثلاً نائباً لطائفة الأقباط الكاثوليك فى مجلس الشيوخ .**

٢ - الأنبا مرقس خزام (١٩٢٦/١١/٣٠ - ١٩٤٧/٨/٩) .

وهو الذى صار بطريركاً بأسم الأنبا مرقس الثانى .

٣ - الأنبا الكسندروس اسكندر (١٩٤٧/٨/٩ - ١٩٤٩/١٠/١٢) .

٤ - الأنبا اسحق غطاس (من ١٩٤٩/١٠/١٢ - ١٩٦٧/٥/٨) .

٥ - الأنبا اندراوس غطاس (من ١٩٦٧/٥/١٦ وحتى ١٩٨٤) .

٦ - الأنبا أغناطيوس يعقوب (من ١٩٨٦ - ١٩٩٤) .

٧ - الأنبا يؤانس زكريا (من ١٩٩٤) . وهو حاصل على الدكتوراه من جامعة الأوربانيانا بروما (١٩٨٩) .

٥ - ايبارشية سوهاج :

كانت تسمى فى بداية تأسيسها عام ١٨٩٥ بايبارشية طيبة وكانت تمتد من ملوى شمالاً حتى أسوان جنوباً) .

وفى سنة ١٩٤٩ ، استقلت عنها ايبارشية أسيوط ، ثم اصبحت محافظة سوهاج ايبارشية مستقلة فى ٢٦ مايو ١٩٨٢ .

تعاقب على رعايتها .

١ - الأنبا يؤانس ملاك (لفترة قصيرة).

٢ - الأنبا مرقس حكيم (منذ ٢٦ مايو ١٩٨٢).

ويبلغ عدد الأقباط الكاثوليك فى هذه الايبارشية نحو ١١ ألفاً ، يخدمهم ٢٣ كاهناً فى ٢١ كنيسة .

٦ - ايبارشية الإسماعلية :

تأسست فى أول يناير ١٩٨٣ وتشمل محافظات القناة والشرقية والدقهلية وسيناء والعاشر من رمضان .

تعاقب على رعايتها :

١ - الأنبا أثناسيوس أبادير (١٩٨٣ - ١٩٩٢) .

٢ - الأنبا يؤانس زكريا (١٩٩٣ - ١٩٩٤) .

٣ - الأنبا مكاريوس توفيق (منذ ١٩٩٤) وتتبع هذه الايبارشية ١١ كنيسة يرعاها ٩ كهنة ، كما تدير ٣ مدارس .

المجامع الكنيسية للأقباط الكاثوليك

المجمع الأول (يناير- يونيو ١٨٩٨) [1]

دعا إلى إنعقاده الأنبا كيرلس مقار (أول بطريرك للأقباط الكاثوليك) ، وكانت الكنائس الشرقية منذ القرن الثامن عشر قد بدأت فى عقد مجامع كنسية ، لتنظيم أمورها . أول هذه المجامع كان قد أنعقد بدعوة من البطريرك يوسف ضرغام الخازن فى دير سيدة اللويزة بلبنان (١٧٢٥) ، ثم عقد الروم الكاثوليك مجمعاً فى سنة ١٨٠٦ فى عهد البطريرك أغابيوس مطر ، ولم يقر الكرسى الرسولى أعماله فعقد البطريرك مكسيموس مظلوم مجمعاً آخر (١٨٣٥) ، أتفق فيه على ٢٥ قانوناً للطائفة ، ثم عقد غبطته مجمعاً ثالثاً فى القدس (١٨٤٩) .

وعقد السريان الكاثوليك مجمعاً فى دير الشرفا فى عهد البطريرك أغناطيوس جرجس شلحت (١٨٨٨) .

وجاء المجمع الإسكندرى الأول ، ليكون المجمع السادس بين مجامع الكنائس الكاثوليكية الشرقية ، والأول بالنسبة للكنيسة القبطية الكاثوليكية .

وكان الأنبا كيرلس مقار قد كتب للبابا لاون الثالث عشر فى ٢٦ أكتوبر ١٨٩٧ ، معلناً رغبته فى عقد هذا المجمع ، وجاء رد الكرسى الرسولى على لسان الكاردينال رمبولا - سكرتير دولة الفاتيكان ، وفيه أعلن بعضاً من تشكيل هيئة المجمع .

وتولى رئاسة المجمع المونسنيور جاودنسيو بونفيلى - القاصد الرسولى فى مصر (١٨٩٦ - ١٩٠٤) .

كما تعين المونسنيور فرانسوا سوجارو - رئيس أساقفة أميدا مستشاراً . ووجه الأنبا كيرلس مقار رسالة رعوية مؤرخة ١٨٩٨/١/٣ ، بخصوص هذا المجمع ، فأوضح أنه يهدف إلى دراسة كل ما له علاقة بدستور الإيمان والآداب الكنسية وتوزيع الأسرار المقدسة وحقوق الرعاة وواجباتهم نحو الرعايا .

وبدأ المجمع أعماله فى ١٨ يناير ١٨٩٨[2] (عيد الغطاس) - وقد خرج موكب الدخول من

---

١ - أديب نجيب سلامة ، المجمع الأسكندرى الأول للأقباط الكاثوليك ، المنتدى ، يوليو ١٩٩٧ .

٢ - أعتبر الأب مارتان هذه السنة هى سنة التأسيس للكنيسة القبطية الكاثوليكية

راجع : الأب مارتان ، موريس ، الكنيسة القبطية الكاثوليكية فى مئويتها الأولى : الهوية والرسالة ، مجلة المشرق ، بيروت ، الجزء ٢ لعام ١٩٩٨ - ص ٣٤٣

الدار البطريركيـة ، (وكانت فى منطقة درب الجنينة بالموسكى بالقاهرة فى هذا الحين) إلى كنيسة الكاتدرائية يتقدمها بعض الأكليروس وأعضاء الرهبانيات وطلبة المدرسة الأكليريكية التى كان يديرها الآباء اليسوعيين بالإضافة إلى البارون كول دى هيدلراكريك سفير النمسا والبارون كرل سونتليتز قنصل النمسا وبعض أعيان الطائفة[1] منهم : باغوص بك غالى ، حليم بك غالى وطوبيا بك كامل ، ويوسف بك كامل ، قسطنطين بك كامل ، وحبيب بك كامل ، وجبرائيل بك جريس ، ورمزى بك جريس ، وسليم بك غطاس ، ونصر الله عريف ، وراغب بك غالى ، وحسنى بك غالى .

وبدأ المجمع أعمـاله بالقداس الإلهى ، ثم قراءة القرارات الرسولية الخاصة بإنعقاد المجمع .

هذا وقد توزع آباء المجمع الإسكندرى الأول على ثلاث لجان :

الأولى : إختصت بدراسة وحدانية الله المثلث الاقانيم ، تجسد الأقنوم الثانى ، الخطيئة الأصلية والتبرير ، الكنيسة ، العبادة ، الاكرامات ، الطقوس .

ورأس هذه اللجنة الأنبا كيرلس مقار ، وضمت أربعة آباء هم : يوسف الطويخى (١٨٦٨ - ١٩٢٠) ، وكان وكيلاً للبطريركيـة ، وانطون برايا (١٨٦٦ - ١٩٤٥) ولوسيان وجوزيف أوتفاج .

الثانية : إختصت بدراسة أسرار الكنيسة ، ورأسها الأنبا مكسيموس صدفاوى (١٨٦٣ - ١٩٢٥) وضمت الآباء باسيلى غطاس وأغسطين زوريل ، وبوليوس جيرار ، ويوحنا سان ألبان .

أما اللجنة الثالثة : فقد إختصت بدراسة نظام الكنيسة وحقوق وواجبات الرعية ، والتنظيمات الستودسية . رأس اللجنة الأنبا أغناطيوس برزى (١٨٦٧ - ١٩٢٥) ، وضمت الآباء أثناسيوس سبع الليل ، منصور عبادى واندراوس برزى .

وكانت هذه اللجان تناقش القضايا وتترك التصويت عليها لكل آباء المجمع فى الجلسات العامة .

---

(١) الآب لويس شيخو اليسوعى ، أول مجمع لكنيسة القبط الكاثوليك ، مجلة المشرق ، العدد ٢٠ (١٥ تشرين ١٨٩٩) ص ٩٢٤ - ٩٢٩

جلسات المجمع :

عقد المجمع عشر جلسات عمل ، بما فيها الجلسة الإفتتاحية والجلسة الختامية وكانتا مفتوحتان ، أما باقى الجلسات فكانت سرية ، وذلك فى الفترة من فبراير - يونيو ١٨٩٨ ، وذلك فى كاتدرائية الأقباط الكاثوليك بدرب الجنينة بالموسكى بالقاهرة - وخصصت الجلسة لدراسة موضوع واحد ، واقراره . وذلك على النحو التالى :

الجلسة الأولى : دراسة وحدانية الله المثلث الاقانيم ، التجسد ، الخطيئة الأصلية والتبرير .

الجلسة الثانية : كنيسة المسيح - عواقب الإنسان .

الجلسة الثالثة : أسرار الكنيسة عامة وأسرار المعمودية والتثبيت والقربان المقدس خاصة .

الجلسة الرابعة : أسرار التوبة ، مسحة المرضى ، الكهنوت ، الزواج .

الجلسة الخامسة : السلطة الكنسية ومدى ولايتها .

الجلسة السادسة : إستكمال الموضوع السابق .

الجلسة السابعة : المحاكم الكنسية والملية .

الجلسة الثامنة : التأديب الكنسى - الأوقـاف - العبـادات - الاكرامـات - طقـوس الكنيسة .

وقد عقدت الجلسة الختامية صباح ١٨٩٨/٦/٣ ، بحضور المطران فرنسيس سوجارو مستشار المجمع والمطران أنطونيوس روفيجيو النائب الرسولى لأفريقيا الوسطى ، والأنبا كيرلس مقار . وبدأت الجلسة بصلاة القداس الإلهى الذى أقامه الأب أثناسيوس سبع الليل ، وألقى الأنبا كيرلس مقار كلمة عن أعمال المجمع ، قال فيها :

« إن مجمعنا قام بمهمته ، ووضع مجموعة قوانين اسكندرانية ، فقد ربط التقليد بالماضى ، وشجع الماضى ، وأنار المستقبل ، وأحيا محبة الوحدة الرسولية ..»

وقد قام الأنبا كيرلس مقار مع مسجل المجمع بصياغة القرارات فى نسخة نهائية ووقع عليها الأساقفة - وصدق عليها الكرسى الرسولى (الفاتيكان) فى ١٨٩٩/٤/٢٣ ، وطبعت فى نفس العام باللغة اللاتينية ، فى مجلد بلغ عدد صفحاته ٣٥٠ صفحة ولم تترجم نصوص هذا المجمع إلى اللغة العربية ، بالرغم من إتخاذ قرار بذلك فى يونيو ١٩٠٣ .

قــرارات المجمــع

القسم الأول : الإيمان

نعرض فيه حيناً كثرة الإستشهاد إلى جانب الكتاب المقدس بمقتطفات من الآباء الإسكندريين بنوع خاص ومن الكتب الطقسية القبطية

الفصل الأول : عن الله

١ - يمكن معرفة الله من خلال المخلوقات.

٢ - تتضمن الطبيعة الإلهية الواحدة غير المنقسمة ثلاثة أقانيم

٣ - الروح القدس ينبثق من الآب والإبن بمثابة الفاعل.

الفصل الثاني : عن الفداء

١ - خطية آدم أفقدت الجنس البشري البرارة الأصلية.

٢ - يسوع المسيح أعاد النعمة للناس، وهؤلاء يجب أن يحافظوا عليها بالأعمال

٣ - الكلمة المتجسد شخص واحد بطبيعتين.

٤ - مريم هي أم الله البريئة منذ الحبل بها والدائمة البتولية.

الفصل الثالث : عن الكنيسة

١ - المسيح هو رأس الكنيسة.

٢ - نقل سلطاته التعليمية والتشريعية إلى الرسل جميعاً.

٣ - تسلم بطرس الأولية على الرسل، هكذا البابوات خلفاؤه يمارسونها على الكنيسة

٤ - الكنيسة الحقيقية هي وحدة مقدسة، جامعة رسولية.

القسم الثاني : الطقوس

استخدمت في صياغة نصوص هذا القسم أعمال المجمع السرياني (١٨٩٨) كخط عام كما رجع كثيراً إلى المجمع التريدنتيني للإستشهاد به.

---

(١) من دراسة لنيافة الأنبا مكاريوس توفيق مطران الإسماعيلية للأقباط الكاثوليك، الصلاح، مارس ١٩٩٢

الفصل الأول : الطقس الإسكندري

١ - يلزم إقامة الطقس الإسكندري في كل نقائه.

٢ - اللغات المقدسة هي اليونانية والقبطية، والكتب المقدسة بعد طبعها بحسب النسخ الأقدم مع إعتمادها من الكرسي الرسولي

٣ - قواعد تنظيم الكنائس: السيدات لهن مكان منفصل في الكنيسة.

٤ - الأقباط الكاثوليك يسمح لهم الوصية بحضور القداس في أي طقس، ويمكنهم التناول في طقس آخر غير طقسهم، إذا حكم أسقفهم أنهم بعيدون عن أي كنيسة قبطية كاثوليكية. لكن هذه القواعد لا تطبق على التناول الفصحي والزاد الأخير

الفصل الثاني : الفرض والأصوام والأعياد

١ - يشمل الفرض الإلهي حسب الطقس القبطي سبع ساعات، وهي الزامية لكل المرتسمين، والأسقف ملتزم بأن يصلي صلاة إضافية هي صلاة الستار.

٢ - يتم الإنقطاع عن اللحم والألبان أيام الأربعاء والجمعة طوال السنة (ماعدا زمن القيامة ومن الميلاد إلى الغطاس).

٣ - خارجاً عن الآحاد وعيد الصعود وعيد شفيع الكنيسة، يوجد ١٦ عيداً إلزامياً ويمكن للأسقف أن يفسح من مراعاة بعضها لسبب خطير.

الفصل الثالث : الأسرار

١ - العقيدة حول الأسرار: على الكهنة إتباع الطقس الإسكندري بكل تقوى ووقار.

٢ - المعمودية: تتم في جرن المعمودية بالكنيسة، إلا في الضرورة وبسماح الأسقف، ولا يجب إنتظار ٤٠ يوماً للولد و٨٠ يوماً للبنت

٣ - الميرون: وهو يتبع سر المعمودية، وتتم الرشومات على الجبهة والأعين والمنخارين والفم والأذنين والأيدي والأرجل والظهر والصدر وقدام القلب، ويتم الميرون بكرسي البطريرك ويوزعه على الأساقفة الذين يوزعونه بدورهم على الكهنة.

٤ - الإفخارستيا: يقام القداس اليومي بدون بخور، وتقرأ رسالة واحدة، بينما في القداس الإحتفالي تقرأ الثلاث رسائل.

٥ - التوبة: على المؤمنين الإعتراف أقله مرة في السنة، وهناك ثلاث حالات من الخطايا

تحفظ للبطريرك وثلاث للأساقفة .

٦ – مسحة المرضى والجناز : الحل من الخطايا يمنح قبل المسحة . ويمنع العديد فى الجنازات .

٧ – سر الدرجة : يشكل الأسقف لجنة من الكهنة فى الإيبارشية لفحص المرتسمين من أجل التزكية للرسامات الصغرى . ويلزم ممارسة الدياكونية والرسائلية مدة سنة .

– على الكهنة الإلتزام بالتأمل والقراءة الروحية كل يوم ، والإعتراف كل شهر .

– يمتنع الكهنة عن دخول الحانات والملاهى والعزومات فى الأكاليل والإشتراك فى المراهنات ، وعن التجارة والطب .

القسم الثالث : القانون

مع إستخدام المجمع السريانى كمثال ، فإن الاستدلالات الأصلية فيه كثيرة ، وخاصة الفصل السادس الذى دبجه المستشار القانونى العلامة زكى برزى حيث فصل دور المحاكم الكنسية وإختصاصاتها فيما يتعلق بالأحوال الشخصية للمسيحيين ، كما قامت اللجنة بدراسة أوضاع الإكليروس والمحاكمات .

الفصل الأول : وضع القوانين المتعلقة بالمصاف الأسقفى (قداسة البابا – البطريرك – المطارنة والأساقفة) .

١ – بطريرك الإسكندرية له المكانة الثانية بعد أسقف روما .

٢ – يلزم أن يذكر قداسة البابا وغبطة البطريرك وأسقف الإيبارشية فى القداسات .

٣ – إمتيازات البطريرك القبطى : يتقدم الصليب موكبه فى كل البطريركية ويحمل درع الشركة (الباليوم) ، ويذكر اسمه فى كل الصلوات والقداسات ، ويقوم برسامة الأساقفة ، ويعين النائب البطريركى ، ويرسل رسائل رعوية لكل البطريركية ، ويتفقد كل الإيبارشيات ، ويرأس خدمة القداسات الإحتفالية أثناء زياراته الرعوية ، ويحكم فى القضايا الخاصة بالأساقفة ، ويكرس الميرون المقدس .

الفصل الثانى : إنتخاب البطريرك والأساقفة :

١– تدبير الكرسى البطريركى الشاغر يقوم به أكبر الأساقفة سناً ، وهو الذى يدعو زملاءه الأساقفة لإنتخاب بطريرك جديد .

١ – يتم الإنتخاب فى اليوم الخامس بعد موت البطريرك ، وكل منتخب يكتب فى إقتراع سرى ثلاثة أسماء ، ومن يتغيب بعذر شرعى يرسل وكيلاً عنه مفوضاً بالتصويت ، ويمكن ترشيح عدد من الكهنة على أن لا يقل سنهم عن أربعين سنة .

٣ – المدبرللكرسى الإيبارشى الشاغر لا يقوم إلا بتصريف الأمور الجارية .

٤ – لإنتخاب أسقف يلزم حضور ثلاثة أساقفة إيبارشيين على الأقل فضلاً عن شخص البطريرك ، ويمكن للغائبين أن يرسلواوكيلاً عنهم ويتم الإنتخاب بالأغلبية المطلقة

الفصل الثالث : واجبات وحقوق الأساقفة الإيبارشيين .

١ – مهام الأسقف : السهر على الكرازة والتعليم المسيحى فى ايبارشيته والمدارس ، تقديم القداس بعض الأيام على نية المؤمنين وإدارة الممتلكات والأوقاف الكنسية للإيبارشية ، الفصل فى القضايا الكنسية ، وإنشاء رعايا جديدة ، وتفقد الإيبارشية .

الفصل الرابع : الدرجات غير الأسقفية .

١ – الوكيل العام – لا يقل سنه عن ٢٥ عاماً ، ويكون من خارج الإيبارشية وليس قريباً للأسقف . ويلزم أن يكون لديه تكليف خاص حتى يقوم بالزيارة الرعوية للإيبارشية ، وإعطاء خطابات الإستقالة ، ودعوة السينودس الإيبارشى ، والفصل فى القضايا المتعلقة بالكهنة ، وإعطاء التفسيحات ، وتعيين الكهنة الرعاة .

٢ – القمص له الحق فى الإشراف على عدد من الرعايا يقوم بزيارتها ودعوة كهنتها كل شهر للرياضة الروحية ، وإخطارهم بالقرارات .

٣ – رئيس الشمامسة (الأرشيدياكون) – أو الأرخن فى كل كاتدرائية لمساعدة الأسقف والإشراف على الشمامسة .

٤ – الرعاة – يلتزمون بالإقامة فى رعيتهم ، ويحتفظون بسجلات العائلات ، والعمادات ، والزيجات ، والأموات ، ولنيات القداسات ، وعليهم مداومة الكرازة والوعظ .

الفصل الخامس : المجامع والسينودسات .

المجمع البطريركى أو السينودس البطريركى لكل بطريركية ، أساقفة الطقس لهم وحدهم صوت تقريرى ، ويمكن دعوة أساقفة آخرين أو كهنة أو شمامسة ، ويكون لهم صوت إستشارى فقط ، وتقدم الدعوة قبل الإنعقاد بشهرين ، وتشكل لجنة تمهيدية للإعداد تعين الضباط واللجان للمجمع ، وهذه اللجان تعد القرارات للتصويت عليها فى إجتماعات عمومية .

المجمع الإسكندرى الثانى :

بدأ اعماله يوم ٦ يونيو ١٩٩٧ وذلك بدعوة من غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى

وقد وجه قداسة البابا يوحنا بولس الثانى رسالة الى غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى والشعب القبطى الكاثوليكى ، فى هذه المناسبة ، وهذا نصها :

بمناسبة افتتاح المجمع البطريركى الاسكندرى الثانى فى ٦/٦/١٩٩٧ .

أخى الحبيب غبطة البطريرك الأنبا اسطفانوس الثانى بطريرك الاسكندرية للأقباط الكاثوليك

فى السابع والعشرين من شهر ابريل الماضى بعثتم الينا بالتهانى الحارة بمناسبة عيد القيامة المجيد ، وبالأصالة عن نفسكم وبالنيابة عن السادة المطارنة وأفراد الشعب الكاثوليكى فى مصر . ونحن نشكركم الشكر الجزيل على هذه المشاعر الطيبة .

وفى الرسالة عينها أحطمونا علماً برغبتكم فى القيام بالمجمع البطريركى الثانى ، الذى سوف تفتتحونه رسمياً بعون الله فى السادس من يونيو ١٩٩٧ . على أن تختتموه فى السنة الألفين .

إننا نشترك معكم بالصلاة فى هذا المجمع المبارك الذى تستهلونه بالذبيحة المقدسة التى حسبما جاء فى رسالتنا نور الشرق تتجلى فيها طبيعة الكنيسة فى عمقها كجماعة للذين دعوا ليكونوا أخوة وشهوداً للقيامة المخلصة .

ونسعد بالجهود التى تبذلونها كى يستعد جميع المؤمنين فى كنيستكم استعداداً روحياً نشيطاً لليوبيل العظيم . وذلك بالتعمق فى معرفة سر الخلاص ، وبممارسة الأسرار المقدسة ممارسة لائقة لاسيما سرى المصالحة والافخارستيا ، وبحياة الصلاة الفردية والاجتماعية . وهكذا يصبح الاحتفال باليوبيل الكبير تمجيداً للثالوث الأقدس . ويكون له فى الآن ذاته بعد مسكونى وشامل بروح من التعاون الأخوى مع مسيحى الكنائس والتقاليد الأخرى . وبروح

الانفتاح والغفران نحو الأديان الأخرى (راجع الرسالة البابوية إطلالة الألف الثالث رقم ٥٥)

إننا نضع معكم مسيرة هذا المجمع الاسكندرى الثانى بين يدى مريم العذراء الشفيعة القديرة لدى ابنها الإلهى . ونمنح جميع اخوتكم الأساقفة وابنائكم الكهنة وجميع المؤمنين المشتركين معكم فى حفل الافتتاح بركتنا الأبوية الرسولية .

وكانت هذه الرسالة رداً على الرسالة التى بعث بها غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى ، ونصها :

نحتفل اليوم نحن كاثوليك مصر بعيد الفصح وفق التقويم اليوليانى فى روح مسكونى - مع أخوتنا الأقباط الأرثوذكس ولى الشرف والبهجة أن أحيط قداستكم بخبر سار لا شك أنه سيبعث إلى قلبكم الكبير فرحاً غامراً . لقد الهمنا الروح القدس . شخصى واخوتى الأساقفة أعضاء السنودس البطريركى للكنيسة القبطية الكاثوليكية لكى نستعد جميعاً - كهنة - ورهباناً وراهبات ومؤمنين لليوبيل العظيم لسنة الفين وذلك بإقامة مجمع بطريركى وفق ما يقرره القانون الكنسى ١٤٠ -١٤٥ وهذا المجمع يظل حتى بداية سنة ٢٠٠٠ ، إذ لم يقم مجمع بطريركى للكنيسة بمصر منذ المجمع الاسكندرى الذى تم سنة ١٨٩٨ . كل الكنيسة القبطية الكاثوليكية خلال هذه السنوات الثلاث ستركز فكرها وتأملها وصلاتها فى وحدة معاً لتعميق الإيمان وتجديد الحياة فى يسوع المسيح وهو الشعار الذى اخترناه للمجمع البطريركى .

إنه من واجبنا المحبب إلينا ان نشرك الكنائس الكاثوليكية الشقيقة فى مصر لكى نتحد جميعاً فى التفكير وفى الصلاة .

ولن يفوتنا أن ندعوا أخوتنا فى الكنيسة الأرثوذكسية ومن سائر الكنائس الأخرى فى مصر لكى يسهموا معنا بقدر الإمكان .

لقد تمت اجتماعات للإعداد لهذا المجمع كما عقدت ندوات لكى نخطو فى الطريق .

ولكن الافتتاح الرسمى لهذا الحفل الرسمى والكبير للمجمع البطريركى سيتم يوم الجمعة ٦ يونية ١٩٩٧ بإقامة الذبيحة الإلهية - فى الكلية الاكليريكية البابوية الكبرى بالمعادى (من ضواحى القاهرة) .

إن كلمة تشجيع من نائب المسيح وخليفة القديس بطرس - قداسة الحبر الأعظم بابا الكنيسة الجامعة شرقاً وغرباً مع بركته الأبوية ذلك أمر سيتوج احتفالنا كما سيكون مرشداً لنا لكى نحيا معاً روحانية الثلاث سنوات . هذه السنوات التى تمدنا لليوبيل العظيم - يوبيل فداء سيدنا يسوع المسيح الذى ارسله الآب إلى العالم لكى يقدس بروحه ويخلص جميع البشر .

أيها الآب الأقدس . تقبل عواطفنا البنوية نحو شخصكم واحترامنا العميق فى محبة سيدنا يسوع المسيح وأمه الطاهرة .

التصور لعمل المجمع ؟

- ما تحتاج إليه الطائفة ويدرس للمعايشة . الاهتمام بما هو جديد وبالطائفة .

ممثلون من كل الطائفة يناقشون ما توصلت اليه اللجنة ثم بعرض لأباء السنودس ثم يتم نشر ما يصدق عليه .

- الاهتمام بالإنسان (عنصر الكنيسة) الكهنة العلمانيين (القرى والضواحى الفقيرة) .

الاستماع لما يفكرون فيه والاهتمام باشتراك كل الأباء الكهنة ، تكوين وعى عميق عند الكهنة .

- عمل لقاءات مع المؤمنين .

- الممارسات الروحية الحياتية (لقاءات - ويكون موضوع اللقاء السنودس والتفكير حول الكنيسة) .

- الاهتمام بالإعلام والاتصال .

تنظيم لقاءات بين رؤساء اللجان أو من ينوب عنهم لإلقاء محاضرات فى الايبارشيات .

- تعميق الاهتمام بالحياة الروحية والإيمان ... إنعاش الصلوات والتقويات والاسرار والقداس ..

- معايشة الإنجيل . الوعى بالإلتزامات الإنجيلية . تشديد على الامور الحياتية الايمانية .

- أن نبدأ بالقادة أولاً (الكهنة ...) نظرة إلى واقع القادة .

تشكيل لجان المجمع :

١ - اللجنة القانونية لدراسة الشرع الخاص للكنيسة القبطية الكاثوليكية (غبطة البطريرك)

٢ - لجنة التنمية والخدمات الاجتماعية (الدياكونية) (الأنبا أنطونيوس نجيب)

٣ - لجنة الأسرة والحياة المكرسة (الأنبا مرقس حكيم) .

٤ - لجنة الحوار الدينى والمسكونية والإعلام (الأنبا يوحنا قلته) .

٥ - لجنة الشباب والعلمانيين (الأنبا اندراوس سلامة) .

٦ - لجنة الطقوس والأسرار والأصوام (الأنبا كيرلس وليم) .

٧ - لجنة العقيدة والإيمان (الأنبا مكاريوس توفيق) .

٨ - لجنة الرعاية (الأنبا يؤنس زكريا) .

وقد تكونت امانة عام للمجمع الإسكندرى الثانى واختير نيافة الأنبا يوحنا قلته أميناً عاماً للمجمع كما تم تشكيل أمانة عام تضم ممثلين من كل الايبارشيات والرهبانيات وقد أصدرت عدة نشرات عن نشاطها .

الأنشطة القبطية الكاثوليكية المختلفة

(أ) الرهبانيات :

(١) راهبات قلب يسوع المصريات (١) :

بدأت بمجىء سبع راهبات من رهبنة القلبين الأقدسين اللبنانية ليقمن بتأسيس رهبنة مصرية بحته بناء على طلب الأساقفة وبعض العائلات والكرسى الرسولى ، وقد تأسست هذه الرهبنة رسمياً فى ١٩١٣/١/١٦ (عيد الغطاس) وذلك بتأسيس مدرسة فى طهطا فى عهد الأنبا أغناطيوس برزى ، وبعد رياضة روحية استمرت ٨ أيام اختارت الراهبات السبع المؤسسات الأم مارى مرجريت سبع الليل لتكون أول رئيسة عامة للرهبنة وتم قبول أربع مبتدئات أبرزن النذور الرهبانية فى أبريل ١٩٢١ واعتمد الكرسى الرسولى قانون هذه الرهبنة عام ١٩٣٤ . وقد امتدت خدمة الرهبنة حالياً إلى لبنان والسودان (فى مدينتى سنار والدمازين) وتونس .

والمقر الحالى للرهبنة فى مصر الجديدة ويتبع هذه الرهبنة مدارس فى العباسية (مدرسة القديس يوسف الظهور وهى تأسست سنة ١٩٢٤) - مصر الجديدة (١٩٣٥) - الإسكندرية (مبناها يرجع إلى سنة ١٨٨١) - سوهاج (١٩١٤) - طهطا (١٩١٣) - بنى مزار (١٩٤٨) - الاسماعلية والغردقة .

(٢) راهبات يسوع و مريم القبطيات :

اعتمد المجمع المقدس للكنائس الشرقية هذه الرهبنة الجديدة فى ١٩٧٦/٤/١٢(٢) - وعين الأم مارى كونستانس خزام رئيسة عامة لها .

وتتبعها مدارس فى السكاكينى ومصر الجديدة والشرابية بالقاهرة ودمياط والفيوم ، والمدرسة الأخيرة بأسم القديس ميخائيل أقيمت عام ١٩١٥ وأقيم مبنى جديد بها عام ١٩٨٣ .

(ب) المدارس

١ - مدارس سان جورج بمصر الجديدة : تأسست سنة ١٩٤٠ ، سنة ١٩٤٢ ، ١٩٥٢ على التوالى .

٢ - مدرسة سان ميشيل بالأسكندرية تأسست سنة ١٩٠٤ .

٣ - مدرسة النيل بغيط العنب بالإسكندرية : تأسست ١٩٣٥ .

٤ - المدرسة المرقسية بالاسماعلية .

٥ - مدرسة يسوع الملك بالمنصورة تأسست سنة ١٩٢٣ .

---

(١) الصلاح ، مارس وابريل ١٩٨٨.

(٢) ليساجى ، ١٩٧٦/٥/٢ .

٦ – مدرسة بالزقازيق .

٧ – مدرسة الرحمة بالعطارين بالاسكندرية .

(جـ) الجمعيات الخيرية :

١ – الجمعية الخيرية للأقباط الكاثوليك .

٢ – جمعية مساعدة الطلبة الأقباط الكاثوليك .

٣ – شعبة الأقباط الكاثوليك بجمعية مار منصور الخيرية .

(د) الصحافة :

١ – مجلة الصلاح :

تأسست سنة ١٩٢٩ فى عهد البطريرك الأنبا مرقس الثانى – وهى المجلة الرسمية لبطريركية الأقباط الكاثوليك .

٢ – مجلة صديق الكاهن :

صدر العدد الأول منها فى مارس ١٩٤٩ بجهود الأنبا يوحنا كابس المعاون البطريركى ، ومنذ مارس ١٩٧١ أصبحت تصدر عن كلية العلوم الإنسانية واللاهوتية ، بالمعادى

٣ – مجلة رسالة الكنيسة :

تأسست سنة ١٩٦٩ عن مطرانية الأقباط الكاثوليك بالمنيا – وتصدر حالياً عن لجنة خدمة الشباب والعلمانيين ببطريركية الأقباط الكاثوليك .

والجدير بالذكر أنه كانت هناك مجلة أخرى باسم «نبع الكرمة» كان يصدرها طلبة المعهد الاكليريكى للأقباط الكاثوليك بالمعادى فى المدة ١٩٦٢ – ١٩٦٨ ثم توقفت عن الصدور .

أقدم كنيسة للأقباط الكاثوليك :

تعد كنيسة العائلة المقدسة بدرب الجنينة بالموسكى ، أقدم كنائس الأقباط الكاثوليك وكانت قنصلية فينيسيا قد منحت الأرض التى شيدت عليها للطوائف الكاثوليكية الشرقية عام ١٧٦٠ ، وانتهت من تشييدها عام ١٨٥٠ ، وأقيمت الى جوارها مدرسة .(١) .

تسلمتها طائفة الأقباط الكاثوليك رسمياً عام ١٨٩٣ وظلت مقراً للبطريركية وكنيستها الرسمية قرابة نصف قرن ، حتى عام ١٩٤٣ .

صدر قرار جمهورى بإعادة بنائها عام ١٩٧٧ ، وتم هدم مبناها عام ١٩٧٨ وأرسى حجر الأساس للمبنى الجديد عام ١٩٨٠ وتم تدشينها فى ٢ فبراير ١٩٨٦ (٢) .

---

(١) عمل القس جرجس مقار (البطريرك فيما بعد) مدرساً بها عامى ١٨٩٣ ، ١٨٩٤ .

(٢) مجلة الصلاح ، مارس وابريل ١٩٨٨ .

الحوار اللاهوتى
بين الفاتيكان والكنيسة القبطية الأرثوذكسية

بدأ هذا الحوار فى أعقاب الزيارة التى قام بها إلى روما قداسة البابا شنودة الثالث فى مايو ١٩٧٣ حيث التقى بقداسة البابا بولس السادس وتعد هذه الزيارة أول زيارة يقوم بها بطريرك قبطى أرثوذكسى للفاتيكان .

وفى اللقاء الذى جرى بين الحبرين واستغرق ٥٠ دقيقة تحدثا عن مشكلة الشرق الأوسط وقضية القدس بوجه خاص ، ثم عقدت جلسة مباحثات موسعة تحدث فيها البابا بولس السادس عن أمله فى أن يكون هذا اللقاء نقطة انطلاق لعمل مشترك ومثمر من أجل الوحدة الكنسية . ورد قداسة البابا شنودة الثالث بكلمة جاء فيها «أنكم حينما تزورون بلادنا الجميلة مصر ، ذات التاريخ العريق المجيد ستشاهدون كنائسنا القديمة وآثار أجدادنا مثل المناطق التى باركها السيد المسيح والسيدة العذراء والقديس يوسف التى باركتها مريم العذراء مؤخراً بظهورها فى كنيستها بضاحية الزيتون بالقاهرة .

وفى يوم ٦ مايو اشترك قداسة البابا شنودة الثالث مع قداسة البابا بولس السادس فى الصلاة التى أقيمت بكاتدرائية القديس بطرس بالفاتيكان وفى كلمته فى الكنيسة رحب بابا روما بقداسة البابا شنودة والذى وجّه نداءاً دعا فيه إلى السلام القائم على العدل فى فلسطين المحتلة التى ولد وعاش وتألم على أرضها السيد المسيح .

وفى هذه الزيارة تسلم قداسة البابا شنودة الثالث رفات القديس أثناسيوس ، بعد ان ظلت فى روما قرابة ١٦ قرناً (١) .

وفى ختام الزيارة صدر بيان مشترك سيرد نشره فى مكان آخر من هذا الكتاب . كما تم تشكيل لجنة مشتركة بين الكنيستين ، عقدت أول اجتماع لها فى القاهرة فى الفترة من ١٦ – ٢٠ مارس ١٩٧٤ وذلك بالمقر البابوى بالأنبا رويس وافتتح الأجتماع قداسة البابا شنودة الثالث فى حضور الراحل البطريرك الكاردينال اسطفانوس الأول وأيضاً سفير الفاتيكان فى

---

(١) الأهرام ، ١٤ مارس ١٩٧٣ و ٢٨ أبريل ١٩٧٣ ثم الفترة من ٣ – ١٢ مايو ١٩٧٣ .

مصر . وجاء فى البيان الختامى للاجتماع أن التعاون المشترك يعاون على تجاوز الاختلافات القائمة بين الكنيستين فى روح المحبة والاحترام المتبادل ، كما يمكن الشهادة للإنجيل بالوسائل التى تتطابق مع الرسالة واحتياجات العالم وتطلعاته ، وأوضح البيان أن اللجنة خطت خطوة هامة فى التعبير عن مفهوم واحد للمسيح الله المتجسد (١) .

وتوالت اجتماعات اللجنة فى القاهرة حيث عقد الاجتماع الثانى فى الفترة من ٢٦-٣١ أكتوبر ١٩٧٤ وتم فيه البحث فى أسس الوحدة المنشودة التى تقوم على وحدة الإيمان والتقليد والحياة الكنسية كما كانت عليه من قبل انعقاد مجمع خلقيدونية (٤٥١م) وطلبت اللجنة إعداد عدة دراسات فى هذا الصدد .

وتم استكمال مناقشة هذا الموضوع فى الاجتماع الثالث الذى عقد فى الفترة من ٢٧ أكتوبر وحتى أول نوفمبر ١٩٧٥ (٢) .

وفى الاجتماع الرابع تم بحث دور المجامع المسكونية والاسرار وعلاقتها بالكنيسة وسر الخلاص إلى جانب بحث بعض المبادىء العامة المتعلقة بالعلاقات بين الكنيستين .

هذا وقد تم وضع برتوكول للحوار المسكونى بين الكنيستين الكاثوليكية والقبطية الأرثوذكسية ووقع عليه قداسة البابا يوحنا بولس الثانى وقداسة البابا شنوده الثالث فى ١٩٧٩/٦/٢٣ . والجدير بالذكر أن قداسة البابا يوحنا بولس الثانى كان قد استقبل بعد جلوسه على الكرسى البابوى وفداً من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية برئاسة نيافة الأنبا اغريغوريوس وضم فى عضويته ممثلى الكنيسة القبطية فى اللجنة المشتركة بين الكنيستين حيث أطلعوا قداسته على أعمال اللجنة المشتركة وتعرفوا على ملاحظاته حول استمرار عمل اللجنة ، كما حملوا الى قداسته دعوة من قداسة البابا شنودة الثالث يدعوه لزيارة مصر . وفى عام ١٩٨٧ شكل قداسة البابا شنودة الثالث وغبطة البطريرك اسطفانوس الثانى لجنتين محليتين إحداهما للحوار اللاهوتى والأخرى للحوار الرعوى .

وفى ١٢ فبراير ١٩٨٨ توصل الطرفان إلى اتفاق تام حول صيغة طبيعة ومشيئة السيد المسيح ، نصه كالتالى :

« نؤمن بأن ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، الكلمة المتجسد ، هو كامل فى لاهوته وكامل فى ناسوته . وجعل ناسوته واحداً مع لاهوته بغير

(١) وطنى ، ٧ أبريل ١٩٧٤

(٢) وطنى ، ٢٦ نوفمبر ١٩٧٥

اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا تشويش ، ولاهوته لم ينفصل عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين . وفى الوقت نفسه نحرم تعاليم كل من نسطور وأوطيخا » .

وهذه الصيغة كان قد اقترحها قداسة البابا شنودة الثالث وقدمها فى اجتماع عقدته مؤسسة بروأورينتا (نحو الشرق) فى فيينا بالنمسا ووافقت عليه العائلتين الأرثوذكسية والأرثوذكسية الشرقية ومن المنتظر قريباً الاتفاق عليه أيضاً مع الاتحاد العالمى للكنائس المصلحة . وأعقب ذلك ثلاثة اجتماعات أخرى عقدت فى دير القديس الأنبا بيشوى بوادى النطرون فى ٣-٨ أكتوبر ١٩٨٨ وأبريل ١٩٩٠ والفترة من ١٨ - ١٩٩١/٤/٢٤ وتم فيها بحث عقيدتى : انبثاق الروح القدس والمطهر .

مع مؤسسة Pro-Oriente

بدأ الحوار اللاهوتى الذى دعت اليه مؤسسة Pro-Oriente (نحو الشرق) فى النمسا . عام ١٩٧١ ، حيث عقد اللقاء الأول فى الفترة من ٧-١٢ سبتمبر وحضره قداسة البابا شنودة (وكان وقتها أسقفاً للتعليم والمعاهد الدينية) والمتنيح القمص صليب سوريال ، وصدرت عن هذا اللقاء وثيقة كانت النواة للوثائق التى وقعت فيما بعد حول الاتفاق بين الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية بشأن طبيعة السيد المسيح وجاء فى هذه الوثيقة :

«إننا نؤمن بأن ربنا ومخلصنا يسوع المسيح هو الله الابن المتجسد ، تام فى لاهوته وتام فى ناسوته . لم يكن لاهوته منفصلاً عن ناسوته لحظة واحدة ولا لمحة بصر ، إن ناسوته واحد مع لاهوته دون اختلاط ولا امتزاج ولا انقسام ولا انفصال . فنحن ، فى إيماننا المشترك بربنا الواحد ، يسوع المسيح نعتبر سره الفائق الوصف واللامتناهى ، ويعجز العقل البشرى عن فهمه واستيعابه (١) .

وتواصلت الحوارات مع مؤسسة برو أورينتا ، حيث عقد اللقاء الثانى عام ١٩٧٣ والثالث عام ١٩٧٦ والرابع عام ١٩٧٨ والخامس عام ١٩٨٨ (٢) . وممن شاركوا فى أعمال هذه اللقاءات نيافة الأنبا غريغوريوس ونيافة الأنبا بيشوى والقمص تادرس يعقوب والقمص

(١) حوار فيينا : المداولات الخمس لمؤسسة برو أورينتى مع الكنائس الأرثوذكسية الشرقية ، ترجمة ميشيل أزرق ، حلب ، ١٩٩١ - وعن اللقاء الأول ودور قداسة البابا شنودة فيه راجع الأهرام ، ١٤ سبتمبر ١٩٧١ .

(٢) نشرت الوثائق الخاصة بهذا الحوار فى : The Romat Catholic church and Coptic Orthodox church, documents (1973-1988) Vatican 1991.

انطونيوس راغب والدكتور موريس تاوضروس والأب بيشوى عزيز .

ومن جهة أخرى قام الكاردينال كويننج رئيس أساقفة النمسا السابق ومؤسس جماعة برو اورينتا بالنمسا بعدة زيارات لمصر وقام بزيارة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية(١٩٧٥)حيث التقى بالبابا شنودة والذى اصطحبه فى زيارة للمتحف القبطى ودير أبو سيفين بمصر القديمة .

كما احتفلت نفس المؤسسة عام ١٩٩١ بمرور ٢٠ عاماً على بدأ الحوار مع الكنائس الأرثوذكسية الشرقية وأقيم هذا الاحتفال فى ضيافة البابا شنودة بدير القديس الأنبا بيشوى فى وادى النطرون .

الـروم الكـاثـوليـــك *

تزايد عدد الشعب البيزنطى (الروم) التابعين للكنيسة الرومانية منذ مجمع خلقيدونية ، وعرفوا أيضاً بالروم الملكيين ، و (الملكيين) بدأ توافد بعض العائلات التى تنتمى لطائفة الروم الكاثوليك من سوريا الى مصر سنة ١٧٢٤ ، بسبب اضطهاد البطريرك سلفسترس القبرصى لهم ، كما جاءت فى نفس الوقت بعض العائلات من فلسطين .

نزل كبار التجار والحرفيين العاملين فى بعض الصناعات الفنية كالصياغ والجواهرجية والخياطين فى دمياط ، والتى كانت ميناء مصر الأول وقتذاك ، ومع نجاحهم فى العمل بهذه المنطقة لحق بهم بعض أقاربهم وأصدقائهم ، ثم انتقل بعضهم من دمياط إلى القاهرة وبعض المدن الأخرى . ونظرا للدقة التى تميزوا بها ، وخاصة فى الأنشطة التجارية فقد وكلت الدولة لأشخاص منهم أمر الجمارك ، وظلت هذه المسئولية فى أيديهم قرابة نصف قرن (حتى أيام

---

* نشر جانباً من هذه الدراسة فى مجلة «الهدى» ، اكتوبر ١٩٧٧ ص ٢٤-٢٧ ، وقد قدم الكاتب نسخة من هذا العدد للبطريرك مكسيموس حكيم الذى أحاله للمتنيح المطران بطرس كامل مدور الذى راجع المادة وأضاف بعض المعلومات حول تاريخ كنائس الطائفة ، وأعيد نشر أغلب الدراسة بعد إضافات المطران مدور بعنوان : الروم الكاثوليك فى مصر ، ، ١٠٠ عام على جمعيتهم ، فى ليسنياجى ، ٢٠ يناير ١٩٨٠ - كما نشر ملخصاً للدراسة فى «الهدى» فبراير ١٩٨٢ ، بمناسبة زيارة البطريرك مكسيموس حكيم للكنيسة الإنجلية (٢٨ يناير ١٩٨٢) .

محمد على الكبير) ، كما اتسع نشاطهم التجارى فى الداخل والخارج ، ونظراً لأن هؤلاء التجار قد قدموا من دمشق الشام فقد أطلق عليهم أسم (التجار الشوام) .

وقدم إلى مصر مع هذه العائلات بعض الكهنة (والجدير بالذكر أن الكهنة هم اللذين قصدوا أساساً فى الأضطهاد المشار اليه) ، ومن هؤلاء الكهنة :

الخورى فضل الله فضيل - الأب الياس فرعون - الأب ابراهيم فرعون - الخورى يعقوب كساب (وهم من دمشق) ، الأب يوحنا قسطنطين (من حلب) .

وكانت العائلات المقيمة بالقاهرة تتردد مع هؤلاء الكهنة على كنيسة الفرنسيسكان منذ سنة ١٧٥٠ ، كما كان قد رحب بخدمتهم بطاركة الاسكندرية اليونانيين : صموئيل كباسيلا (١٧٢٤) - قزما الثانى (١٧٢٤ - ١٧٣٧م) - قزما الثالث (١٧٣٧ - ١٧٤٦م) ، ولما خلف هؤلاء البطاركة البطريرك متى (١٧٤٦ - ١٧٦٦م) ، وقف ضد الروم الكاثوليك ، وحرض المماليك للقبض على كثير منهم ، واضطر من قبض عليه أن يدفع فدية تصل الى ما قيمته ٢٢٥ ألف فرنك دهب .

وكان بعض الروم الكاثوليك يفضلون الصلاة بكنيسة الروم الأرثوذكس بسبب وحدة الطقس (البيزنطى) بينهما وبوفاة الكهنة الذين جاءوا مع العائلات الأولى طلب أفراد الطائفة من البطريرك الأنطاكى كيرلس طاناس ، وبرأى الآباء الفرنسيسكان أن يبعث بكهنة آخرين لهم ، وكان هؤلاء الكهنة من دير المخلص بلبنان حيث يقيم البطريرك ، وكان الكهنة يقيمون بمنازل بعض الخاصة بما يسمى (الدور) بمعنى أن يقيم الكاهن كل يوم فى بيت بالترتيب ، إلى ان ألغى ذلك البطريرك مكسيموس مظلوم سنة ١٨٣٧م .

تنظيم الطائفة :

أصدر البابا بندكتوس الرابع عشر فى سنة ١٧٧٢ براءة بعنوان(لما قلد الربDemndatam) الحقت بمقتضاها طائفة الروم الكاثوليك فى مصر وأورشليم بكرسى أنطاكية الملكى (الجدير بالذكر أن نظام كنائس الروم أو الكنائس الأنطاكية فى الشرق الأدنى يقوم على ثلاث بطريركيات : الإسكندرية ، أنطاكية واورشليم ، وهذا النظام قائم فى الفرع الأرثوذكسى ، أما الفرع الكاثوليكى فنظراً لقلة عدد رعاياه فى الاسكندرية وأورشليم ، فقد ضمتا للبطريركية الأنطاكية ، فصار لها بطريرك واحد ، اتخذ لقبه المثلث منذ ١٨٣٤) .

ومنذ ١٧٧٢ ، تأسست رعايا خاصة لاروم الكاثوليك ، ومنفصلة عن الآباء الفرنسيسكان ، وذلك فى القاهرة ثم دمياط فالأسكندرية .

وكان الكرسى الرسولى (الفاتيكان) فى هذه السنة قد عهد بخدمة الروم الكاثوليك فى مصر للبطريرك ثاوضوسيوس بطريرك الروم الكاثوليك الملكين (١) .

ولما جاءت الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ ، استعانت ببعض كهنة الروم الكاثوليك ، وكانوا من الرهبنة المخلصية ، ولإجادتهم اللغة الفرنسية على وجه الخصوص جعلت منهم الكتاب والمترجمين من اللغتين الفرنسية والايطالية فى الدواوين .

ومن هؤلاء عرفت أسماء (٢)

*** الأب روفائيل (انطون زخورة راهبة) :**

وهو ولد فى مصر من أسرة سورية مهاجرة ، درس فى مصر ، وأكمل دراسته اللاهوتية بروما – كان الشرقى الوحيد الذى تعين عضواً بالمجمع العلمى بالقاهرة "Institut d'Egypte" (فى لجنة الفنون والآداب) – تولى مهمة الترجمة الفورية فى عدد من جلسات ديوان القاهرة ، ثم أصبح كبير مترجمى هذا الديوان (باش ترجمان) ، ساهم فى ترجمة الوثائق التى استفاد منها علماء الحملة عند وضعهم لكتاب «وصف مصر» وقد سافر بعد الحملة الى فرنسا حيث عمل بالتدريس بمدرسة اللغات الشرقية بباريس ، وعاد لمصر حيث عمل بالترجمة لدى محمد على ، فكان أبرز حلقات الوصل بين عهد الحملة الفرنسية وعهد مؤسس دولة مصر الحديثة(٣) ، كما كان ممن اشرفوا على إنشاء مطبعة بولاق ، وكان أول كتاب أخرجته هذه المطبعة هو ترجمته لكتاب «الأمير» ، كما نشرت له قاموس إيطالى عربى .

*** القس جبرائيل الطويل :**

اشترك فى ترجمة القوانين والمنشورات – كما قام بالترجمة الفورية فى جلسات ديوان القاهرة ، سافر الى باريس وعمل مع الأب روفائيل فى تدريس اللغة العربية بمدرسة اللغات

---

(١) اعتبر الأب قنواتى هذا التاريخ هو تاريخ بداية كنيسة الروم الكاثوليك فى مصر :
Pro Muni Vita Dossier, Brussels. Belgium. Ppril, 1982.

(٢) أحمد حسين الصاوى : مرجع سابق ، من ص (٢٦٢ – ٢٦٥) .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٦٤ .

الشرقية هناك .

وهناك أيضاً : الياس فخر (من دمياط) – جبران سكروج – عبود وميخائيل نقولا الصباغ – إيليا فتح الله ، كان الأخير مترجماً ورئيساً بالقسم العربى بمطابع الحملة – إلياس حنانيا فرعون (المترجم الخاص لنابليون وكليبر ومينو) .

*** تنظيم الطائفة فى القاهرة :**

يرجع الفضل فى ذلك للخورى اسطفانوس نعمة ، وبمعاونة الكونت انطوان ابن الأب إبراهيم فرعون(١) فى سنة ١٨٣٥ ، طلب أفراد الطائفة رسامة أسقف لهم – وعارضهم أهل دمياط والإسكندرية – ونظر فى هذا الأمر سنودس الطائفة إبان انعقاده فى عين تراز والذى أبقاهم تابعين للبطريرك مباشرة مع تعيين نائب بطريركى لهم ، وكان أول من تولى هذا المنصب الأب توما قيومجى (١٨٣٥ – ١٨٣٦) .

وكانت النيابة البطريركية فى مصر بيد أحد الكهنة ، فنظر السنودس فى أمر تمثيلها بمطران قدير ، وفى ١٨٣٥/١٢/٦ ، دعا البطريرك مكسيموس مظلوم الثالث الأب يوسف (فلابيانوس) كفورى إلى عين تراز ، وابدى له الرغبة فى سيامته مطراناً نائباً بطريركيا بمصر .

وبعد شهر جاء البطريرك إلى القاهرة ، وبصحبته الأب يوسف كفورى ، وفى٥ يوليو١٨٣٧ ، قام برسامته نائباً بطريركيا ، وذلك بكنيسة الفرنسيسكان ودعاه (باسيليوس) – وظل فى هذا المنصب حتى ١٥ أبريل (نيسان) ١٨٥٩ .

كما قام البطريرك مكسيموس مظلوم بتأسيس ، ثلاث كنائس هى :

١ - الكاتدرائية (كنيسة سيدة النياح) بدرب الجنينة :

وكان موقعها قرب بيت حنا (بك) بحرى الدمشقى أحد أبناء الطائفة ، وكان ذا مكانة مرموقة لدى محمد على ، وتم بناء هذه الكنيسة بين عامى ١٨٣٨ و ١٨٤٠ ، بإشراف النائب البطريركى العام المطران باسليوس كفورى .

---

(١) كان ملتزماً للجمارك ، ومسئولاً عن مالية الديوان عند المماليك ، اقام أول كنيسة للروم الكاثوليك بمصر فى غرفة كبيرة بمنزله بمصر القديمة .

٢ - كنيسة النبى إلياس ببولاق:

وقد تهدمت فى أيام اسماعيل ، والذى منح البطريركية عوضاً عنها عدة أفدنة فى دكرنس(١) .

٣ - كنيسة القديس جاورجيوس بالرضوانية (الازبكية) (٢) :

والتى بنيت سنة ١٨٢٨ .

وفى سنة ١٨٥٤ ، بدىء فى الإعداد لبناء مقر للبطريركية وكنيسة بالإسكندرية ، إلا أن البطريرك مظلوم توفى ١٨٥٥ قبل أن يستكمل مشروعه وتم دفنه خلف الهيكل الكبير بكنيسة سيدة النياح بدرب الجنينه . وتم بناء كاتدرائية الأسكندرية فى عهد البطريرك غريغريوس يوسف سنة ١٨٦٥ بمال وقفية جرجس الطويل .

وقد تولى منصب النائب البطريركى للروم الكاثوليك بعد الإسمين سالفا الذكر يوانيكيوس (جونيس) مساميرى (١٨٦٧) - أوغسطينوس فتال - أثناسيوس ناصر (١٨٧٩ - ١٩٠٢) - مكاريوس (ماسيرى) سابقاً (١٩٠٣-١٩٢١) - ديمترى سكريه (١٩٢١-١٩٢٢) - أطونيوس فرح (١٩٢٣-١٩٢٨) - ديونسيوس كفورى (١٩٣٢-١٩٥٤) - إلياس زغبى(١٩٥٤-١٩٦٨) ، ثم النائب البطريركى الحالى المطران بولس انطاكى (منذ عام ١٩٦٨) .

وللطائفة عشر كنائس بالقاهرة (درب الجنينة ، الرضوانية ، وسبقت الإشارة لهما ، كنيسة سيدة البشارة بشبرا ، والتى جددت سنة ١٨٩١ بواسطة عائلة السبع وغيرهم وكنيسة العذراء الطاهرة بحلوان التى بناها المطران أثناسيوس ناصر بماله الخاص سنة ١٩٠٢ ، فى عهد البطريرك كيرلس جحا على طراز يجمع بين الرومانى والبيزنطى ، وحالياً تتبع الكنيسة القبطية الارثوذكسية وكاتدرائية القيامة المجيدة التى بنيت فى المدة (١٩٠٠ - ١٩٠٤) وكنيسة القديس كيرلس بالكوربا بمصر الجديدة (١٩١٢) والتى أقيم الايقونسطاس الرخامى لها (١٩٤٨) . وكنيسة العذراء الطاهرة بمصر الجديدة التى بنيت بتقدمة من المرحوم الكوماندور ثابت ثابت سنة ١٩٤١ ، وفى نفس السنة اشتريت كنيسة العذراء سيدة السلام بجاردن سيتى من الكنيسة

---

(٢) الأب انطوان هبى ، الكرسى الاسكندرى والبطريرك مكسيموس مظلوم ، هدايا المسرة (١٩٥٧) ، ص ١٤٣ .

(١) ١١ شارع نجيب الريحانى بالقاهرة .

الأسقفية ، وساهم فى سداد ثمنها عائلات قسطنطين كحيل وصيدناوى وتاجر وحمصى وغيرهم (٢) . وكنيسة القديس يوسف أو العائلة المقدسة بالزيتون التى كرس البطريرك التاسع مغبغب موقعها المؤقت سنة ١٩٣٤ ، وكرس المبنى الحالى البطريرك مكسيموس الرابع صايغ سنة ١٩٥٤ ، وكنيسة النبى إلياس الحى بمدافن الطائفة بمصر القديمة التى جددها حبيب باشا سكاكينى فى أوائل القرن الحالى .

كما توجد أربع كنائس بالإسكندرية (كاتدرائية سيدة النياح والتى بنيت عام ١٨٦٥ ، وكنيسة دبانة التى بنيت عام ١٨٧٠ ، وكنيسة القديس يوسف بفلمنج وبنيت عام ١٩٠٠ ، وكنيسة السيدة العذراء الطاهرة بالإبراهيمية وبنيت عام ١٩٤٥) .

وتوجد كنيسة فى طهطا باسم سيدة البشارة ، واخرى فى المنصورة ، باسم سيدة النياح .

فى دمياط :

كلف الكونت أنطون فرعون شقيقه يوسف بإستئجار دار فى دمياط لإقامة كنيسة بها ، فاستأجر من وقف «خفاجة» داراً كان يقال لها «البارجة» ، حيث كانت مكانها كنيسة أثرية بشكل سفينة ، وجهزت فيها غرفة لتكون كنيسة وبدأ الخدمة فيها كاهنان ، وكان الرهبان الفرنسيسكان وكذا الموارنة يقومون بالخدمة فيها كلما مروا بدمياط .

جددت وعمرت هذه الكنيسة عدة مرات - وفى سنة ١٩٦٩ أهديت للكنيسة القبطية الأرثوذكسية بموجب عقد مؤرخ ١٩٦٩/٧/٢٩ .

فى بورسعيد :

كنيسة النبى الياس - أقيمت سنة ١٩٤٠ ووضع تصميمها المعمارى المهندس ريمون أنطونيوس وتكلفت ١٥٠٠ جنيه !! .

دشنها البطريرك كيرلس التاسع مغبغب فى حضور عباس (بك) سيد أحمد محافظ القناة . وصدر قرار جمهورياً بإعادة بنائها فى ١٩٨٥/١/١٨ .

- قام بتدشينها البطريرك مكسيموس حكيم .

---

(٢) الحق بها معهد دار السلام ، والذى اهتم بانشائه المستشرق لويس ماسينيون (الذى صار كاهناً فيما بعد) فى عام ١٩٤٠ واعتمد البطريرك مكسيموس الرابع اللوائح المنظمة له فى ٣٠ يونيو ١٩٥٩ ، وكان يهدف لإعداد صفوة من المسيحيين العرب ، المزودين بقدرات ثقافية وفكرية ودينية عالية من خلال عقد محاضرات ونشر مؤلفات ومن خلال مكتبة تتخصصة تلحق بالمعهد .

مطوبة سكندرية من أبناء الطائفة :

مريم بواردى (١٨٤٦ - ١٨٧٨)

إسمها الأصلى مريم جريس بواردى ، وبعد الرهبنة : مريم يسوع المصلوب .

ولدت فى أسرة تنتمى لطائفة الروم الكاثوليك فى بلدة عبلين بفلسطين (فى ٥ كانون الثانى ١٨٤٦) ، بعد وفاة والديها تكفل بها عمها ، الذى جاء إلى الاسكندرية عام ١٨٥٤ وهناك نجاها الرب من الموت فى حادث وقع فى ٧ أيلول ١٨٥٨ ، سافرت الى فلسطين ثم بيروت ومنها إلى مرسيليا حيث التحقت برهبنة (دير كرمل مدينة بو بفرنسا) فى ١٥ يونيو ١٩٦٧ .

بجهودها تأسس دير لهذه الرهبنة فى بنجالور بالهند فى أغسطس ١٨٧٠ وفيه أبرزت نذورها الرهبانية الأولى (الطاعة والعفة والفقر) - كما تأسس دير الكرمل فى بيت لحم سنة ١٨٧٥ وآخر فى الناصرة سنة ١٨٧٦ .

انتقلت للمجد السماوى فى ٢٦ أغسطس ١٨٧٨(١) .

بدأت مساعى تطويبها فى تموز ١٩١٩ بإلتماس من بطريرك اللاتين بأورشليم فيليبس كمساى ثم خليفته البطريرك لويس بربسينا ، والذين قاما بتقصى الحقائق عن حياة وفضائل هذه القديسة وأعمالها ، وتم رفع كل ما توصلا إليه لمجمع الطقوس الرومانى سنة ١٩٢٢ ، والذى فحص هذه الكتابات فى ١٥ تموز ١٩٢٤ .

ثم حرك موضوع التطويب سنودس الروم الكاثوليك فى أغسطس ١٩٥٤ ، وقام بذات المساعى المتروبوليت مكسيموس سلوم فى ١٩٨٠/٤/٢٢ و ١١ تموز ١٩٨٣ .

وكان الفاتيكان قد كلف كاهنا دومنيكانيا وأستاذا للفلسفة إسمه «بيير جريجو لاجرانج» بدراسة أمر التطويب وقد وقف أمام الحوادث الخارقة غير الطبيعية فى حياة هذه الراهبة ، وظل متردداً فى أمرها إلى أن مات وتعين غيره . وقد عين البابا يوحنا بولس الثانى لهذا الغرض الأب سيميونى الكرملى (وهو أسبانى مقيم فى إيطاليا) وتم إعلان تطويبها فى ١٣ نوفمبر ١٩٨٣ .

وقد حضر الإحتفال بتطويبها فى كاتدرائية القديس بطرس فى روما اكثر من ١٠٠ الف شخص ، يتقدمهم البطريرك مكسيموس الخامس حكيم ، وبطريرك اللاتين الأورشليمى السابق جاك جوزيف برثينى .

---

(١) ليساجى ، ١٩٨٣/١٢/٤ .

وحدد البابا يوم ٢٦ أغسطس من كل عام عيداً لهذه المطوبة .

وفى لقائه بالوفد الكاثوليكى الفلسطينى الذى حضر حفل التطويب ، قال قداسة البابا «انى احثكم على الاحتفاظ والتمسك الدائم بهذه الارض التى هى ملككم ، حيث توجد جذوركم ، مثل مريم باوردى ، التى عادت لتبنى ديراً فى بيت لحم ... عليكم أن تكونوا فى الصف الأول من أنصار السلام ، تملأكم مشاعر الانفتاح والتقدير والحب والعفو تجاه كل الناس من أبناء الشعب الفلسطينى ....»

بطريرك مصرى من رشيد :

من المعروف أن غبطة البطريرك الحالى مكسيموس الخامس حكيم هو مصرى ، ولد فى طنطا - ولكن هناك أيضاً من بطاركة الروم الملكيين يبرز اسم البطريرك غريغوريوس الثانى يوسف سيور (١) . وهو مصرى الأصل أيضاً ، ولد فى مدينة رشيد عام ١٨٢٣ ، هاجرت اسرته إلى الاسكندرية وعمل موظفاً كتابياً بالحكومة المصرية .

سافر إلى لبنان والتحق بالرهبنة المخلصية عام ١٨٤٠ ، ثم عاد الى الاسكندرية لمدة ثلاث سنوات بسبب وجود بعض الاضطرابات فى لبنان ، عاد بعدها إلى ديره ، ثم التحق بالمدرسة اليسوعية فى غزير ، وارسلته الرهبنة الى روما حيث استكمل علومه اللاهوتية هناك ، وسيم كاهنا عام ١٨٥٢ ، ثم مطراناً على كرسى عكا (١٨٥٦) فبطريركا فى عام ١٨٦٤ .

أسس المدارس البطريركية فى بيروت (وضع حجر أساسها عام ١٨٦٥) ، القاهرة ، الاسكندرية وقام بتجديد مدرسة دمشق (١٨٧٥) ، أسس كنيسة القديس يوليانوس فى باريس (١٨٨٩) وجدد إيبارشية طرابلس الشام ، كما أسس أكليريكية القديسة حنة بالقدس (١٨٨٠) وكنيسة القديسه فيرونيكا في القدس . شارك فى أعمال المجمع المسكونى الفاتيكانى (١٨٦٩) والقى فيه خطابين ، والمؤتمر القربانى (١٨٩٣) - تنيح فى ١٣ يوليو ١٨٩٧ .

* المدارس:

١ - المدرسة اليوسفية (ابتدائى - إعدادى) ، تأسست عام ١٩٠٧ ، مبناها الحالى أقيم عام ١٩٢٦ .

٢ - المدرسة البطريركية بشارع رمسيس (كل المراحل حتى الثانوى - بنين) ، تأسست عام

---

(١) الاب يوسف الشماس ، خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية ، الجزء الثانى ، بيروت ، ١٩٥٢ ص ١٤٦ - ١٦٤ .

١٩٠٧ ، مبناها الحالى شيد عام ١٩٢٧ .

٣ - المدرسة البطريركية بمصر الجديدة (حضانة وابتدائى واعدادى وثانوى - بنين)، تأسست عام ١٩١٠ ، وهى أقدم مدرسة فى حى مصر الجديدة ، كما افتتح مبنى آخر للحضانة و للابتدائى مشترك بشارع عمر بن الخطاب عام ١٩٥٩ .

٤ - مدرسة راهبات سيدة المعونة الدائمة بمصر الجديدة (على اسم القديسة تكلا - لكل المراحل و مبناها الحالى أقيم عام ١٩٤٥) .

٥ - مدرسة الروم الكاثوليك (شارع أبى الدرداء بالعطارين بالإسكندرية) تأسست عام ١٩٢٦) .

* الصحافة :

صدرت مجلة إخبارية خاصة بالبطريركية باسم «النشرة الطائفية» باللغتين العربية والفرنسية ، فى عام ١٩٤٩ بالإسكندرية ، كما تأسست مجلة «للبيان» الفرنسية ، فى القاهرة عام ١٩٣٥ ، ثم نقلت إدارتها إلى بيروت سنة ١٩٦٧ ، ومؤسسها هو الأب جورج حكيم (البطريرك مكسيموس حكيم حالياً) .

* العمل الاجتماعى :

توجد الجمعية الخيرية للروم الكاثوليك بالقاهرة (تأسست عام ١٨٨٠) ، وتوجد جمعية مماثلة بالأسكندرية ، وأخرى بالمنصورة (تأسست عام ١٨٩٦) .

كما يوجد مشغل بالأسكندرية لتوفير الكساء للمحتاجين من أبناء الطائفة منذ عام ١٩٠٠ ومنذ عام ١٩٣٩ تقدم وجبة غذاء لتلاميذ المدارس فى بعض الأحياء الشعبية بالأسكندرية وقد أسس هذا المشروع الاستاذ اسكندر مشاقه .

الروم الكاثوليك بالأرقام :

يبلغ عدد أبناء هذه الطائفة نحو نصف مليون نسمة فى سوريا ولبنان ومصر والأمريكتين ، ولها ثلاث أديرة فى لبنان ، كنائسها نحو ٧٠ كنيسة ، وتعداد الطائفة بمصر نحو سبعة آلاف .

* البطريرك الحالى : مكسيموس الخامس حكيم :

مصرى ولد فى طنطا فى ١٨ مايو ١٩٠٨ ، قضى مرحلة الدراسة الإبتدائية فى طنطا ، بمدرسة القديس لويس ، ثم الدراسة الثانوية بمدرسة الآباء اليسوعيين بالقاهرة ، أتم دراسته اللاهوتية فى إكليريكية القديس حنة بالقدس سنة ١٩٣٠ ، وعين مديراً للمدرسة البطريركية بشارع رمسيس بالقاهرة سنة ١٩٣٤ ، وفى سنة ١٩٤٣ رسم مطراناً للروم الكاثوليك فى عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل ، ثم عين بطريركيا سنة ١٩٦٧ خلفاً للبطريرك مكسيموس الرابع صايغ ، وتسلم مقاليد رعاية شعب الطائفة فى القاهرة فى مارس سنة ١٩٦٨ .

* من أبناء هذه الطائفة :

ساهم بعض أبناء طائفة الروم الكاثوليك فى إنشاء صروح الصحافة الأولى فى مصر ، نذكر منهم مؤسسا الأهرام جبرائيل تقلا (١٨٤٩ - ١٨٩٢) ، وبشارة تقلا (١٨٥٢ - ١٩٠١) ، ومؤسس دار الهلال جرجى زيدان (١٨٦١ - ١٩١٤) ، ومؤسسا دار المعارف شفيق ونجيب مترى ، وشبلي شميل رئيس تحرير جريدة البصير (١٨٩٥ - ١٩٨٣) ، واميل زيدان (١٨٩٦ - ١٩٨٢) ، وبشارة جبرائيل تقلا (١٩٣٠ - ١٩٩٦) ، وهو مؤسس الأهرام الاقتصادى (١٩٥٩) ، والشاعر عادل الغضبان(١٨٩٢ - ١٩٧٢) ، وشاعر القطرين خليل جبران ، وأستاذ الصحافة الدكتور خليل صابات .

وفى مجال السينما ، والمسرح ، لمعت من أبناء الطائفة أسماء مثل المخرجين فتوح نشاطى ويوسف معلوف ، وهنرى بركات (١٩١٤ - ١٩٩٧) ، ويوسف شاهين ، وسيمون صالح ، والمؤرخ السينمائى فريد المزاوى (١٩١٣ - ١٩٨٨) ، والناقدة السينمائية مارى غضبان .

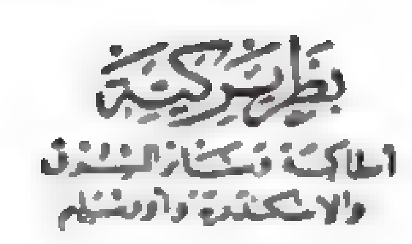
وفى مجال الموسيقى ، نجد أسماء مثل الموسيقار فؤاد الظاهرى (١٩١٦ - ١٩٨٨) ، وانجيل رطل الأستاذة بالكونسرفتوار .

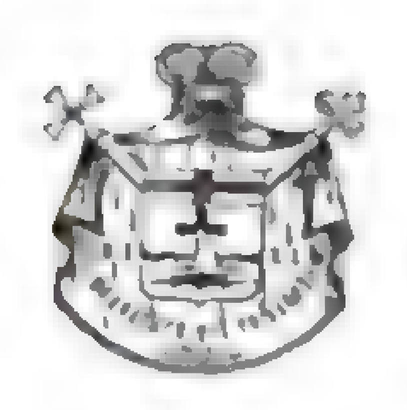
وفى مجال المال والتجارة لمعت أسماء مثل حبيب سكاكينى (باشا) ، الذى تنسب إليه منطقة السكاكينى بالظاهر ، وحكر السكاكينى بالشرابية وسليم وشقيقه سمعان صيدناوى وقد أسسا أول محل لهم بالقاهرة فى ١٨٩٦ .

وهناك أيضاً بهية كرم (توفيت ١٩٨٦) ، وهى أول مصرية تعين مفتشة للغة الانجليزية ، والمهندس نعوم شبيب (١٩١٨ - ١٩٨٥) ، مصمم برج القاهرة ، ومبنى جريدة الأهرام .



كنيسة القديس كيرلس للروم الكاثوليك بمصر الجديدة في بداية العشرينات، وتظهر على مقربة منها كنيسة البازيليك





جلد ١٦ رقم ١٠٠ (بيروت) الربوة في ١٢ آذار ١٩٨٢

حضرة السيد أديب نجيب المحترم
سكرتير تحرير مجلة "الهدى" الغرّاء
ص.ب. /١٢٠٤/ القاهرة

السلام والدعاء بالرب يسوع المسيح

نتشرّف باعلامكم بتسلّمنا بالبريد المسجّل نسخة من المجلة "الهدى" (فبراير ١٩٨٢).

لقد طالعنا مليّاً ما جاء في الصفحتين ١٦–١٧ عن لقائنا يوم ٢٨ يناير ١٩٨٢ بالكنيسة الانجيلية في القاهرة.

قد كان في الحقيقة يوماً أثلج له قلبنا وقلب مرافقينا في التعارف والحوار الذي جرى مع القس صموئيل حبيب راعي الكنيسة الانجيلية ومختلف القيادات الانجيلية. وكما قلنا في كلمتنا الموجزة يومذاك، نكرّر اليوم أن كم يسعدنا أن نرى القلوب تتقارب والنيات تصفو، وهذا كله له الأثر الأكبر في تقريب يوم الوحدة المسيحية المنشود.

كما تصفّحنا وقرأنا العديد من مقالات العدد من لاهوتية واعلاميّة، وكلها لا تخلو من الرصانة والفائدة الثقافية والروحية الاكيدة.

نكرّر الشكر لكم متمنّين النجاح لمجلة الهدى الغرّاء ولكل الساهرين عليها.

مع تحياتنا ودعائنا وبركتنا

+ مكسيموس الخامس

+ مكسيموس الخامس حكيم
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق
والاسكندرية وأورشليم

رسالة تلقاها الكاتب من غبطة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم يعرفه عن انطباعه الرائع عن اللقاء مع الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية ونخبة من قيادات الطائفة

الموارنــــة

جاءوا إلى مصر ، بعدما لاحظ بعض رهبانهم المسافرين إلى روما أثناء مرورهم بالموانئ المصرية كدمياط والاسكندرية ، حاجة الطوائف الشرقية فى أن يتولى خدمتهم الروحية كهنة شرقيين ، ولو من غير طقسهم - وجاء المطران العلامة السمعانى لزيارة مصر وطلب من البطريرك المارونى ارسال رهبان من الرهبنة الحلبية (المريمية الآن) لخدمة الموارنة فى مصر .

لذا جاء القس موسى هيلانة الشامى[1] ، ليؤسس العمل المارونى فى مصر موفداً من البطريرك سمعان حداد ، وسافر من ميناء صيدا على مركب شراعى فى ١٧ يونيو ١٧٤٥ ووصل دمياط فى أول يوليو ، وهناك وفق إلى مبنى كان يسمى «البارجة» على شاطىء البحر ضمن أوقاف الحاج إبراهيم خفاجي ، حيث قام بإصلاحه وخصص جزءاً منه ككنيسة ، وجزء أخر كسكن له ، وظل يخدم فى دمياط حتى وفاته فى ٢ ديسمبر ١٧٤٨ وفى العام التالى جاء القس أنطوان أنقرة الحلبى ، حيث قضى ست سنوات فى مصر عاد بعدها إلى لبنان (١٧٥٢) وخلفه الأب توما رزق الله ، ثم القس أنطوان بحر الحلبى (١٧٦٠) ، وفى عام ١٧٨١ تولى الخدمة الأب رفائيل ماسيكى الحلبى لمدة ثلاث سنوات ، فالأب بطرس ذكرة الحلبى (١٧٨٤) ، فالأب يوسف السمعانى .

فى القاهرة : جاء فى المخطوطة رقم ٤٩٣ المحفوظة بالمتحف البريطانى بلندن ، وعنوانها «الابتهالات» أن ناسخها هو القس موسى الراهب خادم موارنة القاهرة (١٤٩٨) [2] .

وتبين من بعض الوثائق الخطية وجود موارنة فى القاهرة فى أوائل القرن السابع عشر ، لكن أول كاهن خدم بينهم بدأ خدمته ١٧٨١ ، وقد شيدوا ديراً للموارنة فى مصر القديمة (١٨٢٣) ، ثم كنيسة باسم القديس الياس (١٨٣٧) ، وكنيسة باسم سيدة الخلاص فى درب الجنينة بالموسكى (١٨٤١) ، ثم الزقازيق (١٨٦٠) ، وتوالت باقى كنائسهم ، حيث شيد المطران يوسف دريان كاتدرائية القديس يوسف بالظاهر (١٩٠٦) ثم شسد الرهبان المريميون كنيسة

---

(١) القس بطرس الخورى ، تاريخ الرسالة المارونية فى القطر المصرى ، القاهرة ١٩٢٧ .

(٢) المطران يوسف ضرغام ، أبرشية مصر والسودان ، دراسة نشرت فى العدد الخاص من مجلة المنارة عن الابرشيات المارونية والسنودس ، العددين ١ ، ٢ (١٩٩٢) - بيروت ، ص ١٩٦ .

مارمارون بمصر الجديدة (١٩٣٥) .

عدد الموارنة فى مصر :

نحو خمسة آلاف ، لهم ثلاث كنائس بالقاهرة (بالظاهر وشبرا ومصر الجديدة) ، وكنيسة فى كل من الاسكندرية (١٨٧٠) والمنصورة (١٨٩٣) وبورسعيد والإسماعلية (١٩٣٥) .

وفى عام ١٩٠٦ أقام غبطة البطريرك الياس الحويك نيابة بطريركية فى مصر ، صارت مطرانية فى عام ١٩٤٦ . وتعاقب على رعايتها كل من :

١ - المطران يوسف دريان (١٩٠٦ - ١٩٢٠) .

٢ - المطران عمانوئيل فارس (١٩٢٧ -١٩٤٣) .

٣ - المطران بطرس ديب (١٩٤٦ -١٩٦٥) .

٤ - المطران يوسف مرعي (١٩٧٢ -١٩٨٩) .

٢ - المطران يوسف ضرغام (منذ ١٩٨٩) .

المطران الحالى : يوسف ضرغام :

ولد فى عبرين (قضاء البترون) سنة ١٩٣٠ ، درس اللاهوت فى جامعة القديس يوسف ببيروت ، والادب الفرنسى فى جامعة السوربون بفرنسا (١٩٥٨) ، رأس المدرسة الاكليركية فى غزير حتى تعيينه أسقفاً للقاهرة عام ١٩٨٩ .

مؤسسات تابعة للكنيسة المارونية :

مؤسسات خيرية

جمعية المساعى الخيرية المارونية بالقاهرة : تأسست عام ١٨٨٠ بجهد إلياس حبالين وأنطوان قراعلى ، ويوسف كيال ، والياس المعلم ، وقد وافقت الحكومة على قانونها فى ١٨٨٥/١١/١٥ ، بخطاب من نوبار باشا رئيس مجلس النظار وكانت قد تأسست جمعية مارونية أخرى فى القاهرة بأسم «أرزة لبنان» عام ١٨٨٤ ، وطلبت الانضمام للجمعية الأولى ، لكن طلبها رفض واعتمده البطريرك عام ١٨٨٥ - كما توجد جمعية خيرية مارونية فى كل من القاهرة والمنصورة .

مؤسسات تعليمية :

١ - مدارس القديس يوسف المارونية بالظاهر (ابتدائى ، واعدادى ، وثانوى بنين) تأسست عام ١٩٠٦ ، ويرجع الفضل فى تأسيسها لجمعية المساعى الخيرية المارونية .

٢ - المدرسة المارونية بمصر الجديدة (ابتدائى و واعدادى) ، تأسست عام ١٩٣٦ ، ويديرها الآباء المريميين .

* موارنة لعبوا أدواراً هامة فى مصر :

ممن عملوا مع محمد على : عبود البحرى كاتب الخزينة وميخائيل كحيل أمين الجمارك ويوسف باشا شكور أمين دار الملك .

رئيسا تحرير الأهرام : أنطوان باشا الجميل ، وداود بركات ، ومدير تحرير الأهرام ،نجيب كنعان ، (١٩٠٦ - ١٩٨٥) ، والفيلسوف يوسف كرم ، الصحفى حبيب جاماتى رئيس تحرير مجلة إيماج الفرنسية التى كانت تصدر عن دار الهلال والأديب نجيب عتيقى .

اللاتــيــن

أسس البابا غريغوريوس السادس عشر فى ١٨ مايو ١٨٣٩ ، النيابة الرسولية للاتين بمصر والجزيرة - ثم أصبحت مصر نيابة رسولية مستقلة فى عام ١٩٢١ ، وقسمت عام ١٩٢٦ لثلاث نيابات رسولية ، ومنذ عام ١٩٦١ صارت أسماؤها : الإسكندرية ، مصر الجديدة ، بورسعيد .

* البداية ... مع الآباء الأفريكان :

فى نوفمبر ١٨٧٧ شجع مجمع انتشار الإيمان جمعية الإرساليات الأفريقية على إنشاء بعض المراكز بمصر وخاصة فى الدلتا حيث لا يوجد كهنة ولا مدارس لعدد كبير من المسيحيين اللاتين ، فوصل اثنان من المرسلين إلى الزقازيق أولاً فى ١٠ ديسمبر ١٨٧٧ وتبعهما آخرون إلى طنطا السنة التالية ثم إلى زفتى والمحلة الكبرى . وبعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) انشأت إدارة ليون إرسالية لخدمة الأقباط بالزقازيق وخصصت لها ثلاثة كهنة أولهم مصرى ، هو (المطران) الكسندروس اسكندر وكان يعاونه الأب يعقوب موزر والأب لامبير كينجن .

فى ٢٥ يناير ١٨٨٦ صدر قرار من مجمع انتشار الإيمان ، حدد خمس مديريات لمنطقة دلتا النيل وأبقاها تحت ادارة مطران الإسكندرية . وفى ٢٥ مايو ١٨٩١ أصبحت الدلتا مستقلة تحت ادارة المطران اوغست دوريه . ومن بعد ذلك أنشئت ارسالية شبرا فى مايو ١٨٩٣ ، وبها كنيسة رعية واكليريكية اللاهوت لجمعية الارساليات الافريقية ، وتلتها ارسالية الزيتون سنة ١٨٩٥ وكانت تابعة لمديرية القليوبية ولا توجد فيها أديرة للآباء الفرنسيسكان .

وفى ١٧ سبتمبر ١٩٠٩ اصبحت هذه المنطقة نيابة رسولية تحت إدارة المطران دوريه ، الذى رسم أسقفاً فى كاتدرائية «نانت» بفرنسا ، واعطى لقب أسقف بوباسته ، وزاد عدد المرسلين وتأسست فيها رهبانيات أخرى ومدارس ومستشفيات . وفى ربيع سنة ١٩١٤ أهدى البارون إمبان كنيسة ومطرانية بمصر الجديدة ، تم افتتاحها فى حضور ملك بلجيكا .

وتم انشاء رعية السكاكينى سنة ١٩٢٥ ورعية حدائق القبة سنة ١٩٣٦ وثلاث رعايا أخرى فى الدلتا . وفى ٢٧ يناير١٩٥١ تحولت تسمية النيابة الرسولية من الدلتا إلى هليوبوليس بمصر أما الآن فقد تسلمت بطريركية الأقباط الكاثوليك خدمة كل الكنائس التى تقع فى الدلتا .

* الأساقفة السابقون :

(وكلهم من جمعية المرسلين الافريقيين)

١ - المطران اوغست دوريه :(من ١٩٠٩ - ١٩٢٠) .

٢ - المطران جول جيرار (من ١٩٢٠ - ١٩٥٠) .

٣ - المطران اندريه فان دين برونك (مساعد من ١٩٤٦ إلى ١٩٥٠ ثم نائب رسولي
١٩٥٠ إلى ١٩٥٢) .

٤ - المطران نويل بوشيكس (١٩٥٣ - ١٩٥٨) .

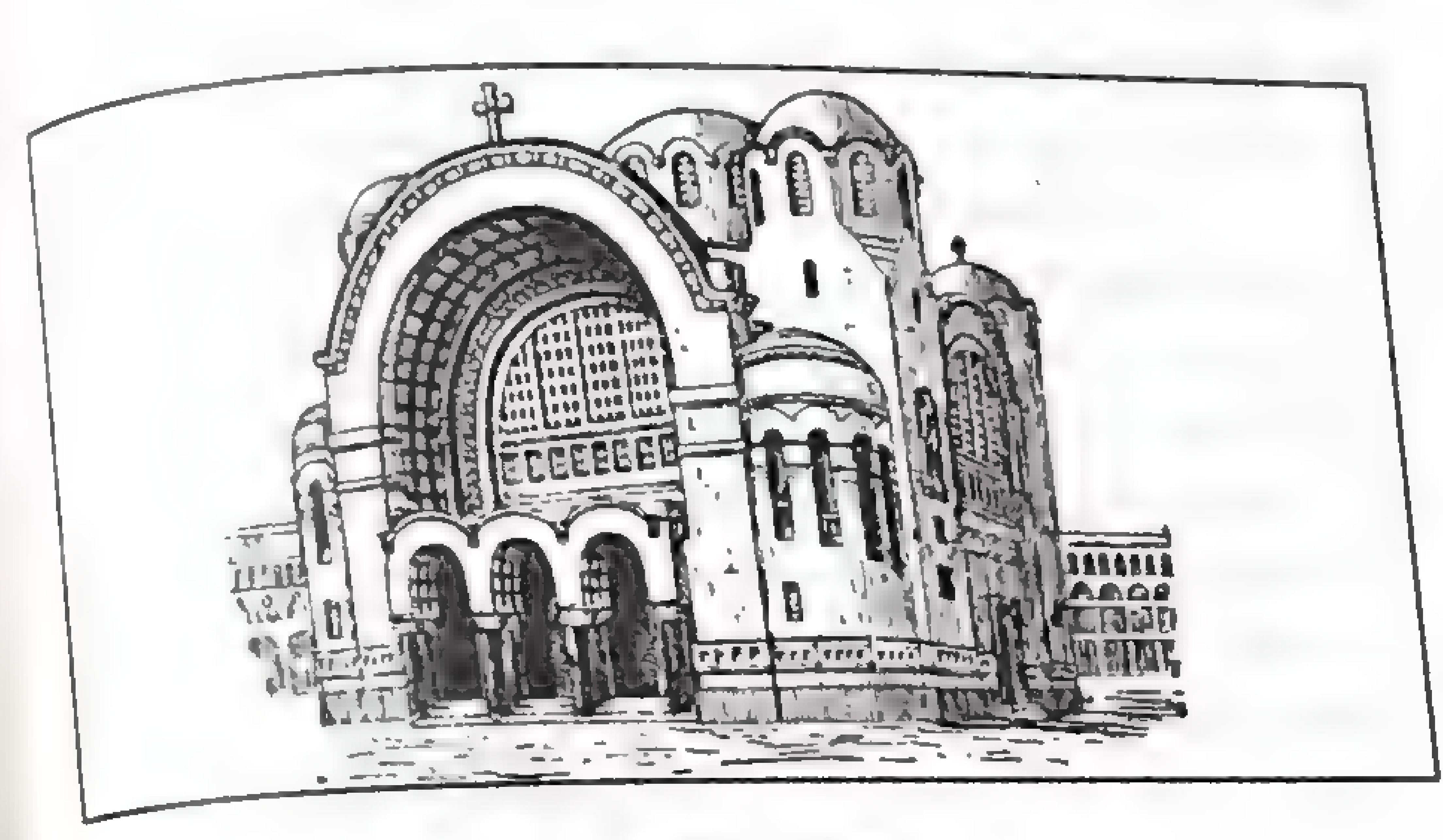
٥ - المطران الحالي : ايجيديو سامبييري (منذ ١٩٧٨)

وهذا ويبلغ عدد اللاتين في مصر نحو ٨ آلاف ، لهم ٣٣ كنيسة ، منها ١٢ بالإسكندرية و
بالقاهرة والباقي بالدلتا والصعيد .

اللاتين في الشرق الأوسط .

يبلغ عددهم نحو ٦٥ ألف نسمة ، أغلبهم في الأردن وفلسطين ويخدمهم نحو ٩٠ كاهناً و
حوالي ٦٠ رهبية .

وبطريرك اللاتين الحالي هو غبطة البطريرك ميشال صباح وهو فلسطيني ، ولد في الناصرة (١٩٣٣) وسيم كاهناً بها ، ثم كاهناً في عمان . درس في جامعة القديس يوسف اليسوعية في بيروت ، ثم في جامعة السربون بباريس ونال منها درجة الدكتوراه في فقه اللغة العربية (١٩٧٣) - تعين رئيساً لجامعة بيت لحم (١٩٨١) ثم سيم أسقفاً فبطريركا في ٢٨ ديسمبر ١٩٨٧ .



بازيليك مصر الجديدة

الأرمن الكاثوليك

أسس بطريركية الأرمن الكاثوليك المطران ابراهام أرديزيفيان(١) الذى تعين بطريركاً سنة ١٧٤٢ ، وأقر البابا بندكتس الرابع عشر سلطته الرعوية على مصر ولبنان وسوريا والعراق وكيليكية .

وقد نظمت هذه الطائفة في مصر سنة ١٧٢٤ (٢) وكانت تضم أربعين أسرة ، وفي التاريخ المذكور استطاعت ان تدبر أول كاهن يرعاها ، وبنيت أول كنيسة لها سنة ١٧٣٧ باسم القديس غريغوريوس المنور ، وأول كاهن لها هو الأب يعقوب وعاونه آخر اسمه الأب غسبار ، وفي نفس السنة بدأ تدوين أبناء الطائفة في سجلات العماد والزواج .

ومنذ سنة ١٧٥٣ تولى أمر الطائفة جمعية دير بزمار بلبنان ، وفي عهد محمد على استطاع الأب مسروب ايوازيان شراء قطعة أرض في منطقة مصر القديمة ، بنى على جزء منها كنيسة باسم السيدة العذراء وخصص الجزء الباقي لمدافن الطائفة ولازال هذا الوضع للآن .

ثم قام الأب بدروس أهاروتيان ببناء كنيسة أخرى باسم القديس غريغوريوس الموجودة أيضاً في درب الجنينة بالموسكي سنة ١٨٣٧ ، ثم دشنت كنيسة في شبرا سنة ١٨٨٦ ولكنها أغلقت بعد عامين .

وفي الإسكندرية قام يعقوب أرتين باشا بشراء قطعة أرض سنة ١٨٨٩ ، بنيت عليها كنيسة جديدة سنة ١٨٩٠ لكنها تعرضت لحريق بعد أربعة أعوام وبنيت كنيسة أخرى بواسطة ابناء

---

(١) ولد في متتاب (١٦٧٩) ، انتخب أسقفاً على مدينة حلب (١٧١٠) وأسس رهبانية الآباء الانطونيين في دير الكريم ، والتي اضمحلت فيما بعد - وكان افرادها من بعض الشباب الأرمن الحلبيين ولما قرر الأرمن الكاثوليك في حلب الاستقلال عن البطريرك ميخائيل الفريفوري عاد المطران ابراهام الى حلب ومنح الدرجة الأسقفية بمساعدة أسقفين آخرين لثلاثة كهنة عين واحداً منهم مطراناً لمدينة حلب والثاني على عنتاب والثالث على ماردين - وعقد هؤلاء الأساقفة مجمعاً وانتخبوا ابراهام بطريركاً على الأرمن الكاثوليك ، وتم تثبيته من قبل البابا بندكتس الرابع عشر (١٧٤٢) . (من لقاء أجراه الكاتب مع غبطة البطريرك يوحنا كسباريان بطريرك الأرمن الكاثوليك السابق ابان وجوده بالقاهرة - نشر في ليساجي ، ٧/٤/٨٥) .

(٢) ليساجي ، ٢٧ ابريل ١٩٧٥ - أما قنواتي فذكر تاريخ بداية الكنيسة الأرمنية الكاثوليكية بمصر سنة ١٨٨٥
(Anawati, Pro Mundi Vita, Dossiers, April 1982, P. 10)

راجع أيضاً في تاريخ الأرمن الكاثوليك بمصر في :

Annuaire Catholique, 1973, P. 111 - 113

خليل ونصرى خياط باشا كما بنيت كنيسة فى مصر الجديدة على اسم القديسة تريزا ، وشيد سنة ١٩٣٢ .

وفى سنة ١٩٠٥ ، أشتريت قطعة أرض بنيت عليها كاتدرائية البشارة ومبنى للمطرانية بالقاهرة (بشارع جامع جركس) كانتا بمثابة تقدمة من كربيدماتوسيان وقد دشنت هذه الكاتدرائية سنة ١٩٢٦.

مطارنة الأرمن الكاثوليك :

تعاقب على رعاية الطائفة المطارنة :

- بوغوص عطاريان (١٨٤٩ - ١٨٦٦) .
- برناباس اكشهيريان (١٨٨٦ - ١٨٩٨).
- بوغوص صباغيان (١٩٠١ - ١٩٠٤) .
- مسروب طافتيان (١٩٠٤ - ١٩٠٨) .
- بدروس كويونيان (١٩٠٨ - ١٩١١) .
- يوحنا كوزيان (١٩١١ - ١٩٣٣) .
- يعقوب نسيميان (١٩٣٣ - ١٩٦٠) .
- روفائيل بايان (١٩٦٢ - ١٩٨٩) .
- بطرس طازا (١٩٩٠ - ١٩٩٩) .
- الأب مخيتار كارم بوغسيان (مديراً بطريركياً منذ ١٩٩٩) .

وللطائفة مجلس بطريركى برئاسة المطران وعضوية ٩ علمانيين وكاهن واحد ، ويتبع طائفة الأرمن الكاثوليك مدرسة فى مصر الجديدة ، تديرها راهبات الطائفة .

من أنشطة الطائفة :

١ - رعاية الشباب :

أقامت ناد للشباب «سانت تريز» فى شارع رشيد فى مصر الجديدة سنة ١٩٦٥ ، ومن خلاله تنظم برامج ثقافية وإجتماعية ورياضية للشباب .

وتتضمن البرامج الثقافية الأخرى للنادى :

محاضرات وعروض سينمائية ورحلات وحفلات موسيقية وغيرها ، ومن خلال النادى تنظم حفلات لإطعام العائلات الأرمنية الفقيرة .

٢ - النشاط الإجتماعى :

يتم من خلال الجمعية الخيرية للارمن الكاثوليك التى تأسست سنة ١٨٩٠ .

* بطريركان مصريان :

الجدير بالذكر أن بطريرك الارمن الكاثوليك الحالى المطران نرسيس بدروسيان ، مصرى من مواليد القاهرة (١٩٤٠) درس بمدارس الفرير ثم درس اللاهوت فى روما - سيم كاهناً (١٩٦٥) ثم مطراناً منذ عام ١٩٩٠ وحتى انتخابه بطريركا كما ان البطريرك السابق يوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان .

وهو ولد بالقاهرة فى ٢٠ يناير ١٩٢٧ - درس بمدارس الفرير بالقاهرة ثم سافر إلى لبنان حيث التحق بإكليريكية دير بزمار ثم ذهب إلى روما لدراسة الفلسفة واللاهوت فى المعهد البابوى للارمن والجامعة الغريغورية هناك كما نال درجة البكالوريوس فى الحق القانونى من جامعة لاتيران بروما أيضاً .

سيم كاهناً فى روما فى ١٩٥٢/٤/١٣ - وتولى منصب نائب المدير فى اكليريكية بزمار (فى جونية) بلبنان ثم فى المعهد البابوى للارمن بروما .

خدم كاهناً بالقاهرة ثم أنتخب اسقفاً للارمن الكاثوليك فى بغداد (العراق) فى ١٩٧٢/١٢/٦ وتم تنصيبه فى ٢٥ فبراير ١٩٧٣ ، وانتخب بطريركا فى ١٩٨٢/٨/٧وكان أحد رؤساء مجلس كنائس الشرق الأوسط (عن العائلة الكاثوليكية) حتى نوفمبر ١٩٩٤ .

(١) أديب نجيب سلامة ، غبطة بطريرك الأرمن الكاثوليك فى مصر ، ليسياجى ، ١٩٨٥/٣/١٧ .

السريان الكاثوليك

تعود جذور الكنيسة السريانية الكاثوليكية إلى أوائل القرن السابع عشر ، وكان لطائفة السريان الكاثوليك بمصر كهنة يقومون بالخدمة الروحية منذ مطلع القرن الثامن عشر ، ومنهم الآباء : نعمة قدسى ، أندرية طرازى ، إفرايم أبيض . وفى سنة ١٨٥٠ بنيت كنيسة للسريان الكاثوليك باسم مار إلياس فى درب الجنينة بالقاهرة ، وشيدها إيلى داغر وفرج الله موصلى .

ومنذ عام ١٨٨٨ ، صارت القاهرة مقراً لأسقفية سريانية . وحالياً توجد للطائفة ثلاث كنائس : كاتدرائية سيدة الوردية بالظاهر بالقاهرة ، وكنيسة قلب يسوع الأقدس بالإسكندرية ، والتى بنيت ١٩٣٠ ، وكنيسة سانت كاترين بمصر الجديدة ، والتى ساهم فى بنائها المطران ميخائيل باخاش بمبلغ خمسة آلاف دينار من جيبه الخاص ، وهى مقامة على مساحة ثلاثة آلاف متر مربع ، وتم تكريسها عام ١٩٥٧ ، وقام بعمل التصميم المعمارى ، والتنفيذ لها المهندس نعوم شيبيب مصمم برج القاهرة .

وتعاقب على رعاية الطائفة المطارنة باسيليوس قندلفت (١٨٩٥) ، وإغناطيوس نورى (١٩٠٤ - ١٩١٣) ، وروفائيل جبرى (١٩١٤ - ١٩٢٥) ، وجوليان بهنام قليان (١٩٢٥ - ١٩٢٨) وإكليمنضوس بخاش (١٩٢٨ - ١٩٥٨) ويوسف بخاش (١٩٥٨ - ١٩٦٢) وباسيليوس بطرس هبرا (١٩٦٣ - ١٩٧٧) ، ثم المطران (حالياً غبطة البطريرك) باسيليوس موسى داود منذ ١٩٧٧/١٠/٧ وحتى ١٩٩٥ ، فالمطران الحالى اقليميس يوسف حنوش منذ عام ١٩٩٦ وهو من مواليد القاهرة (١٩٥٠) درس الفلسفة واللاهوت فى اكليريكية المعادى وسيم كاهناً عام ١٩٧٦ .

* رعية الإسكندرية :

نظمت هذه الرعية فى نوفمبر ١٩٠٥ ، حيث كلف البطريرك أفرام الثانى رحمانى ، الخورى روفائيل جبرى بتنظيمها .

* كاتدرائية سيدة الوردية :

كانت هذه الكنيسة خاصة بعائلة براهمشا ، شيدها الكومندور جرجس برهمشا ، على مساحة ١٦٢ متراً مربعاً ودشنها البطريرك أفرايم رحمانى فى ٨ مايو ١٩٠٤ . وقد طلب هذا البطريرك من أسرة براهمشا التخلى عن ملكية هذه الكنيسة للطائفة وفتحها أمام ابناء الطائفة بالقاهرة واللذين زاد عددهم ولا توجد لهم كنيسة . فلبت الأسرة طلب البطريرك ، وفى سنة

(١) ليساجى ، ١٩٩٥/١١/٢٦ .

١٩٤٦ قام المطران إقليمس ميخائيل بخاش بشراء قطعة أرض مجاورة لهذه الكنيسة وبدأ فى توسيع الكنيسة القديمة من ناحية الواجهة الرئيسية ومن الجانب الأيمن ، وإنتهى من ذلك سنة ١٩٥٠ .

واهتم المطران الاسبق باسيليوس بطرس هبرا مع أبناء الطائفة بضرورة إنشاء كاتدرائية جديدة بسبب ضيق الكنيسة القديمة وحدوث تشققات بحوائطها ، وتم تشكيل لجنة خاصة لهذا المشروع .

وصدر قرار جمهورى رقم ١١٣٤ فى ١٧ يوليو ١٩٧٣ بمنح الترخيص للطائفة بإقامة هذه الكنيسة ، وفى مارس ١٩٧٩ ، أنتهت المرحلة الأولى فى إنشاء القاعة السفلى واحتفل يوم ٢٥ مارس بإرساء حجر الاساس للكنيسة . والتى أقيمت على أحدث الطراز المعمارية ، ويصعد لها بدرج عريض من الجرانيت الأبيض بإرتفاع ١٧ درجة ، وقد غطيت جوانب الدرج وواجهة الباب الرئيسى وأرضيات صحن الكنيسة بالرخام الترافرتينو .

وبخلاف المذبح الرئيسى توجد ثلاثة مذابح صغيرة بأسماء : القديسة ريتا (وهذا المذبح فى نفس الوقت جرن المعمودية) ، القديس يوسف ، القديس افرام السريانى .

وبالكنيسة مزار صغير لتكريم القديسة تريزا للطفل يسوع وآخر لتكريم القديس أنطونيوس ومن ملحقات الكنيسة «سكرستيا» لحفظ الآنية والكتب الطقسية وملابس الخدمة وغيرها ، ومنارة للجرس بإرتفاع ٢٥ متراً وضع بداخلها جرس الكنيسة القديمة وصالة للمحاضرات والمعارض بأسفل الكنيسة .

أنشطة كنيسة السريان الكاثوليك :

* فى المجال التعليمى :

تتبعها مدرسة القديس ميخائيل بالظاهر (حضانة وابتدائى ، واعدادى) ، والتى شيدها المرحوم ميشيل يغمور وأنجاله (١٩٣٦) ، على قطعة أرض اشترتها الأخت فرنسوا كسافييه (١٩٢٥) ، ومنذ تأسيسها كانت اللغة العربية هى اللغة الأساسية للدراسة ، وقد شيد بها جناحاً جديداً (١٩٨٢) ، حتى تستوعب الزيادة المستمرة فى أعداد التلاميذ .

* فى المجال الصحى :

يتبعها مستوصف «ستنا مريم» بشارع القبيسى بالظاهر .

* فى المجال الإجتماعى :

للطائفة جمعية خيرية تتولى مساعدة الأسر المحتاجة والأرامل والعجزة ، وعلاج المرضى ، ومساعدة الطلبة ، تأسست عام ١٨٩٦ .

الكلدان الكاثوليك

ينتمى الكلدان جغرافياً إلى بلاد كلدوأور المذكورة فى الكتاب المقدس بأسم أور الكلدانيين والتى ولد فيها إبراهيم ، ومنها خرج إطاعة لدعوة الرب ، وذهب الى حاران ثم كنعان (سفر التكوين ١١ : ٢٨ ، ٣١ ، ١٥ : ٧ نحميا ٩ :٧) ، وموقعها الآن هو ما بين نهرى دجلة والفرات .

ويقال ان المسيحية وصلت الى هذه المنطقة أولاً عن طريق المجوس الذين جاءوا وسجدوا الرب يسوع عند مولده وقدموا له هداياهم - ثم بشر فيها بالمسيحية بعد ذلك القديس توما وتلميذاه أدى ومارى - وكان هناك بعض الكلدانيون ممن سمعوا الرسل بعد حلول الروح القدس عليهم (سفر أعمال الرسل ٢ : ٩) وقد أمن الكلدان ببدعةنسطور الذى كان كاهناً فى أنطاكية ثم نصب بطريركا فى سنة ٤٢٨م ، نادى بأنه ما دام للمسيح طبيعتان : طبيعة إلهية وطبيعة إنسانية فإن كل طبيعة يقابلها أقنوم واحد على حدة . وللرد على هذه البدعة عقد مجمع أفسس برئاسة البطريرك الاسكندرى كيرلس عمود الدين فى سنة ٤٣١م ، وقرر المجمع عزل نسطور ونفيه ، ومن منفاه أخذ يدافع عن هرطقته وينشرها ، وفعلاً إنتشرت فى العراق والهند . وقد اعتنق ملوك فارس هذه العقيدة وأعتبروها العقيدة الرسمية لبلادهم ، وقبل إنتهاء القرن الخامس إنفصلت كنائس تلك البلاد عن روما ، وتكونت الكنيسة النسطورية والتى مازالت فى بعض البلاد كالعراق وملابار بالهند ، وقد إزدهرت هذه الكنيسة فى أعوامها الأولى فكان يتبعها عشرات الملايين فى ٢٣٠ أبروشية بها نحو ٢٠٠ دير .

ومنذ النصف الثانى من القرن الثالث عشر بدأت محاولات الكلدان للعودة للكنيسة الكاثوليكية (روما) وقد اعتنق أحد بطاركة بغداد النسطوريين المذهب الكاثوليكى عن طريق الآباء الدومنيكان سنة ١٢٣٣ ، وقامت بعض المباحثات بشأن الوحدة مع روما سنة ١٣٤٠ ثم ابان انعقاد مجمع فلورنسا سنة ١٤٤٥ .

وفى سنة ١٥٥١ تضرر بعض النساطرة من تعيين البطريرك سمعان الثامن ، وانتخبوا بدلاً منه حنا سولا وقد اعتمد بابا روما انتخاب الأخير - وفى سنة ١٨٣٠ عين البابا لاون الثانى عشر البطريرك حنا هرمز بطريركاً للكلدان الكاثوليك ومقره فى الموصل - وفى سنة ١٩٠٠ انضم إلى روما كثير من الأساقفة والعلمانيين النسطورين .

الكلدان الكاثوليك فى العالم :

يربو عددهم على اربعة ملايين نسمة .

الكلدان الكاثوليك فى مصر :

يذكر توما المرجى أنه كان بمصر أسقفاً كلدانيا فى سنة ٧٤٥ وسنة ٩٨٧ وسنة ١٠١٣ ، ولما قل عدد الكلدانيين بمصر نقل الأسقف إلى بلاد فارس ثم أعيد إلى مصر سنة ١٠٦٣م[١] وظل عدد الكلدانيين يتضاءل بعد هجرة بعضهم من مصر ، لكنهم بدأوا فى العودة إليها فى القرن التاسع عشر ، وقد بلغ عددهم فى عام ١٨٩٠ نحو ١٥٠ أسرة ، اغلبهم من العراق وتركيا وايران - وفى عام ١٩٥٠ وصل عددهم لنحو ١٢٠٠ نسمة [٢] .

* النواب البطريركيين للطائفة بمصر :

١ - المونسنيور بطرس عابد (١٨٩٠ - ١٩١٢).

٢ - المونسنيور يوسف غريب (١٩١٢ - ١٩٢٠).

٣ - المونسنيور بطرس عزيز (١٩٢٠ - ١٩٢٨).

٤ - المونسنيور بولس بيرو (١٩٢٨ - ١٩٣٢).

٥ - المونسنيور سليمان أوسطا (١٩٣٢ - ١٩٣٩).

٦ - المونسنيور عمانوئيل رسام (١٩٣٩ - ١٩٦٤).

٧ - المونسنيور افرام بدي (١٩٦٤ - ١٩٨٤).

٨ - المطران توما بيد اويد (حتى عام ١٩٨٤).

٩ - المطران الحالى : يوسف ابراهيم صراف منذ (١٩٨٤) .

وهو ولد فى القاهرة فى ١٩٤٠/١٠/٥ ، درس المراحل الابتدائية والثانوية فى مدرسة العائلة المقدسة بالقاهرة حتى عام ١٩٥٦ ، ثم التحق بالمعهد الاكليريكى للأقباط الكاثوليك (عامى ١٩٥٧ - ١٩٥٨) . سافر إلى روما لاستكمال دراسته اللاهوتية ، حيث نال ليسانسيه الفلسفة وليسانسيه اللاهوت (يونيو ١٩٦٥) وحصل على درجة الدكتوره فى القانون الكنسى والمدنى برسالة موضوعها : فكرة العدالة عند قدماء المصريين (١٩٧٠) ، كما نال الدبلوم فى

---

١ - مجلة بين النهرين ، ١٩٧٦ ، ص ١٦٩ .

٢ - الدليل العام للكنيسة الكاثوليكية فى مصر ، ط ١٩٩٨ ، ص ٥٧ .

الاعلام من جامعة بروبديو بروما .

له أبحاث منشورة باللغة الفرنسية عن قوانين المحاكم الكنسية . عمل كاهناً فى كنيسة سيدة النعمة الإلهية بروما (٤٥ الف عضو) لمدة ١٣ عاماً ، كما عمل نائباً بطريركيا للكلدان الكاثوليك لدى الفاتيكان حتى إنتخابه مطراناً لإيبارشية القاهرة للكلدان الكاثوليك فى ١٩٨٤/٢/٦ . وعينه البابا يوحنا بولس الثانى زائراً رسولياً لأبناء الكنيسة الكلدانية فى أوروبا عام ١٩٩٢ .

* كنائس الكلدان فى مصر :

توجد كنيستان فى القاهرة إحداهما فى الفجالة (بشارع كامل صدقى) بنيت سنة ١٨٩٦ وتحولت الآن إلى مقر لراهبات مرسلات المحبة للأم تريزا دى كالكوتا وكانت هذه الكنيسة مقراً للنيابة البطريركية الكلدانية حتى سنة ١٩٥٢ .

وقد أقيمت على قطعة أرض تبرعت بها السيدة هيلانة عبد المسيح ، وقام بطريرك الكلدان بإرساء حجر الأساس لها فى ١٨٩١/٩/١٤ .

أما الكنيسة الثانية فهى كنيسة سانت فاتيما بمصر الجديدة التى شيدت عام ١٩٥١ بجهود المونسينور عمانويل رسام وتكلفت نحو ٤٢ ألف جنيه وأقيم أول قداس بها فى ١٩٥٣/٥/١٣ وسميت بهذا الأسم نسبة إلى ظهور السيدة العذراء فى بلدة «فاتيما» بالبرتغال (على بعد ١٠٠ كيلومتر من لشبونة العاصمة) فى يوم ١٩١٧/١٠/١٣ ، وتعتبر هذه الكنيسة مزاراً عالمياً وبها بعض التماثيل والأيقونات والتحف النادرة منها تمثال للسيدة العذراء سمى «لامادونا بيليجرينا» اهداه للكنيسة البابا بيوس الثانى عشر ، والذى اناب الكاردينال أوجين تيسيران لتكريسه بالكنيسة .

ودرب الصليب والذى تم تصنيعه من السيراميك فى لشبونه ، وأهدته للكنيسة السيدة سوازا لارا ، وبرواز به صورة للسيدة العذراء مهدى من الراهبة لوسيا ، إحدى الاطفال الثلاثة الذين ظهرت لهم السيدة العذراء وهذه الراهبة تقيم فى دير للراهبات الكرمليات بالبرتغال . وبالكنيسة شبابيك زجاجية ملونة مهداه من شباب الحركة الكاثوليكية ببلجيكا - وقد تم تدشين الكنيسة فى ١٣ مايو ١٩٥٣ وهى حالياً مقر الوكالة البطريركية للكلدان فى مصر ، وقد منح قداسة البابا يوحنا بولس الثانى هذه الكاتدرائية لقب «بازيليك» فى ١٩٩٣/٤/٦ .

هذا وتوجد بعض العائلات الكلدانية فى الاسكندرية ، لكن لا توجد لهم كنيسة هناك . ويرعى هذه العائلات نيافة النائب البطريركى للروم الكاثوليك .

أولاً : رهبانيات الرجال

توجد ١٣ رهبنة للرجال فى مصر هى :

- الآباء الفرنسيسكان (من ١٢١٩) .
- الرهبان الموارنة (من ١٧٤٥) .
- الآباء اللعازريين (من ١٨٤٤) .
- أخوة المدارس المسيحية - الفرير (من ١٨٤٧) .
- الآباء الكومبانيين (من ١٨٦٧) .
- الآباء الافريكان (من ١٨٧٧) .
- الآباء اليسوعيين - الجزويت (١٨٧٩) .
- الساليزيان - دون بوسكو (١٨٩٦) .
- الآباء الكرمل (١٩٢٦) .
- الآباء الدومنيكان (١٩٢٨) .
- أخوة يسوع الصغار (١٩٦٨) .
- جماعة البرادو (١٩٧٤) .
- جماعة الكلمة المتجسد (١٩٩٥) .

الآبـاء الفرنسيسكـــان

أسس هذه الرهبنة القديس فرنسيس الأسيزى ، الذى بدأ حياته تاجراً للمنسوجات ثم تبع المسيح بعدما شُغل بخدمة الفقراء ورعاية المرضى بالجذام ، ويعتبر يوم ٢٤ فبراير هو يوم دعوته للخدمة والذى بعده بدأت خدمته ، حيث جال مبشراً بالخلاص وداعياً لمحاربة الإقطاع فى أوروبا – وقد اجتمع حوله ١٢ تلميذاً كان أولهم يدعى برنودى كونتا فاله ، واطلق على تلاميذه اسم «الأخوة الاصاغر» ليحملهم على التحلى بالتواضع المسيحى والدفاع عن الطبقة الفقيرة التى كانت تعرف بالأصاغر ، واعتمد قانون هذه الرهبنة فى عهد البابا أونوريوس الثالث فى ١٢٢٣/١١/٢٩ ، ومن بين نصوص هذا القانون :

* يجب على الإخوة عدم اقتناء منازل أو عقارات أو أى شىء آخر ، مثلهم فى ذلك مثل السائح والغريب على العالم : يخدمون الله فى الفقر وفى التواضع ويذهبون لجمع الصدقات بثقة وبدون خجل ، إذ أن السيد المسيح نفسه رضى ان يكون فقيراً من أجلنا فى هذا العالم (فصل ٦) .

* على الأخوة الذين يوحى من الله يرغبون فى الذهاب للخدمة بين الشرقيين وغير المؤمنين ان يطلبوا الإذن بذلك من رؤسائهم الإقليميين ، غير ان هؤلاء الرؤساء لا ينبغى ان يمنحوا مثل هذا التصريح إلا لمن يعهدونهم أهلا لذلك (فصل ١٢) .

وتنقسم الرهبنة الفرنسيسكانية على المستوى العالمى إلى :

١ – الرهبنة الأولى وتنقسم إلى :

الإخوة الأصاغر – الإخوة الأصاغر الكنفتوال – الإخوة الأصاغر الكابوتشيين .

٢ – الرهبنة الثانية :

(راهبات القديسة كلارا أو الراهبات المحصنات) وهن تسكن أديرة مغلقة ، ولا تتصل بالعالم ولا تأكل اللحم .

٣ – الرهبنة الثالثة وتنقسم إلى :

الرهبنة النظامية (اكثر من ٥٠٠ جمعية رهبانية تضم نحو ٣٥٤ ألف فرد بحسب احصاء

١٩٩٤) – الرهبنة العلمانية وتضم أكثر من ٣ ملايين عضواً .

ومن بين الرهبان الفرنسيسكان أعلنت قداسة ٩٧ وطوباوية ٢١١ وإستشهد منهم عبر التاريخ نحو ٣٠٠٠ راهب .

وفى مصر ، ظلت هذه الرهبنة حتى مايو ١٩٩٢ ، منقسمة الى رهبانيتين هما :

١ – الفرنسيسكان المصريين فى الصعيد .

٢ – فرنسيسكان حراسة الأراضى المقدسة .

* جماعة الفرنسيسكان المصريين بالصعيد :

فى عام ١٦٩٧ أسس مجمع نشر الايمان فى روما «إرسالية الآباء الفرنسيسكان فى صعيد مصر» ، لتكون «إدارة رسولية لمعاونة الأقباط» ، ومن ثم عملت هذه الجماعة على تكوين رهبان شرقيين كما يتضح من مكاتبات الأب فنيا نسيودى سان فنياسيو الى مجمع إنتشار الإيمان . وفى سنة ١٧٣٥ تحقق ذلك عندما حصل الأب جاكومودى كريمسيريو على تصريح بقبول السيد / فتح الله الحلبى كمبتدىء فرنسيسكانى وسيم كاهناً بإسم الأب أنطون الحلبى ، ودعا الفرنسيسكان إلى تكوين إكليروس رهبانى قبطى يتبع قانون رهبنة الأنبا أنطونيوس الكبير الملقب بكوكب البرية وأب رهبان العالم ، أو رهبنة تخضع لقانون الرهبنة الفرنسيسكانية الثالثة ، وممن دعوا الى ذلك الأب فورتوناتو الذى كان مرسلاً فى الفيوم ثم أسس كنيسة بنى سويف وكان على إتصال برهبان ديرى الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا بالبحر الأحمر ، وقد تحققت دعوته بعد وفاته بعدة سنوات بتأسيس :

كلية قلب يسوع الأقدس الساروفية باسيوط : أسسها الأب ماريانوايبرى (رئيس الآباء الفرنسيسكان بالصعيد فى الفترة (١٩٢٢ – ١٩٢٨) . وإفتتحت فى عام ١٩٢٨ ، بغرض قبول الذين يشعرون بالدعوة الكهنوتية فى الرهبنة الفرنسيسكانية – وكانوا يتلقون فيها العلوم الإبتدائية ثم يسافرون الى ايطاليا لإنجاز سنة الإبتداء فى جبل (الفرنا المقدس) ثم يدرسون علوم الفلسفة واللاهوت فى (توسكانا) ويرتدون الثوب الرهبانى هناك .

لكن لوحظ أن ذلك كان غير عملياً حيث البعد عن الوطن وإختلاف البيئة وتغيير طقس الخدمة ، ومن هنا طرحت بعض الافكار لتغيير هذا الوضع ، ولما جاء إلى القاهرة الأب أمبروزيوس ريد ولقى أحد رؤساء إقليم توسكانا مبعوثاً من الرئيس العام للرهبنة لدراسة

احتياجات الفرنسيسكان فى مصر كتب تقريراً جاء فيه أن المصريين المدعوين للرهبنة يجب أن يدرسوا داخل وطنهم ، مما يستلزم إفتتاح دير للإبتداء بمصر ومعهداًللدراسات الفلسفية واللاهوتية مع الابقاء على الطقس القبطى ، وعمل على اقناع الرئيس العام للرهبنة ومستشاريه بذلك ، وواصل جهوده هناك إلى ان عين رئيساً للفرنسيسكان بمصر فى يوليو ١٩٣٥ ، فأسس :

* المعهد الإكليريكي الفرنسيسكانى الشرقى بالجيزة :

كان نواة هذا المعهد دير الإبتداء فى نجع حمادى الذى افتتح فى نوفمبر ١٩٣٦ ومن أوائل الذين التحقوا به المتنيح الأنبا يوحنا نوير مطران اسيوط السابق ، ثم أستؤجر مقراً مؤقتاً لطلبة الفلسفة واللاهوت فى منطقة سراى القبة بالقاهرة ، التحق به فى سنته الأولى (خريف ١٩٣٧) ٦ طلبة و٢ مبتدئين و٢ مستجدين وفى العام التالى ضم ١١ طالب و٦ أباء وأخ راهب . لكن المعهد كان يعانى من نقص فى هيئة التدريس ، وكانت هناك إتصالات مستمرة بين الأب أمبروزيوس والجمعية الإيطالية لمساعدة المرسلين بشأن تمويل مشروع بناء معهد بالجيزة ، وأبدت الجمعية استعدادها لدفع ثمن الأرض ومساحتها نحو ٥ أفدنة وبناء أقسام : الكلية السارولية للصغار والفلسفة واللاهوت ، وتم وضع حجر اساس المعهد فى سنة ١٩٣٩ ونقل اليه معهد سراى القبة (المؤقت) فى ١٩٣٩/١٠/١١ .

ونظراً لبعض الظروف فقد نقل طلبة القسم الإعدادى والثانوى إلى الاقصر والقسم العالى إلى اسيوط وذلك لمدة ٤ سنوات حيث عاد طلبة القسم العالى إليه فى يونيو ١٩٤٤ ونقل الاعدادى والثانوى إلى اسيوط .

* مقر رئاسةفرنسيسكان الصعيد :

كان فى حى الموسكى بالقاهرة حتى سنة ١٨٩٧ حيث سلم المقر والكنيسة لبطريركية الاقباط الكاثوليك ، ونقل بعد ذلك إلى أسيوط التى كان الأباء الفرنسيسكان يأتون اليها فى زيارات سريعة قادمين من جرجا وأخميم لكن أول إقامة مستقرة لهم كانت بمنزل بالإيجار سنة ١٨٣٩ . وفى السنة التالية ، قاموا بشراء قطعة أرض أقيم عليها سكن لهم ، ومدرسة للبنين وهى أول مدرسة تقام فى أسيوط ثم أقاموا كنيسة دشنت سنة ١٨٤٤ بأسم القديس (فرديناند) الذى أهداهم إمبراطور النمسا لوحة زيتية له وضعت بالكنيسة - وقد تهدمت بسبب تسرب المياه إليها ثم أعيد بنائها سنة ١٩٠٠ ونقلت ملكيتها سنة ١٩٢٢ للأقباط الكاثوليك مع الدير التابع لها

ثم فكروا فى بناء كنيسة جديدة بإسم «سانت تريزه فى أسيوط . وظلت أسيوط مقراً للإرسالية الفرنسيسكانية بالصعيد حتى سنة ١٩٢٨ حيث نقلت للقاهرة إلى كنيسة القديس أنطونيوس البدوانى بالظاهر التى شيدت سنة ١٩١٥ .

والجدير بالذكر أنه فى عام ١٩٨٦ صارت ارسالية الأباء الفرنسيسكان بالصعيد إقليماً رهبانياً شبه مستقل .

وفى مايو ١٩٩٢ قرر الرئيس العام للرهبنة الفرنسيسكانية توحيد الوجود الرهبانى الفرنسيسكانى واتحد رهبان الأراضى المقدسة مع رهبان الصعيد . غير أن رهبان حراسة الأراضى المقدسة . احتفظوا بثلاث أماكن مع بعض الرهبان المستقلين (الموسكى - سان جوزيف - سانت كاترين) .

الأنشطة الفرنسيسكانية

١ - فى مجال التعليم

يتبع الآباء الفرنسيسكان بالصعيد ١٨ مدرسة على النحو التالى :

- أسيوط (حضانة وابتدائى واعدادى مشترك) ، أقيمت عام ١٨٤١ .
- الاقصر (حضانة وابتدائى مشترك) منذ عام ١٨٧١ .
- دير درنكة (ابتدائى مشترك ، ١٩٣٠) .
- الطويرات (ابتدائى مشترك ، ١٩٣٢) .
- أرمنت الحيط (ابتدائى مشترك ، ١٩٢٨) .
- نجع حمادى (حضانة وابتدائى واعدادى مشترك ، ١٩٣٩) .

ثم اقيمت مدرسة جديدة حضانة وابتدائى مشترك عام ١٩٨٦ .

- كفر الدوار (حضانة وابتدائى بنات ١٩٥٥) .
- منفلوط (ابتدائى مشترك ١٩٧٢) .
- مغاغة (حضانة وابتدائى مشترك ، ١٩٤٤) .
- بور فؤاد (حضانة وابتدائى ، ١٩٧٩) .
- بورسعيد (حضانة وابتدائى واعدادى ، ١٩٧٩) .
- الفيوم (ابتدائى مشترك ، ١٩٨٠) .
- السويس (حضانة وابتدائى ، ١٩٧٧) .
- بالإضافة إلى ٤ مدارس بالإسكندرية (فى أبو قير والعطارين وغبريال وسيدى بشر ، وترجع جميعها للخمسينات) - ويربو عدد تلاميذ هذه المدارس على العشرة آلاف .

٢ - فى مجال البحث العلمى :

يوجد المركز الفرنسيسكانى للدراسات الشرقية المسيحية بالموسكى بالقاهرة وهو تابع لجماعة فرنسيسكان حراسة الأراضى المقدسة ، وكان قد أفتتح فى سبتمبر ١٩٥٤ وخصص للدراسات المسيحية الشرقية إلى جانب الدراسات المتعلقة بتاريخ وأعمال الفرنسيسكان وقد صدر عن المركز حتى الآن أكثر من ١٢٥ بحثاً علمياً ، كما صدر ٣٠ عدداً من مجلة Colectania

٣ - فى مجال الخدمة الإجتماعية

يتبع هذه الرهبنة «المدينة المريمية للأولاد» أو «دير العذراء للآباء الفرنسيسكان» بالمقطم والذى بدأ كمشروع صغير فى قنا بواسطة الراهب الايطالى Lecure Poggi ثم نقل لبنى سويف سنة ١٩٥٥ ومنها الى الظاهر سنة ١٩٥٧ ثم الى المقر الحالى الذى أقيم على مساحة ١٠٠٠٠م٢ وتكلف نحو ربع مليون دولار .

هذا بخلاف أنشطتهم فى مجال الصحافة(١) والنشر والخدمات الطبية وبرامج الإقتصاد المنزلى .

(١) مجلة «صوت الحق» .

الآباء الفرنسيسكان فى افريقيا والشرق الأوسط
(بحسب احصاء ١٩٩٤) (١)

- عدد الأديرة ١٧٠
- عدد الأساقفة ١١
- عدد الكهنة ٥٦٠
- عدد العلمانيين ١٨٠
- عدد طلبة الرهبنة ٦٦
- عدد المبتدئين ٤٨

الآباء الفرنسيسكان فى مصر
(فى يناير ١٩٩٨) (٢)

عدد الأديرة والكنائس	لحراسة الاراضى المقدسة	٤	(كنائس واديرة)
	– للآباء الفرنسيسكان المصريين	٢٦	(١٢ كنيسة ودير معاً + ١٤ كنيسة)
	الجملة	٣٠	
عدد الأساقفة		٢	
عدد الكهنة والرهبان	– حراسة الاراضي المقدسة	١٢	
	– الآباء الفرنسيسكان المصريين	٥١	
	الجملة	٦٣	
مراكز علمية وثقافية		٢	
معاهد لاهوتية		٢	(بما فيها الاكليريكية الصغرى بأسيوط)
مدارس		١٨	
مزارت وبيوت خلوة		٢	

(1) Statistica ordinis fratrum minorum (31 dec. 1993)

(٢) الدليل العام للكنيسة الكاثوليكية فى مصر ، ط ١٩٩٨ ، ص ١٧٠ – ١٧٨

من الآباء الفرنسيسكان المهتمين بالبحث العلمى

منذ بدأت البعثات الفرنسيسكانية إلى الشرق وأعضاؤها يتعلمون اللغات الشرقية ، ومن ثم يدرسونها بمعاهدهم وأديرتهم ، وقد عمل كثير منهم بالبحث العلمى وقدموا فى ذلك انتاجاً علمياً وفيراً ، ويجدر بنا هنا أن نشير لبعض الآباء الفرنسيسكان المصريين والأجانب الذين خدموا فى مصر ولهم دورهم فى هذا المجال :

الأب ف. داكومو (المتوفى سنة ١٦٥٧م) (١) :

من أعماله :

١ – مواعظ شريفة وألفاظ عالمية منيفة .

٢ – محاورة جدلية وألفاظ عالية إلهية .

٣ – فى العقائد المسيحية (طبع فى حلب – ١٦٤٣) .

٤ – سيرة القديس أنطونيوس البدوانى والقديسة برجيتا .

الأب م. زميط (٢) :

رأس دير الفرنسيسكان بمصر القديمة (١٦٨٤ – ١٦٩٠) .

من أعماله :

١ – تواريخ الفرنسيسكان – أو سير مشاهير القديسين الفرنسيسكان (بتصرف عن الإيطالية) .

٢ – نبذة عن رحلة القديس فرنسيس الى الشرق .

الأب داساليمي (المتوفى سنة ١٧٠١م) (٢) :

رأس دير القاهرة (١٦٨٩م) – عين نائباً للقاصد الرسولى بالقاهرة ثم قاصداً رسولياً فى الحبشة (١٧٠٠م) ومن ابرز أعماله :

مضمون المجمع الخلقيدونى المقدس (روما ، ١٦٠٤م) وتعريب أعمال مجمع خلقيدونية .

(١) نجيب العقيقى ، المستشرقون ، القاهرة ، دار المعارف ، ج٣ ، ١٩٨١ ، ص ٢٥٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٥٣ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

الأب بونغيلى (المتوفى سنة ١٩٠٤م) :

كان رئيساً عاماً لرهبان حراسة الأراضى المقدسة (١٨٧٤م) ثم قاصداً رسولياً فى سوريا ومصر (١٨٨٩ - ١٩٠٤م) .

ومن أعماله : مختصر الغفران (١٨٦٤م) - ملخص حياة القديس لويس غونزاغا ، مدخل لدراسة اللغة العربية (بالايطالية) (١) :

الأب جبرائيل جامباردينى الفرنسيسكانى Gabriele Giam-berardini (١٩١٧ - ١٩٧٨)(٢)

- ولد فى أكويلا - ايطاليا سنة ١٩١٧ .
- حصل على دراساته اللاهوتية لدى الرهبنة الفرنسيسكانية فى روما .
- سيم كاهناً سنة ١٩٤١ .
- قام بتدريس علوم اللاهوت والباترولوجى (أقوال الآباء) والأديان فى الفترة من ١٩٤٤ - ١٩٤٩ .
- قدم إلى مصر سنة ١٩٥٠ وظل بها حتى سنة ١٩٦٩ ، حيث عمل بالمعهد الاكليريكى الشرقى بالجيزة (حتى ١٩٥٨) والمركز الفرنسيسكانى للدراسات الشرقية المسيحية (حتى ١٩٦٨).

من أعماله المنشورة :

١ - الراهبات الأقباط (١٩٥٥) .

٢ - نبذة تاريخية عن الكنيسة القبطية (١٩٥٨).

٣ - الأقباط الكاثوليك الأولون من واقع السجلات (١٩٥٨) .

٤ - عيد الميلاد فى الكنيسة القبطية (١٩٥٨) .

٥ - المعتقدات فى الحياة الأخرى عند الفراعنة (١٩٥٩) .

٦ - قوانين الرهبنة عند الأقباط (١٩٥٩) .

٧ - مراسلات القصاد الرسوليين فى الصعيد فى القرن الثامن عشر (١٩٦٠) .

٨ - تاريخ الفرنسيسكان فى الصعيد وأثيوبيا ، دراسة للعالم جاكو (قام بنشرها سنة ١٩٦١).

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٥٥ .

(٢) حصلت على هذه المعلومات من سيادة الأب منصور مستريح الفرنسيسكانى .

٩ - مراسلات الأب أنطونيو نائب القاصد الرسولى فى الصعيد (١٩٦١) .

١٠ - رحلة إلى الشرق للأب جياكونجرو سنة ١٧١٨ (نشر عام ١٩٦١) .

١١ - الأقباط الأرثوذكس ومسألة الوحدة (١٩٦١) .

١٢ - الصليب والمصلوب عند الأقباط (١٩٦٢) .

١٣ - حوليات الفرنسيسكان فى الصعيد فى الفترة من ١٧١٩-١٧٣٩ (١٩٦٢) .

١٤ - رحلة فرنسيسكانية إلى النوبة فى الفترة من ١٦٨٨ - ١٧١٠ (١٩٦٣) .

١٥ - الصلاة فى الكنيسة القبطية (١٩٦٣) .

١٦ - مصير الموتى فى التقليد القبطى (١٩٦٥) .

١٧ - مسيرة النفس عند الفراعنة والأقباط ودانتى (١٩٦٩) .

١٨ - مستقبل الوحدة الكنسية (١٩٧٠) .

١٩ - مار يوسف فى التقليد القبطى (١٩٦٦) .

٢٠ - العائلة المقدسة فى مصر (١٩٧٦) .

وآخر أبحاثه كان عن القديسة كاترين - وقد توفى قبل ان يستكمل كتابته ، وله دراسات عدة فى العلوم المريمية - أصدر مجلة صوت النيل (بالايطالية) كما نشرت بعض أبحاثه فى مجلة «كوليكتانيا» التى تصدر عن المركز الفرنسيسكانى للدراسات الشرقية المسيحية بالموسكى .

قام بالتدريس كأستاذ زائر فى معهد الكتاب المقدس بالقدس .

كان عضواً فى جمعية الآثار القبطية بالقاهرة وجمعية القديس يوسف فى كندا وأسبانيا وعدداً آخر من الهيئات العلمية .

عاد إلى إيطاليا عام ١٩٦٩ حيث قام بالتدريس بالمعهد الحبرى للقديس أنطونيوس ، وتوفى هناك سنة ١٩٧٨ .

الأخ وديع الفرنسيسكانى :

ولد فى ٢٥ فبراير ١٩٥٣ فى أرمنت بمحافظة قنا .

بعد حصوله على الشهادة الثانوية العامة (١٩٧٢) التحق بالمعهد الاكليريكى بالمعادى وأيضاً بالمعهد الفرنسيسكانى الشرقى بالجيزة (عامى ١٩٧٣ و ١٩٧٤) واستكمل دراسته اللاهوتية بالمعهد الأخير فى الفترة من ١٩٧٥ - ١٩٧٩ .

سيم كاهناً فى كنيسة أسوان (١٩٧٩) وخدم فى الفيوم والجيزة لمدة سنة ، سافر بعدها

إلى روما حيث درس اللاهوت العقيدى فى الجامعة الانطونية (١٩٨٠ - ١٩٨١) والعلوم الكنسية الشرقية بالمعهد الحبرى الشرقى (١٩٨١ -١٩٨٣) ونال منه درجة الليسانس ، كما نال درجة الليسانس أيضاً فى الدراسات الإسلامية من المعهد الحبرى للدراسات العربية والإسلامية بروما (١٩٨٥) ونال دبلوما فى علم المكتبات بعد دراسة استغرقت عاماً فى مكتبة الفاتيكان(١٩٨٤) ودبلوما آخر فى الأرشفة من أرشيف الفاتيكان (١٩٨٥) .

حصل على درجة الدكتوراه فى العلوم الكنسية الشرقية عام ١٩٨٥ برسالة موضوعها :
الصفى بن العسال وتعليمه حول السيد المسيح (الكريستولوجى) .

بعد عودته للقاهرة قام بتدريس علم الباترولوجى (آباء الكنيسة) فى معهدى اللاهوت بالمعادى والسكاكينى . كما تفرغ للبحث العلمى فى المعهد الفرنسيسكانى للدراسات الشرقية المسيحية بالموسكى .

من أعماله المنشوره :

١ - حياة مكسيمليان كولب (عدد خاص من مجلة صوت الحق) .

٢ - حياة شربل مخلوف (عدد خاص من مجلة صوت الحق) .

٣ - شباب القديس فرنسيس (عدد خاص من مجلة صوت الحق) .

٤ - حياة القديسة كلارا (ترجمة) .

٥ - قوانين راهبات الراعى الصالح (ترجمة) .

٦ - الحق الكنسى للكنائس الشرقية (ترجمة مع آخرين) .

٧ - تاريخ الكنيسة (ترجمة مع آخرين) .

٨ - سيرة عربية مجهولة للقديس أثناسيوس .

٩ - قوانين الصفى المختصرة (كفاية المبتدئين فى علم القوانين) .

١٠ - مقدمة فى الأدب العربى المسيحى للأقباط (نشرت فى مجلة كوليكتانيا - العددين ٢٩ و ٣٠ لسنة ١٩٩٧/٩٦) .

١١ - دراسة عن المؤتمن بن العسال وكتابه مجموع أصول الدين مع تحقيق للكتاب (صدر فى سلسلة : دراسات شرقية مسيحية - ١٩٩٧) .

١٢ - المجلد الأول من مجموع أصول الدين ومسموع محصول اليقين (١٩٩٨) .

١٣ - مقدمة فى البصخة للمؤتمن بن العسال .

١٤ - القديسين الاقباط (من القرن الخامس وحتى التاسع عشر)

١٥ - موسوعة القديسين الشرقيين (بالإيطالية) .

الأب منصور مستريح الفرنسيسكانى

- ولد فى اليعقوبية بشمال سوريا سنة ١٩٣٥ .
- أنهى دراسته فى القدس وبيت لحم .
- حصل على دراسات عليا فى تاريخ الكنيسة من المعهد البابوى الشرقى فى روما .
- سيم كاهناً سنة ١٩٦٠ .
- جاء إلى القاهرة منذ عام ١٩٦٤ حيث بدأ عمله بالمركز الفرنسيسكانى للدراسات الشرقية المسيحية بالموسكى إلى جانب رعاية كنيسة اللاتين بالموسكى ولا زال يمارس هذه الخدمة حتى اليوم .

من ابرز اعماله :

١ - سيرة الأب كيفورك سيكفرا .

٢ - كتابات اليشاع الأرمنى اللاهوتية (من القرن الخامس) .

٣ - تحقيق كتاب : الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة لأبن السباع (نشر عام ١٩٦٦) .

٤ - تحقيق كتاب : طلب النسل ليحى بن عدى (نشر ١٩٨٢) .

٥ - الاشتراك فى ترجمة مجموعة قوانين الكنائس الشرقية (باللغتين العربية واللاتينية) .

بالإضافة الى العديد من الابحاث فى مجال الدراسات الأرمنية .

الأب ماركو بروجى*

سفير الفاتيكان فى السودان والقاصد الرسولى للصومال

- ولد بالاسكندرية عام ١٩٣٢. انضم الى رهبنة الفرنسيسكان للإقليم المصرى عام ١٩٥٦، ونذر نذوره الأولى عام ١٩٥٧، ورسم كاهناً فى ٥ مايو ١٩٦٣.

حصل على الدكتوراه فى القانون الكنسى من المعهد البابوى الشرقى فى روما.

عاد إلى القاهرة حيث قام بتدريس القانون الكنسى فى معهد التنشئة للرهبان المصريين الفرنسيسكان بالجيزة، كما زاول إلى جانب مهمته كأستاذ للقانون الكنسى بعض المهام والخدمات التى تخص الكنيسة بمصر.

وفى عام ١٩٧٧ تم إختياره للعمل فى مجمع الكنائس الشرقية بالفاتيكان. وفى عام ١٩٨٤ عين مسئولاً لمكتب شئون الكنائس الشرقية. تولى منصب نائب سكرتير مجمع الكنائس الشرقية بالفاتيكان والأسقف الشرفى لمدينة شيتا دوقالى فى عام ١٩٩١.

بالإضافة إلى ذلك تم إختياره مستشاراً فى اللجنة البابوية لمراجعة مجموع القوانين الخاصة بالقانون الشرقى (١٩٨٣ - ١٩٩١)، وقد أختير فى عام ١٩٩١ عضواً فى المجلس الأعلى للأعمال الرسولية البابوية كما كان عضواً لمجلس اللجنة المسكونية ولجنة «الشهداء الجدد» و شارك فى تحضير اليوبيل الكبير لعام ٢٠٠٠ م.

ومما يجدر ذكره أن الأب ماركو بروجى يمارس التدريس الجامعى فى مادة القانون الكنسى بجامعة القديس (أنطونيانوم) منذ عام ١٩٧٤ حتى الآن، كما قام بالتدريس فى المعهد البابوى منذ عام ١٩٨٣ حتى عام ١٩٩٧، وهو عضو فى «جمعية القانون للكنائس الشرقية» و «المجلس العلمى الأسبانى لمراجعة القانون الكنسى» فى «سلامنكا» باسبانيا. صدرت له مؤلفات عديدة فى دراسات القانون الشرقى.

ويجيد الأب ماركو بروجى اللغات العربية، الايطالية، الفرنسية والانجليزية.

تمت سيامته مطراناً يوم ٦ يناير ١٩٩٨.

ومن الفرنسيسكان المصريين نذكر المتنيح الأنبا يوحنا نوير مطران أسيوط السابق الذى اهتم بالتأليف وامتاز اسلوبه بالبساطة وقد كتب فى عدة مواضيع روحية وعقائدية مثل قانون

* ليساجى، ١٩٩٧/١٢/٢١.

الإيمان والفضائل الإلهية والرئيسية وغيرها وبلغت مؤلفاته أكثر من ٣٥ كتاباً وكتيباً.

وكذلك المتنيح **الأب لويس برسوم**[١] الذى كرس حياته للتأليف والترجمة فقام بتأليف وترجمة عدة كتب منها ما يخص التاريخ المقدس وحياة السيد المسيح وتفسير الأناجيل وحياة بعض القديسين وبلغت كتبه أكثر من ١٥ كتاباً بخلاف المقالات التى نشرها فى المجلات المتخصصة وفى مجال البحث والدراسة أيضاً نذكر الأب الدكتور **ألفونس عبد الله** المتخصص فى الدراسات الشرقية والطقوس الكنسية، الذى درس ونشر **الترتيب الطقسى للأنبا غبريال الخامس** وغيرها من الأبحاث الخاصة بالطقوس الكنسية.

وكذلك **الأب جرجس نصر الله** بكتابه: تربية الآباء والأبناء.

ونذكر أيضاً **الأب يوحنا جودة والأب أثناسيوس حنين** بكتاباته الوفيرة فى اللاهوت والتاريخ الكنسى.

والأب **مبارك نعوم** المتخصص فى لاهوت الكتاب المقدس.

والأب **أنطون كامل** المتخصص فى التاريخ الكنسى.

والأب كمال وليم

والأب يوسف مظلوم رئيس تحرير جريدة «ليساجى» والذى حصل على درجة الماجستير فى الأدب العربى من جامعة القاهرة (١٩٨٨) برسالة موضوعها: «الإغتراب فى شعر أبى الطيب المتنبى» ... والأب الدكتور أيوب زكى ومؤلفاته فى مجال الأحوال الشخصية وغيرهم من الآباء الفرنسيسكان:

(١) أول كاهن قبطى فرنسيسكانى تمت سيامته فى ١٩٤١/١/١٢، رأس الرهبنة فى الفترة من ١٩٦٢ - ١٩٦٥ وانتقل للمجد فى ١٩٩١/١/٩.

الآبـــاء اللعازريون

أسس هذه الرهبنة فى فرنسا القديس منصور دى بول (١٥٧٦ - ١٦٦٠) رسول المحبة وكان من أهداف خدمة هذا القديس البشارة بالإنجيل للفقراء والإهتمام بالمحتاجين مادياً وروحياً ورعاية المرضى وسد أعوازهم .

وتحتفل الكنيسة الكاثوليكية بهذا القديس (حسب التقويم الغربى) فى ٢٧ سبتمبر من كل عام .

وقد أسس القديس منصور نوعان من الرهبانيات ، كما تأسست على إسمه مؤسسة للعلمانيين . والمؤسسات الثلاث تسعى نحو تحقيق الهدف المذكور من خدمته .

١ - الكهنة المرسلين (الآباء اللعازريين)

تأسست فى سان لازار بفرنسا سنة ١٦٢٥ وسميت بإسمها المذكور نسبة للبلد التى تأسست فيها وتخصصت هذه الرهبنة فى خدمة سكان الريف وغير المؤمنين .

ووصلت هذه الرهبنة إلى مصر فى ١٨٤٤/١/٢٨ وبدأت فى الاسكندرية حيث لا زال هناك ديرها الوحيد ، الذى يضم حالياً خمسة رهبان .

ومن ابناء هذه الرهبنة :

١ - المتنيح الكاردينال اسطفانوس الأول بطريرك الأقباط الكاثوليك الذى قدم نذوره الرهبانية الدائمة فيها فى ١٩٣٥/٣/٢٥ .

٢ - غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى غطاس الذى انضم لها فى سنة ١٩٥٢ وأختير رئيساً لديرها بالاسكندرية قبيل رسامته مطراناً .

٢ -بنات المحبة (أو ملائكة الرحمة أو راهبات القديس منصور دى بول) :

أسسها فى باريس القديس منصور فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٦٢٣ بمساعدة القديسة لويز دى مارياك - بدأت فى مصر سنة ١٨٤٤ أيضاً بمجىء سبع راهبات للأسكندرية ، أفتتحن مستوصفا عرف بمستوصف السبع بنات - هذا ويبلغ عدد الراهبات التابعات لهذه الرهبنة فى العالم نحو ٥٠ ألف راهبة .

ونشاطها فى مصر يتركز فى :

النشاط التعليمى :

بمدارس سان فنسان دى بول بالحلمية الجديدة بالقاهرة والتى بنيت سنة ١٩٠١ والعباسية ومدرستان بالإسكندرية شيدت أقدمهما سنة ١٨٦٠ والثانية سنة ١٨٩٧ ثم خدمن فى صدفا سنة ١٩٥١ والقوصية سنة١٩٥٨ والمنشأة الكبرى سنة ١٩٩٦ وشبين الكوم سنة ١٩٩٧ .

النشاط الطبى :

حيث يتبعهن مستوصف فى صدفا - كما تقمن بعضهن بالخدمة فى المستشفى العام ومستشفى النصر ببورسعيد (وكانت خدمتهن بمنطقة القناة قد بدأت سنة ١٩٠٥ فى الإسماعلية وبورسعيد وبور توفيق) . والجدير بالذكر أن القديس منصور أسس مستشفى الساليترير للعجزة بباريس وملجأ للبائسين والمشردين وذلك سنة (١٦٢٣) (١) .

جمعيات القديس منصور (٢) :

تأسست هذه الجمعيات أصلاً فى باريس سنة ١٨٢٣ بواسطة مجموعة من طلاب الجامعة على رأسهم فريدريك أوزانام (٣) تحقيقاً للأهداف التى كان يدعو إليها القديس منصور دى بول . ودعا المؤسسين العلمانيين الذين يرغبون فى الأنضمام إليها إلى بذل غاية جهدهم ، لكى يعيشوا حياتهم حسب متطلبات دعوتهم المسيحية ، شاملة نشاطهم الداخلى الروحى وعلاقاتهم الأسرية والطائفية والرجتماعية والوطنية بصفة عامة ، مع الإلتزام بخدمة السيد المسيح فى شخص أخوته الصغار الفقراء بصفة خاصة ، والشهادة لمحبة الرب يسوع بما يقومون من أعمال . وتوجد فروع لهذه الجمعية فى ١٠٧ دولة حالياً وحجم العضوية العاملة يبلغ نحو ٦٥٠ ألف عضو وجميعهم متفقون على الخدمة الشخصية للفقراء التى يرون فيها وجه المسيح .

وهى تأسست فى مصر سنة ١٨٥٣ بمجىء أحد أعضاء جمعية باريس وهو السيد جنيومون إلى القاهرة وهو فى طريقه لزيارة القدس فكانت فرصة سانحة لان يؤسس أول مكتب نشاط لهذه الجمعية فى القاهرة ثم تلاه مكتب فى الاسكندرية سنة ١٨٥٨ ومنذ ١٩٠٨ بدأت تنشأ لها

---

(١) الجمعية الكاثوليكية للمدارس المصرية . تاريخ الكنيسة ، القاهرة ، ١٩٥١ ص ٦٧ و ٦٨

(٢) مجلة الصلاح - فبراير ١٩٧١ وجريدة ليساجى فى ١٩٧٥/٩/٢٨ .

(٣) احتفل بتطويبه سنة ١٩٩٧ ، وذلك فى كاتدرائية نوتردام دي باريس

فروع لدى الطوائف الكاثوليكية السبع .

وحالياً يوجد ١٤ فرع للجمعية فى ١١ مدينة هى : القاهرة - الإسكندرية - الفيوم - بنى سويف - المنيا - أسيوط - طهطا - جرجا - الأقصر - أرمنت - أسوان .

وجميعها مشهرة بوزارة الشئون الاجتماعية والتامينات فى كل محافظة - كما يوجد ١٥ مكتب نشاط بالقاهرة والإسكندرية ،اسيوط والمنيا وبسوهاج والفيوم وبنى سويف والاقصر وأرمنت وأسوان . وفى القاهرة ٨ فرق كل أعضائها من النساء . وهى تخدم نحو ١٤٦٠ عائلة عدد أفرادها نحو ٥٦٢٠ فرداً وحجم عضويتها العاملة نحو ٩٠٠ عضو وعضويتها المنتسبة نحو ٤٣٠٠ عضو .

ومن الأنشطة التى تقوم بها الجمعية :

١ - تقديم المساعدات للمحتاجين عن طريق الإتصال الشخصى .

٢ - مساعدة الحالات الطارئة .

٣ -إيجاد عمل للعاطلين .

٤ - إقامة مصايف للأطفال فى رأس البر والإسكندرية .

٥ - زيارات لبعض الملاجىء للترفيه عن نزلائها .

٦ - تقديم العلاج للمرضى فى الأسر المعانة وزيارتهم بالمستشفيات بقدر الإمكان .

٧ - توزيع الملابس والبطاطين والمواد التموينية على الأسر المعانة .

٨ - رعاية شئون عائلات المسجونين .

٩ - مساعدة الطلبة فى مختلف مراحل التعليم .

١٠ - تدريب الفتيات على التفصيل والخياطة والتريكو وأشغال الإبرة والتطريز .

١١ - مدارس الأحد للأطفال .

١٢ - تعليم الكبار .

رهبنة الآبــــاء اليسوعيين (الجزويت)

جاء أول راهب يسوعى إلى مصر سنة ١٥٦١ وهو الاب جان بابتست ايليانو يحمل رسالة الى قداسة البابا غبريال السابع بابا وبطريرك الاقباط الأرثوذكس من البابا بيوس الرابع (١٥٥٩-١٥٦٥م) ، يدعو فيها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية لإيفاد مندوبين إلى مجمع ترانت (١) ، وتلا ذلك مجىء بعض الآباء اليسوعيين فى مهام أخرى ففي سنة ١٦٩٦ حيث جاء الآب فرنفا إلى القاهرة للعمل على إقامة دير فيها يكون بمثابة استراحة للآباء المسافرين إلى إثيوبيا وتم بالفعل فتح الدير والذى استمر حتى ١٧٨٩ . وفى يناير ١٨٧٩ جاء الأب ريمى نورمان رئيس الآباء اليسوعيين فى سوريا لدراسة إمكانية التواجد الدائم لرهبان من الرهبنة اليسوعية فى مصر ونزل الآب نورمان ضيفاً على الآباء الفرنسيسكان ، ثم قام باستئجار منزلاً فى حديقة روسيتى بالموسكى ، افتتح فيه ديراً صغيراً فى ٣ فبراير ١٨٧٩ . التقى الخديو إسماعيل بالرهبان اليسوعيين الذين جاءوا إلى القاهرة فى ١٢ فبراير ١٨٧٩ بحضور السفير الفرنسى ، حيث عرضوا عليه رغبتهم فى افتتاح مدرسة وتحقق ذلك فى أكتوبر من نفس السنة

وفى مايو ١٨٨٢ تم شراء قطعة أرض بالفجالة لبناء مدرسة كبيرة عليها وتم ارساء حجر الأساس لهذه المدرسة فى ٢٢ أبريل ١٨٨٨ فى حضور نوبار باشا رئيس الوزراء واستغرقت أعمال البناء ١٣ شهراً . وتم نقل المدرسة الأولى من الموسكى إلى هناك ، ونظراً للاقبال الشديد على الالتحاق بالمدرسة ، فقد حاول الآباء اليسوعيين افتتاح مدرسة جديدة فى باب اللوق ، لكنهم لم يتمكنوا فقاموا ببناء طابق جديد فى مدرسة الفجالة سنة ١٩٠٤ وتم أفتتاح مبنى

(١) بعدما سافر إلى روما راهب مثقف يحظى بثقة البطريرك اسمه الآب ابرآم السريانى عام ١٥٥٥ يحمل رسالة من القاصد الرسولى امبروسيوس فى أعقاب زيارة قام بها القاصد الرسولى لقبطة البطريرك وعلى أساسها وجهت الدعوة للكنيسة القبطية لحضور مجمع ترانت وجرى أول لقاء مع الكنيسة القبطية فى كنيسة السدة العذراء بحارة زويلة فى الأول من ديسمبر ١١٥٦ كما جرت لقاءات أخرى فى دير القديس الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر ، ويرى الآب شارل ليبو اليسوعى (١٩٨٥) أن الحوار اللاهوتى (بلغة اليوم) لم يتوصل لنتيجة بسبب إساءة فهم روما للرسالة التى حملها الآب ابرآم بالاضافة إلى عدم وجود تواصل لغوى واضح (الآب شارل ليبوا اليسوعى ، مصر واليسوعيين الرهبنة اليسوعية القديمة ، أطروحة دكتوراه ، الجامعة الغريغورية روما ١٩٨٥ - نشر ملخصاً لها فى مجلة المشرق البيروتية ، الجزان الأول والثانى ، ١٩٩١ .

خاص بالقسم الابتدائى سنة ١٩٢٤ وأعقب ذلك افتتاح مدرسة أخرى بشارع القبيسى (١٩٣٠) ومدرسة بمصر الجديدة (١٩٣٣) .

قام السلطان حسين الأول بزيارة لمدرسة الفجالة فى ١٣ مايو ١٩١٦ وقال فى كلمته التى القاها هناك : «إنها المرة الأولى التى أزور فيها مدرستكم ، لكنى أعرفها عن طريق الرجال الذين خرجتهم للدولة ، وانى لمعجب بوسيلة تعليمكم ، التى تجمع بين الثقافة الخلقية والتعليم العقلى . ويعجبنى فيكم أيضاً احترام معتقدات الآخرين : عندكم طلبة من جميع الأديان يعاملون جميعاً أجمل معاملة إلى جانب أن عملكم رائع وأنتم تقومون به خير قيام . إنى أشكركم وأتمنى لكم أن يدوم هذا العمل قروناً بعد قرون» .

وفى ٢٦ يناير ١٨٩٥ عقدت جلسة برئاسة فخرى باشا وزير المعارف العمومية والأشغال وبحضور وزير المالية بطرس غالى باشا وزير العدل ابراهيم باشا فؤاد . وفى خطابه فى هذه الجلسة هنأ وزير المعارف الآباء اليسوعيين على اهتمامهم الكبير بالدراسات العربية فى المدرسة .

أسس الآباء اليسوعيين مدرسة باسم القديس فرنسيس اكسفاريوس فى الاسكندرية عام ١٨٨١ واستمرت حتى ١٩٢٠ ومدرسة باسم القديس أنطونيوس الكبير بالقللى فى الفترة من ١٩٢٧ وحتى ١٩٦٠ ، كما أسسوا مركزاً للخدمة الاجتماعية فى حى الظاهر سنة ١٩٦٤ .

الخدمة فى صعيد مصر :

جاء إلى المنيا فى أكتوبر ١٨٨٧ الأب اليسوعى أوتيفاج وأستأجر بيتاً صغيراً ثم اشترى حديقة واسعة ، شيد عليها مقراً للآباء وكنيسة ومدرسة واستمرت تلك المنشآت تؤدى رسالتها حتى عام ١٨٩٠ . ولاحظ الآباء أن الحاجة ماسة لإنشاء مدارس ، وتم افتتاح أول مدرسة للبنات فى المنيا سنة ١٨٨٨ وقامت بإدارتها راهبات القلبين الأقدسين ، ثم تأسست مدرسة للبنين سنة ١٨٩٠ ومدرسة للبنات فى ملوى سنة ١٨٩١ وفى الفنايم وأبو تيج وكوم غريب سنة ١٨٩٣ وبعد عامين وصل عدد هذه المدارس إلى ١٨ مدرسة وفى سنة ١٩٠٤ وصل عددها إلى ٣٠ مدرسة ارتفع إلى ٤٧ مدرسة عام ١٩٠٧ ، ووصل عدد هذه المدارس سنة ١٩٣٥ إلى ٢٨ مدرسة . وتم توزيع هذه المدارس على مجموعتين إحداهما شمالية والأخرى جنوبية ولكل مجموعة أب مسئول يقوم بزيارتها مرة كل شهر ، ومن هؤلاء الآباء رولاند وكيرسانت وأكفير وحبيب ، ومرت المدارس بأزمات مالية وخاصة وقت الحرب العالمية الأولى .

وفى سنة ١٩٤٠ أسس الأب هنرى حبيب عيروط اليسوعى الجمعية الكاثوليكية لمدارس

الصعيد التى آلت اليها تلك المدارس ، وبذلك انتهت المسئولية التعليمية للآباء اليسوعيين فى الصعيد . واتجه الآباء اليسوعيين للعمل الرعوى فأصبحت كنيسة الآباء اليسوعيين بالمنيا رعية قبطية كاثوليكية منذ سنة ١٩٦٣ . وفى سنة ١٩٦٩ نقل دير الابتداء إلى المنيا وتم افتتاح مركزاً لخدمة البيئة فى عزبة جاد السيد سنة ١٩٧٦ وتم بناء بيت للشباب سنة ١٩٧٩ ، يقدم خدماته للشباب فى النواحى الرياضية وتعليم التفصيل والأنشطة الثقافية ، وفى سنة ١٩٨٣ تم بناء مركز تدريب للمعاقين جسدياً (١) .

مدارس الصعيد :

كانت فى صعيد مصر كما سبق الذكر مجموعة من المدارس الابتدائية التابعة للآباء اليسوعيين والآباء الفرنسيسكان ، وفى أواخر الثلاثينات آلت هذه المدارس نظراً للضعف المادى وقلة الجهاز الوظيفى لبطريركية الأقباط الكاثوليك ، ورأى غبطة الأنبا مرقس خزام الثانى أن صديقه الأب هنرى حبيب عيروط اليسوعى هو خير من يستطيع ادارة هذه المدارس لما لمسه فيه من حب للخدمة الريفية .

وكان الأب عيروط وقتذاك فى فرنسا ينهى دراسته للدكتوراه (سنة ١٩٣٨) والتى نال بعدها دراسات أخرى فى براى - لى - مونيال عام ١٩٣٩/١٩٤٠ ، وكان من العسير الاتصال به بسبب الحرب العالمية - وفى نفس الوقت كان رئيس رهبنة الجزويت فى مرسليا يفضل بقاء الأب عيروط فى فرنسا .

لكن حينما وصلت للأب عيروط دعوة الأنبا مرقس خزام ، عاد الى مصر وقام بتأسيس جمعية لتضم هذه المدارس وذلك في سنة ١٩٤١ تحت اسم المدارس المجانية لقرى الصعيد والتى تغير اسمها فى أوائل الخمسينات الى «الجمعية الكاثوليكية للمدارس المصرية» وفى أوائل السبعينات سميت جمعية الصعيد المسيحية للمدارس والتنمية الاجتماعية (٢) .

(١) كتيب بعنوان : ١٠٠ عام للآباء اليسوعيين بالمنيا ، ١٩٨٧ .

(٢) جمعية الصعيد للتربية والتنمية (حالياً) - تتبعها ٣٧ مدرسة ، بلغ عدد تلاميذها عام ١٩٩٧ : ١١٤٢٨ تلميذاً وتلميذة ، تشكل التلميذات ٤٤٪ من هذا العدد - كما تعمل الجمعية فى مجالات تأهيل الشباب وإعداد القادة (من خلال ٣٨ مركزاً) وترقية المرأة ومكافحة الأمية والصحة والتنمية الثقافية والقروض ومشروعات زيادة الدخل بالإضافة الى مركز أخميم لانتاج النسيج والتطريز اليدوى واللوحات الفنية التلقائية - ومركز حجازة للتدريب على النجارة وخرط الأخشاب .

وضع الاب عيروط فى أعتباره أن يكون الهدف الأول من هذه المدارس هو المحافظة على إيمان الفلاح المسيحى ومساعدته على التقدم من خلال تعلمه القراءة والكتابة، ومن ثم العمل على تكوين علاقات مباشرة مع العائلات من طريق أطفالهم الذين يدرسون بالمدارس.

وكان الاب عيروط يرى أن المدرسة هى الخطوة الأولى فى طريق تنمية القرية - لذا جعل منها فى الصباح مكاناً لتلقى العلم وفى المساء مركزاً للخدمات، يلتقى فيه أهل القرية للمناقشة والحوار والبحث عن الوسائل المناسبة لحل مشكلات القرية.

وقدكتب الاب عيروط (١٩٣٦) يقول إنه يجب علاج الفلاحين من البلهارسيا وبناء دورات للمياه بالقرية والعمل على تنمية الصناعات الريفية بما يحل مشكلة البطالة ويزيد من دخل الأسر كما يجب ربط الريف بالحضر بوسائل مواصلات جيدة.

وأضاف يقول: «إن وجود مركز اجتماعى بالقرية يساعد على تحقيق ذلك، إذ سينسق بين جهود مختلف الهيئات، كما سيؤثر فى أهل البيئة ويدفعهم للمشاركة فى إنماء قريتهم».

وقدوصل عدد مدارس الجمعية فى منتصف الخمسينات إلى حوالى ١٢٠ مدرسة - وفى سنة ١٩٥٧ حدد القانون مواصفات المدرسة وتنفيذاً لهذا القانون ألغيت مدارس كثيرة تابعة للجمعية وبقيت ٣٨ مدرسة فقط فى:

أشنين النصارى - سمالوط - نزلة غطاس - عزبة جاهين - منسافيس - أبو قرقاص البلد - بنى عبيد - ملوى - البياضية - ديروط - القوصية - المنشأة الكبرى - بنى محمديات - الواسطى - باويط - الزرابى - دير الجنادلة - الغنايم - أبو تيج - النخيلة - صدفا - كوم اسفحت - كوم أبو حجر - العزايزة - كوم غريب - ساحل طهطا - جهينة - المراغة - النخيلة - جرجا - نقادة - حجازه - جراجوس - الأقصر - السواقى - نجع الصياغ - فرشوط - السلامية - الشرابية.

كنيسة العائلة المقدسة فى المطرية - القاهرة (١).

اشتريت الأرض التى بنيت عليها هذه الكنيسة سنة ١٨٨٣ بواسطة الاب ميشيل جوليان وذلك بجوار شجرة العذراء (٢). (والاب جوليان جاء إلى مصر سنة ١٨٨١ وظل يخدم بها حتى وفاته سنة ١٩١١، ودفن بكنيسة المطرية) وكان فى نفس السنة التى اشترى فيها أرض كنيسة المطرية قد اشترى الأرض التى أقيمت عليها مدرسة العائلة المقدسة بالفجالة ومساحتها تزيد

---

(١) أديب نجيب، العيد المئوى لكنيسة العائلة المقدسة بالمطرية، لبساجى ١٩٨٥/٢/١٧.

(٢) يذكر التقليد أن العائلة المقدسة استراحت تحتها، عند مجيئها لمصر.

على ١١ ألف متراً مربعاً.

والأرض التى أقيمت عليها الكنيسة كانت جزءاً من حديقة البلسم الشهيرة، وقد بنيت بها كنيسة صغيرة سنة ١٨٨٥ ثم بنيت الكنيسة الكبرى عام ١٩٠٣. وقد زينت بمجموعة من اللوحات والتماثيل الرائعة. وكانت هذه الكنيسة من الأماكن الهامة للسياحة الدينية لقربها من شجرة العذراء وتشير الوثائق (سنة ١٩١٥) إلى قدوم أكثر من ٢٥٠٠ زائر لزيارة هذا المكان سنوياً.

وقد شيد الى جوارها فيما بعد مكاناً للرياضة الروحية.

الجدير بالذكر أن منطقة المطرية كانت مقراً لأسقفية قبطية حتى الجيل الرابع وكانت بها كاتدرائية كبيرة - وفى سنة ١٥٩٧ شيد الآباء الفرنسيسكان فى هذه المنطقة مقراً لاستقبال الوفود السياحية التى تأتى لزيارة شجرة السيدة العذراء. وفى سنة ١٩٢٧ تأسس دير للراهبات الكرمليات فى المطرية.

الواقع الحالى:

يتبع رهبنة الآباء اليسوعيين حالياً ثلاث مدارس بالقاهرة (فى الفجالة - اعدادى وثانوى) و(شارع القبيسى ومصر الجديدة - حضانة وابتدائى) ومدرسة بالمنيا (حضانة وابتدائى واعدادى) ودير الابتداء بشبرا وداراً للرياضيات والندوات فى كل من كينج مريوط والمقطم، وبيت باسم «مفتاح الحياة» للخدمة الريفية فى أرمنت وكنيسة ومكتبة ومركز ثقافى بالاسكندرية.

ويهتم الآباء اليسوعيين بأنشطة كثيرة، لعل من أهمها ادارتهم لكاريتاس مصر. (التى تعاقب على ادارتها الآباء چورچ زمكحل وهنرى بولاد وبول سركيس)، كما يهتم بعضهم بالحوار الاسلامى المسيحى (مثل الاب كرستيان ڤان نسبن) ودراسات لاهوت التحرير (مثل الاب وليم سيدهم، وقد ساهموا فى إدارة المعهد العالى للعلوم اللاهوتية بالسكاكينى (الاب فاضل سيداروس).

ومن اعلام الرهبنة اليسوعية فى مصر :

١ - الأب الدكتور هنرى عيروط اليسوعى (١)



الأب الدكتور هنرى عيروط اليسوعى

– ولد فى القاهرة فى ٢٠ مايو ١٩٠٧ ووالده هو المهندس المعمارى حبيب يوسف عيروط(٢) وهو من أسرة سورية الأصل ، نزحت من دمشق إلى القاهرة سنة ١٨٨٨ تقريباً وقد عمد بعد ميلاده بثمانية أيام وسمى عند الميلاد (خريستوفر) – أمضى مرحلتى الدراسة الابتدائية والثانوية فى مدرسة العائلة المقدسة بالقاهرة .

– كان قد اجتاز تجربة مرضية وهو فى سن الرابعة عشر من عمره وقرر خلالها أن يكرس نفسه للخدمة الدينية وفى نفس الفترة الزمنية زار الصعيد فى رحلة مدرسية كان لها تأثير كبير على فكره .

– سافر إلى فرنسا عام ١٩٢٦ للدراسة

(١) هذا النص بكامله من : أديب نجيب سلامة ، الكنيسة فى مجتمع القرية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٧ ، ص ٢٠٣ – ٢٠٨ .

(٢) لعب دوراً هاماً فى التصميم المعمارى لكثير من المبانى الأولى التى أقيمت فى حى مصر الجديدة .

– حصل على درجة الدكتوراه من جامعة ليون سنة ١٩٣٨ برسالة عنوانها أخلاق الفلاح وعاداته ، وقامت بنشرها دار Rayat ضمن مجموعة كتب : (وثائق كتابة التاريخ المعاصر) وقدم لها الدكتور أندريه اليكس مدير جامعة ليون .

وصدرت الطبعة الفرنسية الثانية فى القاهرة سنة ١٩٤٣ وقدم لها فؤاد اباظة (باشا) ثم صدرت الطبعة الفرنسية الثالثة سنة ١٩٥٢ عن دار الكتاب الفرنسى .

أما أول ترجمة عربية فقد قام بها الدكتور محمد غلاب الأستاذ بالجامعة الأزهرية سنة ١٩٤٢ وصدرت تحت أسم : الفلاحون ، ثم صدرت ترجمة ثانية سنة ١٩٦٨ أعدها محيى الدين اللبان ووليم داود مرقس وقدم لها محمد العزب موسى مدير تحرير أخبار اليوم .

وترجم هذا الكتاب إلى اللغة الانجليزية للمرة الأولى سنة ١٩٤٦ ثم صدرت ترجمة ثانية أعدتها النقطة الرابعة Point Four لفائدة الأمريكيين العاملين فى مصر وصدرت ترجمة ثالثة فى بوسطن (أمريكا) سنة ١٩٦٣ باسم The Egyptian Peasant أعدها جون الدن وليمز وقدم لها تشتربولز ومورد برجيه .

كما ترجم إلى اللغة الروسية سنة ١٩٥٨ ونشرت تقاريظ لهذا الكتاب فى الصحف الفرنسية والألمانية والإنجليزية والبرتغالية واللبنانية ..

وكتب عنه الدكتور حسين فوزى يقول :

«إن الأب عيروط قدم صورة للفلاح المصرى ، حيث درس وحلل ذلك المخلوق الفريد الذى قامت عليه الشخصية المصرية على مدى الاف السنين ، والتى ثبت لى وأنا أعيد مطالعة تاريخ بلادى أنها هى صانعة التاريخ المصرى ، لا الملوك ولا الغزاة ولا الحكام ولا السلاطين» .

وأضاف : «إن الكاتب ألقى على حياة الريف ضوءاً صادقاً ، أنار لى السبيل لى ولأمثالى من أبناء المدينة إلى سر من أسرار البقاء المصرى على مدى الأجيال» .

* الأب عيروط كاهناً :

قام البطريرك كيرلس الخامس مغبغب بطريرك الروم الكاثوليك بسيامة الأب عيروط كاهناً في ١٩/٦/١٩٣٨ .

ومنحه البطريرك مكسيموس الخامس حكيم بطريرك الروم الكاثوليك ، رتبة (ايكونوموس) في مايو ١٩٦٧ .

* .. مديراً للمدارس :

- عين مديراً للجمعية الكاثوليكية للمدارس المصرية منذ ١٩٤١ .

- تولى رئاسة دير الآباء اليسوعيين بالمنيا إلى جانب إدارة المدرسة الملحقة بهذا الدير في الفترة من ١٩٥٧ - ١٩٥٩ . وتولى رئاسة مدرسة العائلة المقدسة للآباء اليسوعيين بالقاهرة في الفترة ١٩٦٢ - ١٩٦٨ .

* * *

- قام برحلة إلى افريقيا في يوليو ١٩٦٨ ، زار خلالها كل من السودان وأثيوبيا وكينيا وتنزانيا وبورندي أورندي وأوغندا والكونغو وقد أعد كتاباً عن هذه الرحلة بعنوان Liaisons Africaines نشرته عائلته ، سنة ١٩٧٥ .

- في أواخر مارس ١٩٦٩ سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليحاضر في معهد دراسات الشرق الأوسط والأدنى بجامعة كولومبيا وتوفي أثناء وجوده هناك .

- بعد وفاته منحته الدولة وسام الجمهورية من الطبقة الأولى وذلك في يوليو ١٩٦٩ تقديراً للجهود الممتازة التي بذلها في الناحية القومية ونشاطه في ميادين الخدمة العامة ، وسلم الوسام لعائلته .

نشاطه المسكوني في الريف :

عمل الأب عيروط على إيجاد روابط قوية بين مختلف الطوائف في ريف الصعيد ، وكان من القادة المنشطين للمؤتمر المسيحي الريفي[1] الذي كان يعقد بالصعيد مرة كل عام وقاد سيادته مؤتمر (مايو ١٩٥٧) .

وكان الأب عيروط من أوائل المعضدين لعمل الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الإجتماعية في تنفيذ برامجها التنموية وقد شارك عدة مرات في الحفلات التي تقيمها الهيئة لتوزيع الشهادات والجوائز على المتعلمين الجدد .

وكان يهتم بزيارة الكنائس القبطية الأرثوذكسية وخاصة الكنائس الأثرية منها وفي مجلة Eux et nous نشرت صوراً عدة له ، منها صورة وهو يصلي في كنيسة ترجع للقرن الخامس الميلادي في الواحة الخارجة بالوادي الجديد وصورة له في زيارة لدير الأنبا باخوميوس في فاو القبلية (نجع حمادي) .

وكانت تربطه برؤساء ورعاة الطوائف المسيحية علاقات ود ومحبة . وكان من أوائل الذين دعوا للحوار مع الكنيسة الأرثوذكسية وقد أهدى لكنيسة المستشفى القبطي بالقاهرة أدوات الهيكل (صينية وكأس) وعاون في تركيب جرس لكنيسة الملاك غبريال بمديرية التحرير وكان ضمن اللجنة التي أعدت لعودة باقي رفات القديس مرقس من روما للقاهرة وكان ضمن الوفد الكاثوليكي الأرثوذكسي الذي قابل البابا بولس السادس سنة ١٩٦٧ لشرح قضية الشرق الأوسط أمام قداسته .

وكان مهتماً أيضاً بالحوار المسيحي الإسلامي وأوجد روح التقارب بين المسيحيين والمسلمين في الريف الذي خدمه وأحبه .

---

(١) عقد المؤتمر الأول بالمستشفى الأمريكي بأسيوط (٢-٤/١١/١٩٥٤) بمشاركة الكنائس وعدد من الهيئات المهتمة بخدمة الريف - وقد قال الأب عيروط : أن الريفيين في حاجة الى العلم ، لينزع منهم الخوف - كما تحدث عن أهمية التعاون لخدمة الريف اجتماعياً وثقافياً . (الهدى ، ديسمبر ١٩٥٤) .

من أنشطته العامة الأخرى :

- عضو الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية (١٩٣٧) .
- مرشد كشافة وادي النيل (١٩٥٢) .
- عضو لجنة التربية الدينية المسيحية بوزارة التربية والتعليم .
- عضو لجنة السياحة الدينية بوزارة السياحة (١٩٦٧) .
- عضو منتسب بالمجمع العلمي المصرى (١٩٦٨) .

مؤلفاته الأخرى :

بخلاف كتابه «الفلاحون» وكتاب Liaison Afr. صدرت له عدة دراسات مثل :

Sex and family in the Bible and the Middle East, 1959.



الأب هنرى عيروط مع القس صموئيل حبيب على منبر الكنيسة الإنجيلية الثانية بالمنيا

ميتـــة كريمـــة لرجـل كـريم

فى الاربعينات كان زميله انايمل ــ استاذ الادب المقارن فى السوربون حالا ــ رئيس قسم اللغة الفرنسية بكلية الاداب بجامعة الاسكندرية .

وكان لهذا الشاب النابغ نشاط ثقافى ممتاز بمدينتنا ، من آثاره البارزة مجلة فرنسية بعنوان « فالير » ، حاول ان يجمع فيها بين « قيم » الشرق والغرب . واذ كنت اشارك فيها بقسط متواضع ، قدم لى انايمل كتابا بعنوان « الفلاح » تأليف الاب اليسوعى هنرى عيروط ، لاطالعه واعلق عليه .

كانت اول مرة اطالع الاسم ، او حتى اسمع بصاحبه .

كل ما اذكره اليوم هو اعجابى بالكتاب ، لان مؤلفه قدم صورة للفلاح المصرى . واضح فيها ان الاب عيروط عاش طويلا فى ريفنا ، ودرس وحلل حياة ذلك المخلوق الفريد ، الذى قامت عليه الشخصية المصرية مدى آلاف السنين ، والتى ثبتت لى وانا اعيد مطالعة تاريخ بلادى ، انها هى صانعة التاريخ المصرى ، لا الملوك ولا الغزاة ولا الحكام ولا السلاطين . بحكم ان صناعتها هى الحضارة بمعناها الايجابى : لا فضل لها اكثر من فضل الشجرة تخرج الثمرة . وانها بهذا جعلت من قوام الوطن حياتها : بما تحققه من مقومات الحياة .

لم اتابع مدى خط كتاب الاب عيروط فيما جرى على البيئة الريفية من تطورات اجتماعية عقب الحرب العالمية الثانية . ولكن مما لا شك فيه ان الكتاب القى على حياة الريف ضوءا صادقا ، أنار لى السبيل ــ ولامثالى من ابناء المدينة ــ الى سر من اسرار البقاء المصرى على مدى الاجيال والاباد .

ثم التقيت بالاب عيروط فى الخمسينات والستينات ، واحسست خلف ذلك الوجه الباسم ، والعيون الساخرة ، والادب الاجتماعى الجم ، وفى طى الرداء الدينى ، ارادة ايجابية نحو الخير والاصلاح .

وما اكثر ما تداولنا فى شتى الشئون عقب رحلاته التفتيشية فى اقصى الصعيد . حيث رعى مدارس الاباء اليسوعيين هناك ، فكانت امتدادا للكلية اليسوعية المشهورة بالفجالة . استنارة وحرصا على تنشئة الشباب على الصرامة والجد والادراك القومى العميق .

ولقد حزنت اذ علمت بان النظام اليسوعى قضى بان ينقل الرجل نشاطه الى وسط القارة الافريقية .

وكنت امنى النفس بان يعود الينا ، ولو لماما ، لنتعرف من ذلك المربى الكبير على احوال ابنائنا واخواننا فى القارة ، تشرئب اعناقهم الى الحضارة ، فتستنير عقولهم بقبس من العلم والعرفان .

فاذا بالبرق ينعى الينـا الاب هنرى عيروط من غربى الاطلانطى ، حيث قضى فى بيعة ، وهو يتأهب للاحتفال بالقداس .

ميتة كريمة لرجل كريم ، لاقى ربه وهو يتأهب للوقوف بين يديه امام المذبح ، فى اواخر اسبوع الالام ، قبيل الجمعة الحزينة لاخواننا الاقباط . □

د . حسين فوزى

[] فى حفل تسليم وسام الاستحقاق لاسم الأب عيروط

[] الدكتور عبده سلام يقول :
[] كان الأب عيروط مواطنا صالحا وقدوة فى كل تصرفاته

دعا السيد الدكتور عبده سلام وزير الصحة عائلة المرحوم الأب هنرى عيروط والعاهد الرسولى ومديرو وأساتذة مدارس الجزويت والرهبان اليسوعيين وأعضاء جمعية المدارس الكاثوليكية الى الاجتماع به فى قاعة الاجتماعات بمبنى وزارة الصحة بالقاهرة وذلك لتسليمهم وسام الاستحقاق الذى اهداه السيد الرئيس جمال عبد الناصر الى اسم المرحوم الدكتور القس هنرى عيروط . وذلك فى صباح يوم الخميس الماضى .

[illegible]



[illegible] فى حفل تسليم وسام الاستحقاق [illegible] والجمعية .

صورة صفحة فى حفل تسليم وسام الاستحقاق لاسم الأب عيروط

٢ - الأب هنرى بولاد اليسوعى

ولد فى الاسكندرية فى ٢٨ أغسطس ١٩٣١ .

حصل على ليسانس الفلسفة من شانتيه (فرنسا) عام ١٩٥٧ وليسانس اللاهوت من بيروت (لبنان) عام ١٩٦٤ وماجستير فى الفلسفة والتربية من جامعة شيكاغو بامريكا عام ١٩٦٧ .

عمل بالتدريس بمدرسة العائلة المقدسة للآباء اليسوعيين بالقاهرة (١٩٥٧ - ١٩٧٥) ثم مسئولاً عن الآباء اليسوعيين بالقاهرة (١٩٧٥-١٩٧٩) ورئيساً لرهبانية الآباء اليسوعيين بمصر (١٩٧٩ - ١٩٨٤) ثم مديراً لكاريتاس مصر (١٩٨٤ - ١٩٩٠) .

وتولى رئاسة هيئات كاريتاس للشرق الأوسط وشمال أفريقيا ثم أصبح نائباً لرئيس كاريتاس الدولية منذ عام ١٩٩١ .

مؤلفاته :

١ - ولادة الموت (القاهرة ١٩٧٦) .
٢ - الإنسان (القاهرة ١٩٨٢) .
٣ - سر الزواج (القاهرة ١٩٨٥) .
٤ - أبعاد الحب (القاهرة ١٩٨٩) .
٥ - إله المستحيل : من الأمل إلى الرجاء (بيروت ١٩٩٢) .
٦ - منطق الثالوث (القاهرة ١٩٨٩ وبيروت ١٩٩٣) .

OUVRAGES ET PUBLICATIONS DANS D'AUTRES LANGUES;

en PORTUGAIS ; Deus E O Mistèrio Do Tempo (Sao Paulo, 1992).
en ISLANDAIS; Prenningin (Islandi, 1986).
en ITALIEN; Realizzarsi Nella Liberta (Citta Nuova, 1992).
en ANGLAIS; All is Grace (New York, 1991).
en HONGROIS; Mincen Kegyelem (Budapest, 1992).
A sziv okossaga (Budapest, 1992) .
As Ohatadas Fènyèben (Budapast, 1992)

OUVRAGES ET PUBLICATIONS en ALLEMAND;

1. "Die Vernunft des Herzens" (Auflage, 1989/1993).
2. "ordne deine Tage in Freiheit" (Auflage, 1992).
3. "alles ist Gnade" (Auflage, 1992).

OUVRAGES ET PUBLICATIONS en FRANCAIS

1. Le Christ au coeur de l'experience humain.
2. Prier la Matiere.
3. L'homme et le mystere du temps.
4. Amour et existence.
5. Qui est Jesus-Christ ?
6. Creer l'Autre.
7. Pourquoi L'existence ?
8. Apparitions de la Vierge en Yougoslavie.
9. L'homme face a sa liberte .
10. Dieu n'est pas ce que vous croyez.
11. L'energie sexuelle.

٣ - الأب الدكتور فاضل سيداروس اليسوعى

ولد عام ١٩٣٤ ، درس الاداب فى جامعة القديس يوسف ببيروت (١٩٦٨) ، والدراسات العليا فى الفلسفة من نفس الجامعة برسالة موضوعها :

Eglise Copte Et Monde Moderrne

وذلك بعد اتمام دراساته اللاهوتية فى ليون بفرنسا .

اعماله المنشورة (مرتبة بحسب سنوات الصدور) .

١ - ١٩٧٧ حياة الصلاة وصلاة الحياة (الآباء اليسوعيين - القاهرة) .
٢ - ١٩٧٩ المجتمع فى ميزان الكنيسة (نفس الناشر) .
٣ - ١٩٨١ مدخل إلى الأسرار (نفس الناشر).
٤ - ١٩٨١ سر المصالحة(نفس الناشر).
٥ - ١٩٨٥ علمنا أن نصلى (بالاشتراك مع الراحل الأب روفائيل خزام - (نفس الناشر).
٦ - ١٩٨٦ معجم اللاهوت الكتابى (إشراف على الترجمة - دار المشرق ببيروت) .
٧ - ١٩٨٩ سر الافخارستيا (الآباء اليسوعيين - القاهرة) .
٨ - ١٩٨٩ يسوع المسيح فى تقليد الكنيسة (دار المشرق - بيروت) .
٩ - ١٩٨٩ مدخل إلى رسائل بولس (نفس الناشر) .
١٠ - ١٩٩٠ تكوين الأناجيل (نفس الناشر) .
١١ -١٩٩١ سر مسحة المرضى (نفس الناشر) .
١٢ - ١٩٩١ خواطر فى التبتل المكرس (نفس الناشر) .
١٣ - ١٩٩١ مدخل إلى روحانية القديس أغناطيوس دى لو يولا (نفس الناشر) .
١٤ - ١٩٩٢ سر الله الثالوث الأحد (نفس الناشر) .
١٥ - ١٩٩٢ سر مشيئة الله وحرية الإنسان (الآباء اليسوعيين - القاهرة) .
١٦ - ١٩٩٢ سر اليسوعيين فى التربية (الآباء اليسوعيين - القاهرة) .
١٧- ١٩٩٢ بين وحى الله وإيمان الإنسان (دار المشرق - بيروت) .
١٨ - ١٩٩٣ سر المعمودية والتثبيت (الآباء اليسوعيين - القاهرة) .

١٩ – ١٩٩٣ نصوص روحية للرياضيات الاغناطية (الآباء اليسوعيين – القاهرة) .

٢٠ – ١٩٩٣ من أنت أيتها الكنيسة ؟ (دار المشرق – بيروت) .

٢١ – ١٩٩٤ سر الحب الزوجي (الآباء اليسوعيين – القاهرة) .

٢٢ – ١٩٩٦ هوية الحياة الرهبانية (دار المشرق – بيروت) .

٢٣ – معنى البرية لزماننا الحاضر (دار المشرق – بيروت) .

٢٤ – ١٩٩٤ و ١٩٩٧ دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة (جزءان – اشراف (دار المشرق – بيروت) .

والأب فاضل سيداروس عضو في مجلس اللاهوتيين بالفاتيكان (الذي يضم ٣٠ من اللاهوتيين الكاثوليك من مختلف دول العالم) . كما أنه عضو في مجلس تحرير مجلة المشرق البيروتية والتي يصدرها الآباء اليسوعيين نشرت له فيها دراسات عديدة .

وهو أستاذ محاضر في معهد العلوم الدينية بالسكاكيني بالقاهرة ومشرف على جماعة التجديد المواهبي بالروح القدس وله مسئوليات إدارية وروحية داخل الرهبنة .

(فرير دى لاسال)

رهبنة أخوة المدارس المسيحية (الفرير) [١]

أسسها القديس جان بابتيست لاسال[٢] الذي كان رئيساً لكنيسة رنس بفرنسا ، عام ١٦٨٤ (حسب ما جاء في Annuaire Catholique أو في ١٦٨٠ (كما جاء في رسالة القديسة تريزا ، عدد مايو – أكتوبر ١٩٧٧) بهدف الإهتمام بتعليم وتثقيف الأطفال والشباب من كل النواحي .

وفي يونيو ١٨٤٧ بدأت خدمة هذه الرهبانية في الاسكندرية بمجيء ٤ رهبان منهم ، حيث أسسوا مدرسة مجانية على أسم سانت كاترين وذلك بدعوة من المطران بريتو غواسكو (١٨٣٩ – ١٨٥٩) . تكونت هذه المدرسة من ٣ فصول استوعبت ١٢٠ تلميذاً وفي العام التالي افتتحوا مدرسة للبنين بمصروفات ، لتساهم في تغطية نفقات المدرسة الأولى .

وبناء على طلب ملح من الآباء الفرنسيسكان جاءوا إلى القاهرة حيث أسسوا مدرسة في درب الجنينة بالموسكي منذ ١٨٥٤/٢/١٥ .

ثم أسسوا مدرسة القديس يوسف في الخرنفش سنة ١٨٥٨ على أرض منحهم لهم الخديو اسماعيل ، وقد التحق بها عام ١٨٦٤ إثنى عشر شاباً من الأسرة العلوية ، لإعدادهم لشغل الوظائف العامة . وفي عام ١٩٠٦ تم فتح قسم تجاري بهذه المدرسة وافتتحوا مدرسة في باب اللوق سنة ١٨٨٨ .

كما افتتحوا مدرسة في طهطا ومدرستين ببورسعيد ، إحداهما مجانية والأخرى بمصروفات (١٨٨٧) وأسس الأخ جرفيه دورات في العلوم القانونية (١٨٩٠) ، كانت النواة

(١) جورج حليم كيرلس ، أخوة المدارس المسيحية الفرير : ١٥ عاماً في خدمة مصر وأبنائها ، لسياجى ، اكتوبر ونوفمبر ١٩٩٧ .
الجدير بالذكر أنه تتبع هذه الرهبنة الآن نحو ١٤٠٠ مدرسة في ٨٣ دولة ويخدم فيها نحو ٨٠٠ أخ .

(٢) ولد في مدينة رنس عام ١٦٥١ ، درس اللاهوت في السوربون ، سيم كاهناً عام ١٦٧٨ – أعلنت الكنيسة تطويبه عام ١٨٨٨ وقداسته عام ١٩٠٠ .

لمدرسة الحقوق الفرنسية ، والتى تخرج فيها الزعيم سعد زغلول والزعيم مصطفى كامل .

وافتتحوا مدرسة شبرا (١٨٩٠) (وفى مرجع آخر سنة ١٩١١) فى منزل بالإيجار بشارع سيتى بك ، ثم بنيت المدرسة الحالية وهى بإسم القديس بولس ، وتقع بجوار كنيسة سان مارك بشارع البعثة لمرحلتي ابتدائى وإعدادى . وفى ١٩٢٧/٧/١٥ تأسست مدرسة أخرى مجانية من أجل الفقراء بإسم القديسة هيلانة والحق بها وقف للصرف عليها .

وأسسوا مدرسة للتدريب المهنى على أعمال الطباعة والتجليد بالاسكندرية (١٨٩٨) .

وفى الفترة بين ١٨٩٨ و ١٩٢٨ أسس الفرير ١٧ مدرسة منها ٥ بالاسكندرية و ٨ بالقاهرة والباقى فى المنيا (١٩٠٢) والسويس (١٩٠٤) .

المدارس الحالية :

١ - كلية سان مارك (الشاطبى) بالإسكندرية (جميع المراحل وقسم للمعاقين) .

تم إرساء حجر الأساس لها فى ١٦ مايو ١٩٢٦ ، واقيمت على مساحة نحو ٣٥ ألف متر مربع ، وافتتحها الملك فؤاد فى ١٨ اكتوبر ١٩٢٨ .

٢ - كلية دى لا سال بالظاهر (جميع المراحل) :

بدىء فى إنشائها عام ١٩٠٤ وأفتتحت فى سبتمبر ١٩٠٥ وقد زارها السلطان حسين فى مايو ١٩١٥ ، أفتتحت بها مبان جديدة نتيجة نقل القسم الثانوى من مدرسة الخرنفش إليها وذلك فى ٢٦ نوفمبر ١٩٥٥ بحضور السيد كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم الأسبق .

وفى ١٤ مارس ١٩٥٦ ، استقبل الرئيس جمال عبد الناصر مدير المدرسة الأخ (الفرير) أنتريه ليون وأنعم عليه بوسام العلوم والفنون تقديراً لجهوده فى نشر العلم .

٣ - مدرسة سان جوزيف بالخرنفش (ابتدائى واعدادى بنين) :

والتى سبق الإشارة لتاريخها . أعيد بناء المدرسة على مرحلتين منذ عام ١٩٨٩ واحتفل بانتهاء انشاءاتها عام ١٩٩٤ فى حضور الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم .

٤ - كلية جان بابتيست دى لاسال بباب اللوق (ابتدائى واعدادى بنين) .

أقيمت عام ١٨٨٨ - أفتتح القسم الثانوى بها عام ١٩٩٢ .

٥ - مدرسة سان بول بشبرا (ابتدائى واعدادى بنين) .

(١) جرجس سلامة ، تاريخ التعليم الأجنبى فى مصر فى القرنين التاسع عشر والعشرين ، القاهرة ، ١٩٦٣ - ص ١٤٥ .

٦ - مدرسة القديس جبرائيل باسبورتنج (ابتدائى واعدادى بنين) .

اقيمت عام ١٩١٢ .

(وقد بلغ عدد التلاميذ فى مدارس الفرير عام ١٩٩٧ - ٨٢٢٠ تلميذ يقوم بالتدريس لهم ٤٧٧ مدرساً ومدرسة فى ٢١٧ فصلاً دراسياً .

ومن جهة أخرى عاد أخوة المدارس المسيحية (الفرير) إلى اسيوط عام ١٩٦٦ وأسسوا بها معهداً للتربية الدينية . كما يقومون منذ عام ١٩٨٤ بأنشطة تنموية فى بلدة البياضية (ملوى) فى إطار مدرسة تابعة لجمعية الصعيد للمدارس والتنمية (تضم مراحل حضانة وابتدائى وإعدادى) وبرامج لمحو الأمية .

كما أنهم أفتتحوا أقساماً لخدمة المعاقين ذهنياً فى مدارس سان مارك بالاسكندرية (١٩٨٦) وسان بول بشبرا (١٩٨٦ أيضاً) ودى لا سال بالظاهر (١٩٩١) .

وقد تخرج فى هذه المدارس عدداً كبيراً من الشخصيات العامة منهم (١) .

من نواب رئيس الجمهورية : السيد على صبرى .

من رؤساء الوزارات: محمد توفيق نسيم ، اسماعيل صدقى، دكتور عبد المنعم القيسونى .

الأمين العام الحالى لجامعة الدول العربية : دكتور أحمد عصمت عبد المجيد .

من الوزراء محمد زهير جرانة ، مصطفى فهمى .



كلية سان مارك - الإسكندرية

(١) بهيرة مختار ، مدرسة مصرية عمرها قرن من الزمان تخرج فيها رؤساء ووزراء مصر وعلماؤها وفنانوها ، الأهرام ، ١٩٩٤/٤/٢٤ .

الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية فى الاحتفال بإفتتاح المبانى الجديدة لمدرسة الفرير بالخرنفش .

الآباء الكومبانيان(1)



أسس هذه الرهبنة المطران الطوباوى دانيال كمبونى الذى ولد فى بلدة «ليمونى» على ضفاف بحيرة الفردا فى شمال ايطاليا فى ١٥ مارس ١٨٣١ ، وكان والده لويجى كومبونى ووالدته دومنيكا من الطبقة العاملة العادية .

التحق وعمره ١٢ سنة فى معهد الأب نقولا متزا فى فيرونا وهى مدرسة مجانية للطلاب المتفوقين للدراسة الإعدادية للكهنوت وبعد ٦ سنوات من التحاقه بالمعهد تعهد أمام الأب ماتزا بتكريس حياته للخدمة فى أفريقيا . سيم كاهناً فى عام ١٨٥٤ ، بعدما أنهى دراسته فى الفلسفة واللاهوت .

فى مصر :

فى يوليو ١٨٥٧ سافر إلى أفريقيا مع خمسة رهبان آخرين ، وتوقف لفترة طويلة فى مصر ، حيث أقام لدى الآباء الفرنسيسكان بالموسكى ، كما زار الإسكندرية ، وخلال وجود هذه الجماعة فى مصر ، قام كومبونى وأثنين من رفاقه بزيارة الأراضى المقدسة ، ثم عادوا للإسكندرية ومنها ذهبوا إلى أفريقيا الوسطى فى العام التالى ، والتى يؤلف السودان المساحة الأكبر منها .

---

(1) أديب نجيب سلامة ، **كاثوليك مصر يحتفلون بتطويب دانيال كمبونى (١٨٣١ - ١٨٨١)** ، لسياجى ، ٢٠ اكتوبر ١٩٩٦ .

راجع أيضاً عن حياة كمبونى ورهبانياته .

- دومنيكو اجاسو ، **دانيال كومبونى : حياة من أجل أفريقيا** ، ترجمة الأب لويس نصرى ، القاهرة ، ١٩٩٦ - جوزيف هليط ، **حب فى أفريقيا** (سلسلة الشهود) ، المكتبة البولسية ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- شيريالمر تيسكارونى : **دانيال كومبونى : انقاذ أفريقيا بأفريقيا** ، ترجمة الأب توما رياض ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

وكان الأب نقولا ماتزا (١٧٩٠ - ١٨٦٥) ، الذى التحق كومبونى فى مدرسته من أوائل الذين أهتموا بالخدمة فى هذه المنطقة ، حيث كانت أمنيته أن يعمل مرسلاً فى أفريقيا ، لكن الظروف حالت دون تحقيق ذلك ، فأسس «المعهد الرسولى لأفريقيا الوسطى» .

وصل كمبونى ورفاقه إلى الخرطوم بعد رحلة سفر استغرقت ثلاثة أشهر ، ومنها أنطلقوا إلى مناطق قبائل الدنكا (حوالى ١٤٦٤ كيلو متر جنوبى الخرطوم) .

عاد كمبونى إلى الخرطوم ، ومنها إلى ايطاليا حيث عمل فى معهد الأب نقولا ماتزا (١٨٦١) وبقى هناك حتى عام ١٨٦٦ ، وفى خلال هذه الفترة ذهب إلى عدن كما خدم فى كنائس فيرونا بين الأفريقيين ، وذهب إلى المانيا حيث اتصل بمؤسسة تهتم بخدمة الأفريقيين ، كما ذهب الى فرنسا وأنجلترا والنمسا وجاء الى مصر وزار أسيوط وقنا والأقصر ونقاده وأسوان والشلال .

الخدمة فى مصر :

أعد دانيال كمبونى مشروعاً لتأسيس معاهد دراسية لإعداد خدام أفريقيين للخدمة فى أفريقيا فى عام ١٨٦٦ ، وتحقق ذلك فى العام التالى .

التقى بالخديو اسماعيل ، وأحتج على نظام «السخرة» الذى أستخدمه الفرنسى فرديناند دليسبس ، فى حفر قناة السويس .

وفى عام ١٨٦٩ أسس ديراً للراهبات الكومبونيات فى حى مصر القديمة ، وأسس أيضاً مدرسة ، بجوار كنيسة مار جرجس بمصر القديمة أيضاً ، بإشراف الراهبة كاترين فاليريو .

كما شيد كنيسة القلب المقدس (كوردى يزو) بشارع عبد الخالق ثروت فى عام ١٨٧٤ .

فى عام ١٨٧٢ صدق البابا بيوس التاسع (١٨٤٦ - ١٨٧٨) على مرسوم مجمع انتشار الإيمان والذى بموجبه وكل أمر النيابة الرسولية لافريقيا الوسطى للأب دانيال كمبونى(١) والذى تعين نائباً رسولياً .

وجاء كمبونى مع مجموعة من المرسلين الى القاهرة ، حيث قضوا فيها أربعة أشهر ثم أستقلوا سفينتين نيليتين ، واتجهوا الى الخرطوم ، والتى وصلوا اليها بعد ٩٩ يوماً قضوها فى البحر .

وكان قد أسس فى فيرونا بإيطاليا عام ١٨٧٢ جمعية رهبانية باسم « جمعية أمهات السودان» (٢) ونظم الخدمة فى الخرطوم عام ١٨٧٤ ، وفى جبال النوبة عام ١٨٧٥ .

---

(١) تأسست فى عام ١٨٤٦ ، وكانت تشمل منطقة واسعة تمتد حتى خط الاستواء .

(٢) بدأ التحاق طالبات الرهبنة فيها عام ١٨٧٤ ، وفى ١٨٧٦/١٠/١٥ قدمت الأم ماريا بولينولى أول رئيسة عامه للرهبنة نذورها الرهبانية .

تعين أسقفاً فى أغسطس ١٨٧٧ ، وفى أواخر هذا العام جاء الى القاهرة حيث التقى بالخديو لمدة ساعتين ، وقضى فى مصر حوالى شهر ، ثم استقل ورفاقه الرهبان باخرة نيلية إلى الخرطوم وأثناء سفرهم عبر النيل علموا بوفاة البابا بيوس التاسع ، فتوقفت القافلة فى أسيوط وأقام كمبونى هناك القداس الالهى على نية الطريرك الراحل . وقد أسس عام ١٨٧٧ معهدين بالقاهرة أحدهما للكهنة الكومبانيان ليعلم الشباب الأفارقة ، وأخر للراهبات لتعليم الفتيات الافريقيات .

وقد وصل إلى الخرطوم فى أوائل عام ١٨٧٨ ، أسس فيها مدرسة للبنين وأخرى للبنات .

أنتقل للمجد فى ١٠ أكتوبر ١٨٨١ - وقد أعلن قداسة البابا يوحنا بولس الثانى تطويبه يوم ١٧ مارس ١٩٩٦ بعد دراسات دقيقه عن حياته وكتاباته ودراسة شهادات بعض الذين عاصروه وقد بدأت هذه الدراسات منذ عام ١٩٢٨ .

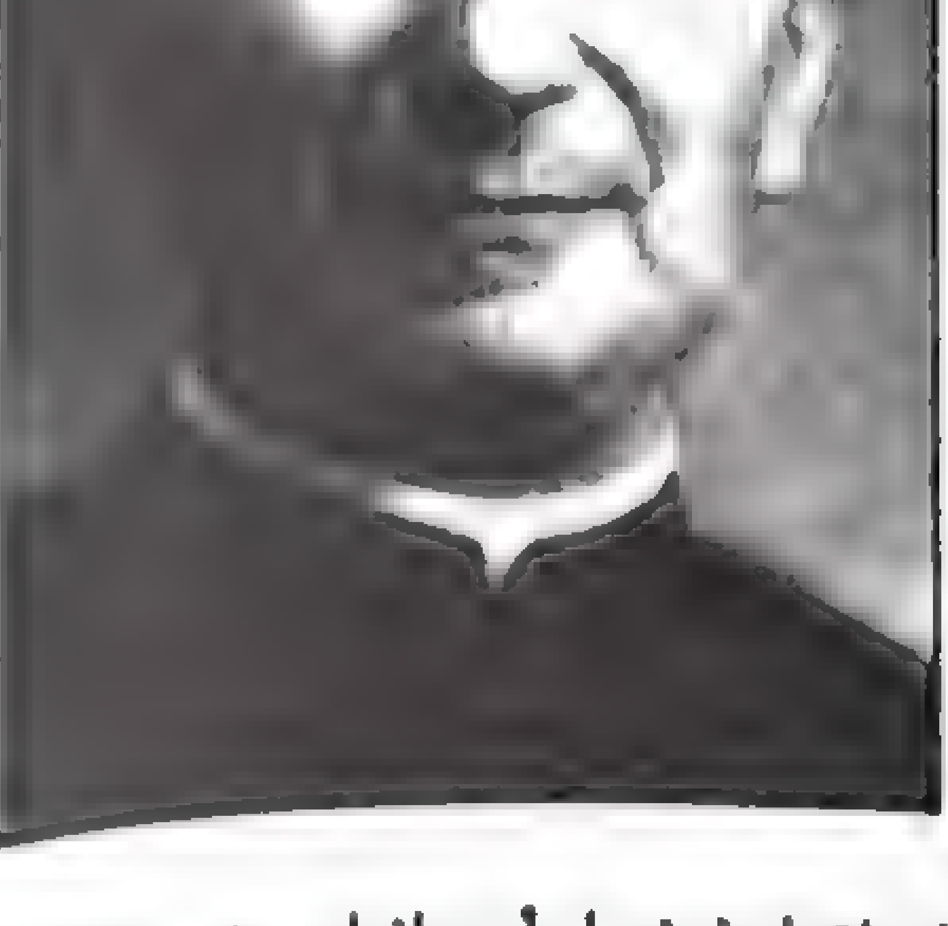
هذا ويبلغ عدد الراهبات والرهبان من أبناء كمبونى فى أنحاء العالم حوالى الاربعة آلاف .

وفى الشرق الأوسط توجد مراكزهم فى مصر والسودان ولبنان والأردن وفلسطين .

وتتبع الراهبات الكومبانيات (راهبات النجريتسيا) مدرسة العائلة المقدسة (حضانة ، ابتدائى بنات) بحلوان منذ ١٨٨٨ ومدرسة سان چوزيف بالزمالك منذ ١٩١٨ .

ويتبع الاباء الكمبونيين فى مصر كنيسة ومدرسة العائلة المقدسة بحلوان (١٨٨١) وكنيسة سان چوزيف بالزمالك (١٨٨٨) وكنيسة فى أسوان شيدها المطران أنطونيو روفيجو ١٨٩٦ وهى تستعمل ايضاً ككنيسة رعية للأقباط الكاثوليك ، وكنيسة القلب الأقدس بالسكاكينى بالقاهرة (تسلموها من اللاتين منذ عام ١٩٨٣) كما يتبع هذه الرهبنة مركزاً للدراسات العربية ، مقره فى الزمالك .

جمعية القديس يوحنا بوسكو الساليزيان



أسسها القديس يوحنا بوسكو فى ٨ ديسمبر ١٨١٤ - وهذا القديس إسمه الأصلى چيوفانى ملكيوربوسكو ، ولد فى بيكى قرب شيرى بإيطاليا فى ١٨١٥/٦/١٦ وسيم كاهناً سنة ١٨٤١ وتعرف فى مدينة تورينو بشخص يدعى چوزيف كافاسو الذى لفت نظره إلى احتياجات الشباب ومدى جهل القرويين الاتين للمدينة بحثاً عن عمل ، مما دعا يوحنا بوسكو أن يخصص خدمته لهؤلاء - فأسس مدرسة صغيرة ليتعلم الصبية العلم والدين ، صارت فيما بعد مدرسة ابتدائية صناعية تضم ٧٠٠ صبى وملحق بها كنيسة صغيرة .

ثم أسس بمعونة مساعديه الجمعية المذكورة ، التى إنتشرت فروعها فى إيطاليا وإنجلترا وفرنسا وأسبانيا وبعض دول أمريكا الجنوبية وآسيا (منذ ١٨٧٥) وغيرها والآن يصل عدد المعاهد الصناعية للساليزيان إلى نحو ١٣٠٠ معهداً منها ٢٥٠ فى إيطاليا وحدها و ٦٠٠ فى باقى دول أوروبا و ٥٠ فى الولايات المتحدة الامريكية .

كما أسس يوحنا بوسكو رهبانية نسائية للعمل الثقافى الصناعى بين الفتيات بمعاونة مارى مازاريللو وبعض الأسر الأيطالية .

وتوفى يوحنا بوسكو فى ١٨٨٨/١/٣١ وأعلنت قداسته فى ١٩٣٤ .

عمل الساليزيان فى مصر :

جاءوا إلى مصر بدعوة من السيد / أرنست شيابارللى سكرتير الإتحاد الوطنى لمساعدة المرسلين الايطاليين وجاءوا إلى الإسكندرية سنة ١٨٩٨ وفيها تأسس أول معهد لهم فى مصر .

وضم عدة أقسام للتدريب الحرفى على حرف مثل النجارة والحدادة والخياطة وتصنيع الأحذية ، وفى أثناء الحرب العالمية الأولى أدخلت العلوم التجارية ، وفى مرحلة ما بين الحربين افتتحت أقسام الميكانيكا والكهرباء .

وجاءوا إلى القاهرة لتأسيس معهداً آخر فى١٩٢٦/١/٢٩ واستقروا فى روض الفرج بشبرا .

ونزلوا أولاً فى فيلا أنيس بشارع ابن الفرات - وفى ١٩٢٦/١١/٧ تم وضع حجر الأساس للمبنى الحالى والذى افتتح فى ١٩٢٨/١٠/١ والتحق به فى عامه الأول ٣٨ طالباً .

وفى سنة ١٩٣١ تم افتتاح المدرسة المهنية الميكانيكية ، وفى سنة ١٩٤٠ بدأت المدرسة المهنية الكهروميكانيكية .

وفى سنة ١٩٦٧ تم الاتفاق بين الحكومتين المصرية والايطالية على إنشاء المعهد الفنى الصناعى الايطالى بمصر وتم توقيع البرتوكول الأول بين الحكومتين بشأن هذا المشروع فى ٢٨ مارس ١٩٧٠ وعهد إلى الآباء الساليزيان بتنفيذ هذا المشروع من الناحيتين الإنشائية والتجهيزية . وقد أقيم مبنى المعهد على مساحة ٤٢٠٤ متراً مربعاً . ويتكون من :

ورشة ميكانيكية ، معمل تكنولوجى ميكانيكى ، معمل كهربائى فنى ، صالة مقاسات وآلات كهربائية ، قاعة ومعمل للفيزياء ، معمل للكيمياء ، قاعات للرسم وقاعة للأنشطة ، معمل لغات ، صالة مجهزة بأحدث الأجهزة السمعية والبصرية ، صالة للألعاب .. الخ وتم افتتاحه ١٩٧١ .

ومدة الدراسة فى هذا المعهد خمس سنوات يحصل بعدها الخريج على دبلوم عال يمنح لقب مساعد مهندس - كما ألحق بالمعهد قسماً آخر مدة الدراسة به ثلاث سنوات ، يحصل الخريج بعدها على دبلوم العمالة المتخصصة . وينظم المعهد دورات مكثفة للتدريب على الخراطة واللحام والتركيبات الكهربائية ولف المحركات وميكانيكا السيارات والكمبيوتر وغيرها .

ومنذ عام ١٩٨٥ يقوم الآباء الساليزيان برعاية كنيسة اللاتين بالزيتون بالقاهرة ، ومن خلالها يهتمون بالدعوات الكهنوتية والرهبانية ورعاية الشباب .

الآباء الكرمليون الحفاة

اشتق إسم هذه الرهبنة من جبل الكرمل بفلسطين ، حيث عاش فى مغاراته بعض الزهاد والنساك وقد طردوا من مغاراتهم ، فرحلوا إلى أوروبا حيث كونوا حياة رهبانية منظمة سنة ١٢٠٩ وهناك رأى آخر بأنها كانت سنة ١٢٤٧ (١) .

بدأت خدمتهم فى مصر بعد زيارة للقاهرة قام فيها الأب غليوم (وليم) للقديس البير رئيس عام الرهبنة الكرملية (المولود فى إيطاليا) سنة ١٨٧٦ والمتنيح سنة ١٩٤٧ ، ورحب بهذا العمل المونسينور جول جيرار - النائب الرسولى للاتين فى الدلتا (١٨٦٣ - ١٩٥٠) وجاء معه من حيفا الآباء أدمون أوكالجان الكرملى (١٨٩٤ - ١٩٧١) والراهب يوحنا «للصليب» الكرملى ووصلوا إلى القاهرة مساء ١٩٢٦/١٠/٢٥ حيث نزلوا فى ضيافة المهندس جيمس كاين (كان عضواً فى الرهبنة الكرملية الثالثة بالقاهرة (٢) بعد زيارة لآباء جبل الكرمل بفلسطين - ومنذ مجيء الرهبان الكرمل إلى مصر وهو مستشاراً لأعمالهم حتى سنة ١٩٤٧ .

قام الآباء الكرمل بشراء منزل متواضع تحيطه حديقة ، ليكون مقراً لهم (فى ٣٥ شارع الملك الصالح بشبرا) وتسلموا فى البداية الطابق الأول وأطلقوا على المبنى إسم «بيت الزهرة الصغيرة» - وأقاموا فى احدى الحجرات كنيسة بإسم سانت تريز (القديسة الشهيرة والتى ولدت فى ألنشون Alencon من أعمال نورمانديا بفرنسا فى ١٨٧٣/١/٢ - فقدت أمها وعمرها ٤ سنوات ونصف فأشرفت على تربيتها شقيقتيها مارى وبولين وذلك برعاية والدها ، التحقت بمدرسة دير الراهبات البندكتينو ، ترهبت فى دير الكرمل بليزيو بفرنسا وارتدت ثوب الرهبنة فى سنة ١٨٩٠ ، توفت سنة ١٨٩٧ وذلك فى الثلاثين من سبتمبر سنة ١٨٩٧ ، طوبت سنة ١٩٢٣ وأعلن البابا بيوس الحادى عشر قداستها فى ١٩٢٥/٥/١٧) .

وبارك مطران اللاتين جول جيرار الكنيسة وأعلن إفتتاحها للعبادة فى ١٩٢٦/١٠/٣١ وأقيم

---

(١) الجمعية الكاثوليكية للمدارس المصرية، تاريخ الكنيسة ، القاهرة ، ١٩٥١ ص ٤٢ والتاريخ الأول ذكر فى Annuaire Catholique D'Egypte, 1973, P. 298.

(٢) بدأت رهبنة العلمانيين ، فى مصر قبل سنة ١٩٢٦ وكان أعضائها يلتقون بكنيسة راهبات سيدة التعويض (كنيسة السجود بأول شارع أحمد حلمى بشبرا حالياً) - التى كان يقوم برعايتها الأب أدولف روسليه عضو إرسالية الآباء الأفريكان ، وتسلمها الآباء الكرمل فى نوفمبر ١٩٢٦ والتقوا بأعضائها لأول مرة فى ١٩٢٦/١١/٧ - وكان من أعضائها الكاردينال اسطفانوس الأول الذى انضم إليها بفضل عضويها ابن عمه السيد/فايز خزام وصديقه السيد / صبحى كابس .

القداس الإلهى الأول بها فى صبيحة اليوم التالى ، وتم تزويد الكنيسة بالأثاثات تدريجياً ثم وسعت بفتح حجرة ملاصقة ، وضعت فيها رسوم عاج تمثل المراحل الاربعة عشر لدرب الصليب (المهداة من راهبات القلب الأقدس فى هليوبوليس) - ثم أقيم هيكل جديد جديد ومائدة أخرى للمناولة - وركب جرس زنة ٢٣ كيلوجرام وأقيم هيكل جديد بإسم السيدة العذراء - وورد تمثال للسيدة العذراء سيدة الكرمل من أسبانيا ، ثم ورد تمثال للقديسة تريزا فى شبرا يوم ١٩٢٧/٥/١٧ . وبدأت جماهير الناس تتوافد على الكنيسة وكثرت النذور التى ولا زالت ترد للكنيسة . وبارك البابا بيوس الحادى عشر هذه الكنيسة بمرسوم فى فبراير ١٩٢٧ .

وإتسعت الخدمة ووصل عدد المصلين فى أيام الآحاد إلى ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ زائر من مختلف مدن مصر . مما دعا الأب إدمون للتفكير فى إقامة كنيسة واسعة ، فسعى نحو شراء قطعة أرض مساحتها ٦٥٨٩ متراً مربعاً (٥ شارع بحرى القرقول) وبدأت مساعى الشراء سنة ١٩٢٩ وانتهت بتوقيع العقد فى ١٩٣١/١/١٣ وإشتريت بمبلغ ١٠,٠٠٠ جنيه وقام بإرساء حجر الأساس للكنيسة الجديدة القاصد الرسولى المونسنيور فاليريو فاليرى فى ١٩٣١/٥/١٧ ووضع تصميمها المعمارى المهندس ميلان فرودنريش Milan Freudenreich وجاء فى تقرير هندسى له عن الكنيسة والتى تعد من التحف المعمارية بالقاهرة .

« انها مبناة على شكل الصليب اليونانى ، بقبة رئيسية مرتكزة على مسطح ٢٠٠٠ قدم مربع مع إستدارة كل من رأسه وذراعيه على شكل قوس نصف دائرة تعلوه قبة على شكل نصف دائرة ايضاً ، أما صحن الكنيسة فيعلوه قوس إسطوانى وعلى جانبيه رواقان يتكون سقفاهما من قباب صغيرة بنتوات تحملها أقواس على نصف دائرة - أما قبة الجرس فهى تشبه قباب إيطاليا الشمالية ، على ارتفاع ١٣٠ قدم وهى تكون جزءاً منفصل عن المبنى وإن كانت متصلة بالكنيسة بواسطة دهليز مربع» .

وقدرت التكاليف المبدئية للبناء بنحو ٢٦ ألف جنيه - جمع منها فى البداية ٦,٠٠٠ جنيه وشجع المشروع البابا بيوس الحادى عشر (١٩٢٢- ١٩٣٩) برسالة للأب إدمون مؤرخة ١٩٣٢/٤/٢٣ وفى نفس الوقت نقل الدير إلى هذا المكان ، وفى أكتوبر ١٩٣٤ تقرر البدء فى بناء صدر الكنيسة والقبة والمقصورة ، وركب زجاج ملون للنوافذ يمثل القديسة تريزا والقديس يوحنا الصليب (وارد من مصانع فراتر ماير) .

وأمكن شراء قطعة أرض مجاورة مساحتها ٢٢٣ متر مربع (٧ شارع بحرى القرقول) وذلك بمعاونة رئيس الوزراء وقتذاك إسماعيل صدقى (باشا) وبدأت شركة رولان للمقاولات فى تنفيذ أعمال البناء الباقية منذ سنة ١٩٣٥ - وبنى على هذه المساحة دير للآباء الكرمليين على طراز معمارى يتمشى وطراز الكنيسة ، إنتهى بناءه سنة ١٩٤٨ وصممه نفس المهندس الذى وضع

تصميم الكنيسة ونفذه المقاول راؤول زهيرى . كما إشتريت مساحة ١٦١ متراً مربعاً سنة ١٩٦٠ فى الزاوية الجنوبية الشرقية للكنيسة لإمتداد مبانيها . وكرست الكنيسة فى ١٩/٣/١٩٧٢ - ثم صدر قرار من المجمع المقدس الخاص بالعبادات الطقسية بمنح هذه الكنيسة لقب بازيليك فى ٨/٧/١٩٧٢ واحتفل بذلك رسمياً فى ١٧/٥/١٩٧٣ وتوجد فى الكنيسة لوحات رخامية وضعها أشخاص معبرين بها عن شكرهم لإستجابة الرب لصلواتهم بفضل القديسة تريزا - وصلت فى سنة ١٩٤٧ إلى ٢٣٠٦ لوحة ، وقد وضعت أولها فى المبنى المؤقت سنة ١٩٣٢ وهى فى اللغات :

العربية ، الفرنسية ، الإنجليزية ، الألمانية ، الروسية ، الإيطالية ، اليونانية ، المالطية ، البولونية ، الهنجامية ، اليوغسلافية ، التشيكية ، الرومانية ، التركية ، العلوية ، اليابانية ، الأرمنية ، السلوفينية ، الألبانية ، البلغارية ، الصينية ، الكرواتية ، التيلندية ، الفارسية .

ومن معالم الكنيسة مغارة ميلادية متحركة صممها الراهب الكرملى فرالويجى ، إفتتحت سنة ١٩٣٥ وهو الذى أقام مغارة متحركة من قبل فى المقر الأول سنة ١٩٢٨ كانت سبباً جوهرياً للإعلام عن الكنيسة .

وقد أفتتح قسماً للمبتدئين فى الرهبنة الكرملية فى دير شبرا منذ ١٦/١١/١٩٧١ .

أنشطة الآباء الكرمل

١ - الصحافة :

بدأت بنشرة بأسم « الرهبانية الثالثة الكرملية » صدرت لأول مرة مطبوعة بالإستنسل فى ١٦ صفحة وطبع منها ٥٠ نسخة وذلك فى ١٦/٧/١٩٢٧ - وأصدر عددها الأول الأب أدمون أوكالجان والاستاذان صبحى كابس ، ورمزى ابراهيم المحامى ، ثم إتخذت إسم « زهرة ليزيو La Rose de Lisieux » ورأس تحريرها رمزى ابراهيم من ١٥/١/١٩٢٨ ثم صدرت « رسالة القديسة تريزة ليسوع الطفل (باللغة العربية) فى يناير ١٩٣٠ ولا زالت المجلتان العربية والفرنسية تصدران حتى اليوم .

كما صدرت « الكراسة الكرملية » منذ سنة ١٩٥٠ ، بواقع مرتين في السنة وكانت تقدم دراسات فى التصوف الكاثوليكى ، حتى توقفها عن الصدور سنة ١٩٥٦ .

١ - العمل الإجتماعى :

- تأسس فرع لجمعية القديس منصور (أقباط كاثوليك) بالكنيسة سنة ١٩٤٥ .
- تقوم الكنيسة بإعارة ثياب وطرح الزفاف مجاناً منذ سنة ١٩٤٥ .
- إعانة أكثر من ٥٠٠ عائلة فقيرة شهرياً بخلاف الخدمات العلاجية المختلفة ، وسداد المصروفات الدراسية للطلبة غير القادرين .

٣ - النشاط التربوى :

- الاشراف على الرهبنة الكرملية الثالثة .
- عقدت بها بعض الوقت اجتماعات مدرسة الصلاة العقلية التى تأسست ٤/٣/١٩٥٠ بعد المحاضرات التى القاها الأب الكرملى برونو ليسوع ومريم مدير المجلة الكبرى للنفسانية الرهبانية (دراسات كرملية) وقد توقفت هذه الإجتماعات حالياً .
- مدارس الاحد (١٩٥٢) والشبيبة (١٩٦٢) وفريق الترنيم (الكورال) منذ سنة ١٩٣٢ .
- فريق الكشافة (منذ ١٩٤٥) ، وقد إحتضنت كشافة وادى النيل فيها من قبل هذا التاريخ .

٤ - انشطة اخرى :

- اقيمت داراً للخلوة والرياضات الروحية فى ضاحية المعادى على مساحة ٣٣٠ متراً مربعاً داخلها فيلا ، وذلك سنة ١٩٧٢ .
- استراحة ومستشفى خيرى على مساحة ٣٠٠٠ متر مربع فى منطقة الرأس السوداء بالإسكندرية .
- مستشفى خيرى فى شبرا بالقاهرة .

وتعاقب على رئاسة الرهبنة الكرملية فى مصر الآباء ك

١ - أدمون أوكالجان (لوالدة الاله) ١٩٢٦ - ١٩٣٥ ثم ١٩٤٨-١٩٥٥ .
٢ - أندريه لامون (للقديسة مريم) ١٩٣٥-١٩٤٨ .
٣ - ميشيل (لسلطانة السلام) ١٩٥٦-١٩٦١ .
٤ - زينوبيو (للقديسة تريزا) ١٩٥٧-١٩٦١ .
٥ - خوزيه هنريكز (للقديسة تريزا ليسوع الطفل) ١٩٦١ - ١٩٧١ .
٦ - أركانجلو رودريجيز (للعذراء مريم) منذ ١٩٧١ .
٧ - هيرمن ميزى لينزا ، منذ ١٩٩٢ .

الآبـــاء الدومنيكـــان

أسس هذه الرهبنة القديس دومنيك سافيو المولود فى شرقى تورينو(١) سنة ١١٧٠ وكان كاهناً فى كاتدرائية أورما بأسبانيا ، وقد صاحب أسقفه دون دييج فى زيارة لمنطقة لانتوك جنوب فرنسا سنة ١٢٠٣ لمواجهة أهل «البى» الذين إجتاحتهم هرطقة التشكيك فى لاهوت السيد المسيح وهى الهرطقة التى سميت بالالبيجوازيه Albigeois وكان أتباعها لا يعترفون بالسلطات الروحية والمدنية كما كانوا ينهبون الأديرة والكنائس ويقتلون الكهنة والرهبان - وهناك شعر القديس بالإشفاق على النفوس المحرومة من الحقيقة وحاجة هذه النفوس للتعرف على الحقيقة بروح المحبة . ولما التقى مندوب بابا روما مع قادة هذه الهرطقة احتدم بينهما النقاش ، فتدخل الأسقف للتسوية على طريقة الرسل ، أى بالبشارة المجردة من الجاه والنفوذ والمطبوعة بطابع الفقر .

وفى رحلة أخرى لهذا القديس إلى شواطىء بحر البلطيق لمس حاجة الوثنيين هناك للتعرف على شخص الفادى يسوع .

وكان هذا القديس قد لمس مظاهر الفقر المادى فى مدينة بلانسيا التى ولد بها ، مما إضطره وهو طالب أن يبيع كل ما لديه حتى كتبه كى يساعد بثمنها الجياع - كل هذا دفعه للتفكير فى تأسيس رهبنة جديدة تهتم بالوعظ والإرشاد لمغفرة الخطايا وممارسة النشاط الرسولى بروح الفقر والمحبة ، تحت إسم (الأخوة الواعظين) ووافق أسقف تولوز على إنشائها فى إيبارشيته سنة ١٢١٥ وكان أول من انضم اليها الأخ بيير سابيلا والأخ توما ، وفى عيد العنصرة سنة ١٢١٦ إختار المؤسسون القاعدة الرهبانية التى وضعها القديس أغسطينوس للعمل بها واعتمد البابا إينوشنتس الثالث هذه الرهبنة فى ٢١ يناير ١٢١٧م .

إنتشارها فى العالم :

بدأت هذه الرهبنة فى الإنتشار منذ عيد إنتقال السيدة العذراء فى ١٢١٧/٨/١٥م حينما تحرك الرهبان من مدينة بروبى (تبع لانجدوك) إلى باريس وبولونيا وروما وأسبانيا وإنعقدت أول جمعية عمومية لأعضاء هذه الرهبنة فى ١٢٢٠/٥/١٧ فى بولونيا حيث تم وضع قانون الرهبنة وعقدت الجمعية العمومية الثانية فى ١٢٢١/٥/٢٠ حيث وضعت قواعد توزيع الاديرة بين دوائر إقليمية وتم إرسال رهبان إلى انجلترا وإسكنديناوا وبولندا والمجر والشرق الادنى لفتح أديرة هناك .

---

(١) الصلاح ، مارس وابريل ١٩٩٣ .

وفى ١٢٢١/٨/٦ توفى مؤسس الرهبنة ورفعه البابا غريغوريوس التاسع إلى مصاف القديسين فى ١٢٣٤/٧/٢ وفى هذه السنة كان هناك ١٨ ديراً فى ٥ دوائر اقليمية فى : إيطاليا - أسبانيا - المانيا - المجر - السويد ، بالاضافة الى ٤ أديرة راهبات .

وحالياً يتبع هذه الرهبنة قرابة ١٢ الف راهب و ٦٠ الف راهبة .

فى الشرق الأوسط (١) :

بدأ التفكير فى خدمة هذه الرهبنة فى الشرق بعد زيارة الاخ ريجنيالد دورليان للقدس ، وفى عهد خليفته الاخ جوردان دى ساكس أنشئت أديرة فى :

نيقوسيا (قبرص) سنة ١٢٢٦ - ثم طرابلس (سوريا) ١٢٢٧ - دمشق ثم القدس ما بين ١٢٢٩ و ١٢٤٤ .

- العراق وكان أول من ذهب إليها الاخ يريم دى مونيريه مع بعض زملائه سنة ١٢٣٧ ، وجاء بعض الرهبان الدومنيكان الى مصر موفدين من قبل البابا إينوشنسيوس الرابع (١٢٤٣ - ١٢٥٤م) والذى كتب بشأنهم إلى الملك الصالح .

- هكذا وأول من ذهب اليهـا هو الأخ ريكارد دي مونتكر وتشى سنة ١٢٨٨ وكان هذا الراهب قد نزل فى الجليل وأرض يهوذا ثم ارمينيا وايران ثم جنوب غربى الموصل وبغداد ، وفى القرن الثامن عشر ، أقام الدومنيكان الايطاليين فى الموصل وذلك منذ ١٧٥٠ وأنشىء دير للراهبات العراقيات ١٩٢٨ وإفتتح ديراً أخر فى القدس ١٨٨٣ ومعهداً لدراسات الكتاب المقدس إفتتحه الأب لاجرانج سنة ١٨٩٠ .

فى القاهرة :

تأسست هذه الرهبنة فى العباسية سنة ١٩٢٨ على يد الأب جوسين وبنى الدير الحالى سنة ١٩٣٢ وأول من رأسه كان الأب كاريير الذى عين فيما بعد نائباً لرئيس المجلس النيابى الفرنسى فى حكومة شارل ديجول الأولى ثم خلفه الأب بولا نجيه الذى أسس نادى القديس توما وبيت الطلبة .

وقد أسس دير القاهرة ديراً فى بيروت أداره بعض الوقت الراحل الأب جورج نصور . ويبلغ عدد رهبان دير القاهرة حالياً تسعة رهبان وغالبيتهم باحثين وعلماء فى الدراسات الشرقية لذا تأسس بالدير :

( ) دكتور بطرس وديع كساب ، ماذا تعرف عن الآباء الدومنيكيان؟ مجلة حقلنا ، اكتوبر ١٩٦٧ - ص ١٠ - ١٢ . بالإضافة الى مجموعات وثائق قدمها الراحل الأب الدكتور جورج شحاته قنواتى للباحث ، راجع أيضاً الجمعية الكاثوليكية للمدارس المصرية ، تاريخ الكنيسة ص ٤١ .

معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان (سان إيديو)

تأسس سنة ١٩٥٣ ، وتولى إدارته الأب الدكتور جورج شحاته قنواتى (حتى ١٩٩٤) ثم خلفه الأب ريجيس موريلون .

اشتهر المعهد بمكتبته التى تعد من أضخم المكتبات فى الشرق الأوسط وقد ترددت عليها شخصيات أدبية مصرية مثل العقاد - انيس منصور - طه حسين - زكى نجيب محمود ولاتزال المكتبة ملتقى الباحثين والمفكرين فى مصر .

ويهتم المعهد بدراسات الفلسفة واللاهوت والعلوم المتصلة بهما ، التي يعدها رهبان الدير وهم فى نشاطهم العلمى على إتصال بالعلماء العرب المختصين والهيئات العلمية كالجامعات والمجمع العلمى المصرى ومجمع اللغة العربية ودار الكتب والإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ومعهد الدراسات العربية العليا التابع لها وغيرها من المؤسسات والمراكز البحثية .

وقد أوفد بعض رهبان الدير فى مهام علمية - لاسيما الأب جورج قنواتى الذى أوفد بتكليف من الجامعة العربية إلى تركيا بحثاً عن مخطوطات إبن سينا ، والاب دي بوركي الذى أوفد إلى أفغانستان لتصوير المخطوطات العربية هناك .

ويصدر المعهد مجلة علمية باسم MEDEO .

وقد خصص جزء من العدد الثالث منها للنهضة الثقافية التى تقوم بها جامعة الدول العربية وعلى سبيل المثال نذكر عرض لمحتويات المجلد الثامن من المجلة والذى وقع فى ٦١١ صفحة من القطع الكبير .

١ - المنطق عند إبن سينا (للراحل الدكتور إبراهيم بيومى مدكور رئيس مجمع اللغة العربية السابق) .

٢ - إقامة العالم الأندلسى أبو السلط أمية الديناوى بمصر فى أواخر القرن الحادى عشر ، للأب بريمار الفرنسيسكانى (المغرب) .

٣ - مخطوطات جيل الرومانى وحصره (فى أخطاء الفلاسفة) لفكر إبن سينا ونقده وتعاليمه الدينيه ، للأب سيفناير اليسوعى (هولندا) .

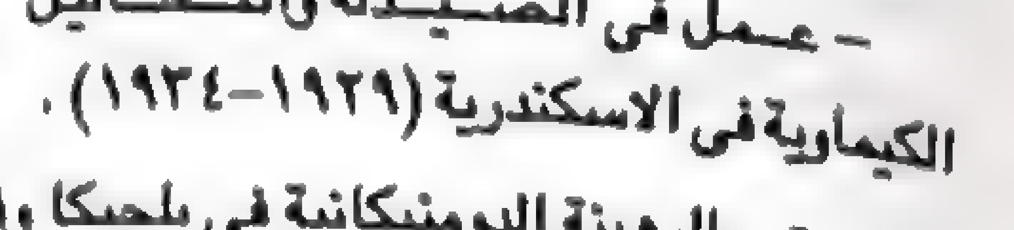
٤ - الحركة الصوفية المعروفة بالخلوطية فى الطريقة الدمرداشية ، للدكتور باترت الأستاذ بجامعة فيينا (النمسا) .

Annuaire, PP. 301.

و من اعلام الرهبانية الدومنيكانية فى مصر :

الأب الدكتور جورج شحاته قنواتى

(١٩٠٥ - ١٩٩٤)



- ولد فى الاسكندرية فى ١٩٠٥/٦/٦ وكان والده شحاته (بك) قنواتى موظفاً فى مصلحة المواني، المنائر .
- درس فى مدارس الفرير بالاسكندرية ، ثم درس الصيدلة فى جامعة القديس يوسف للآباء اليسوعيين ببيروت ، والهندسة الكيميائية فى جامعة ليون بفرنسا .
- عمل فى الصيدلة والتحاليل الكيماوية فى الاسكندرية (١٩٢٩-١٩٣٤) .
- التحق بالرهبنة الدومنيكانية فى بلجيكا وفرنسا ، ونال درجتى دكتوراه فى اللاهوت والفلسفة ، ثم اتجه إلى الدراسات الاستشراقية فى الفترة من (١٩٤١ - ١٩٤٤) .
- عاد إلى مصر فى عام ١٩٤٤ ، حيث أسس معهد الدراسات الشرقية للآباء الدومنيكان وأصبح مديراً له ورئيساً لتحرير مجلته العلمية «مديو» .
- ويمكن حصر الجهود العلمية للراحل العظيم الأب جورج قنواتى فى المجالات التالية :

فى الفلسفة :

من كتاباته العديدة فى هذا المجال :

- الافلاطونية المحدثة عند العرب .
- دراسات فى الفلسفة الإسلامية (بالفرنسية ، باريس ١٩٧٤) .
- أثر المادية ونظرية الحب فى المسيحية ، نشرت فى كتاب الأصولية الأفلاطونية : المادية

---

(١) اديب نجيب سلامة ، الأب جورج قنواتى : مسيرة رائعة من التواضع والحب والبحث العلمى ، لسياجى ، ١٩٩٤/٢/٦ .

(أو الحب لأفلاطون) ، بالإشتراك مع د. على سامى النشار ود. عباس أحمد الشربيني ، الاسكندرية ١٩٧٠ .

عن ابن سينا (فى الفلسفة والعلوم) :

- مؤلفات ابن سينا (أعده بتكليف من الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية) ١٩٥٠ .
- الحكمة عند ابن سينا ، بحث قدمه لمؤتمر الشرقيات ، استانبول ١٩٥١ .
- أثر ابن سينا فى الفلسفة العربية ، بحث فى دائرة المعارف العربية ، بيروت ، ١٩٦٠ .
- ابن سينا والكيمياء ، نشر بالفرنسية ، روما ، ١٩٧١ .
- الطب العربى عند ابن سينا ، نشر بالفرنسية ، روما ١٩٧٢ .
- اسهام ابن سينا فى تقدم العلوم ، بحث قدمه إلى أسبوع العلم وألفية ابن سينا ، الذى نظمه المجلس الأعلى للعلوم بدمشق .

هذا وقد اشترك فى تحقيق أجزاء من كتاب الشفاء لابن سينا ، منها : المنطق (المدخل ، المقولات) ، الإلهيات (ترجم للفرنسية ونشر فى كندا وحققه فى العربية) ، الطبيعيات : كتاب النفس (نشرته الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥) .

كما تحدث فى ندوة علمية نظمتها جامعة الزقازيق (ديسمبر ١٩٨٠) عن : ابن سينا ، الفيلسوف والطبيب ، حيث تحدث عن كتابه : القانون .

وشارك فى مؤتمر الفلسفة والإسلام والعلوم الذى نظمته منظمة اليونسكو بمناسبة ألفية ابن سينا (باريس ١٩٨١) وحاضر فيه عن : توما الأكوينى وابن سينا .

- وعن توما الأكوينى أيضاً تحدث فى الندوة العلمية التى عقدت فى هولندا (١٩٨١) حول موضوع : توما الأكوينى وفلسفة الطبيعة .

عن ابن رشد (المتوفى فى ٥٩٥ هـ) .

- أعد قائمة بمؤلفاته ومخطوطاته وما كتب عنه فى مختلف اللغات ، نشرتها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (١٩٧٨) فى مناسبة الذكرى الـ ٨٠٠ لوفاته وانعقاد مؤتمر دولى فى هذه المناسبة فى الجزائر .
- قام بترجمة لرسائل ابن رشد الطبية (٩ رسائل محفوظة فى الاسكوريال بأسبانيا ، مع

تعليقات جالينوس عليها ، حققها بالإشتراك مع الأستاذ سعيد زايد (الهيئة المصرية العامة للكتاب) كما ترجمها للإنجليزية بالاشتراك مع د. بول غليونجى (مركز الاهرام للترجمة العلمية) .

- شارك فى اجتماع الجمعية الدولية للاكاديميات الذى عقد فى كولونيا (المانيا) فى سبتمبر ١٩٨٤ ، حول نشر أعمال ابن رشد فى اللغة العربية ، باعتباره عضواً فى اللجنة الدولية لنشر تراث ابن رشد .
- كما شارك فى تحرير الكتاب التذكارى عن «ابن رشد» الذى أصدره المجلس الأعلى للثقافة بإشراف د. عاطف العراقى .
- وقد شارك فى مؤتمر الجمعية الدولية لدراسة فلسفة العصور الوسطى الذى عقد فى لوفان ببلجيكا (أغسطس ١٩٨٢) حيث حاضر فيه عن : المبادىء الإنسانية العربية وحضارة القرون الوسطى .

دراسات اخرى فى الفلسفة :

- شارك فى الندوة العلمية التى نظمها مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس (ديسمبر ١٩٧٩) ببحث موضوعه التيارات الفكرية الرئيسية فى العالم العربى المعاصر .
- وفى ديسمبر ١٩٨٠ ، شارك فى المؤتمر الدولى الفلسفى الثالث الذى عقدته كلية التربية بجامعة عين شمس ، ببحث عن : وحدة المعرفة ودرجاتها فى الفكر التوماوى المعاصر .
- له دراسة عن جذور الدوجماتيه ، قدمها فى مؤتمر نظمته جامعة عين شمس (أكتوبر ١٩٨٢) .
- شارك فى مؤتمر تاريخ فلسفة القرون الوسطى ، الذى عقد فى هلسنكى (فنلندا) عام ١٩٨٧ .

رسائل علمية فى الفلسفة شارك فى مناقشتها :

من بين عشرات الرسائل الجامعية التى شارك فى مناقشتها فى مجال الفلسفة :

رسالة للباحث الجزائرى عبد الرازق قسوم عن : مفهوم الزمن فى فلسفة ابن رشد (١٩٧٥) .

ورسالة ماجستير للباحث مصطفى النشار عن : الألوهية وعالم أفلاطون وعلاقتها بالمثل (ابريل ١٩٨٠) .

رسالة دكتوراه للباحثة ميرفت عزت عن : الاتجاه الإشراقى فى مشكلتى المعرفة والألوهية عند ابن سينا (١٩٨٩) .

فى علم الكلام والتصوف :

- أعد بالاشتراك مع لويس جارديه كتاباً بعنوان : المدخل إلى علم الكلام (باريس ، ١٩٤٨) وقد ترجمه إلى العربية د. صبحى الصالح والأب فريد جبر ، ونشرت منه طبعتان فى بيروت ، ويقع فى ٣ أجزاء .
- له كتاب بعنوان : المدخل إلى التصوف الإسلامى (بالفرنسية والإيطالية) .
- كتب الفصل الخاص بالفلسفة وعلم الكلام والتصوف ، فى موسوعة تراث الإسلام التى نشرت فى اكسفورد ، ثم ترجمت للعربية فى الكويت .
- قام بتحقيق نصوص من كتاب «المغنى» للقاضى عبد الجبار .

وعن تياردى شردان :

شارك فى الحلقة الدراسية التى عقدت فى مئوية هذا العالم اليسوعى (باريس ١٩٨١/٩) ببحث عن تياردى شردان والشرق .

وعن لويس ماسينيون :

ساهم بجهد كبير فى البرامج التى أعدت فى القاهرة فى مناسبة الذكرى المئوية لميلاد هذا المستشرق (١٩٨٣) ، وأجرى اتصالات فى هذا الصدد مع نجل ماسينيون المقيم فى باريس ومع منظمة اليونسكو .

- ألقى بحثاً عن : لويس ماسينيون والتصوف ، فى ندوة علمية عقدت فى باليرمو (١٩٨٣) .

فى تاريخ الطب والصيدلة :

- قام منذ عام ١٩٥٥ بتدريس مادة تاريخ الصيدلة فى كلية الصيدلة بجامعة الاسكندرية ، وأعد مرجعاً بهذه المادة بعنوان : تاريخ الصيدلة والعقاقير فى العصر القديم والعهد الوسيط (دار المعارف ، ١٩٥٩) .
- اشترك مع الدكتور عبد العظيم حفنى والدكتور منتصر ، فى إعداد كتاب عن تاريخ الصيدلة عند العرب ، بتكليف من لجنة احياء التراث الطبى والصيدلى بجامعة الدول العربية .

- له بحث عن أدوية العين عند حنين ابن اسحاق ، قدم فى مؤتمر علمى عن حنين بن اسحاق ، عقد فى بغداد .
- له دراسات عن كتب الجواهر والاحجار ، للبيرونى قدمها فى مؤتمرات البيرونى ، التى عقدت فى باكستان وإيران (١٩٧٢ و ١٩٧٣) .
- بحث عن الطبيب المسيحى العربى أبو الفرج ابن القف (بالإنجليزية) .
- بحث عن كتاب تدبير الحبالى والأطفال ، للطبيب أبو العباس أحمد بن محمد البلدى (مخطوط محفوظ فى إحدى مكتبات المانيا) قدمه للندوة الطبية العالمية عن الطفل فى الطب العربى ومساهمات الأطباء العرب فى علم أمراض الأطفال ، التى عقدت فى طرابلس (ليبيا) فى مارس ١٩٨٢ .
- دراسة فى : رسالة لإبن رشد فى حفظ الصحة ، قدمها فى مؤتمر تاريخ الصيدلة الذى عقد بالإسكندرية (٢ - ٦ نوفمبر ١٩٨٢) .
- دراسة عن مساهمة العرب فى الصيدلة والعقاقير ، قدمها للندوة القومية الأولى عن تاريخ العلوم عند العرب ، جامعة بغداد (فبراير ١٩٨٩) .
- تاريخ الطب فى مصر : البيمارستانات ، بحث قدم لندوة أكاديمية الصدر والقلب الدولية (١٩٨٦) .
- بحث عن « نظام الحسبة أى التفتيش على السلع الدوائية والغذائية» ، قدمه فى مؤتمر الجمعية العربية لتاريخ الصيدلة ، الإسكندرية .
- تاريخ علم الأدوية عند العرب ، بحث قدمه إلى مؤتمر تاريخ العلوم عند العرب الذى نظمه قسم الكتب الشرقية بمكتبة الكونجرس الأمريكى (مارس ١٩٨٥) .
- بحث عن الطب الفرعونى فى مؤلفات بول غليونجى ، قدمه لجمعية تاريخ الطب ، باريس ١٩٨٧ .
- وقد شارك فى مؤتمر تاريخ العلوم عند العرب ، جامعة حلب ، أبريل ١٩٨٧ .

فى مجال الحوار الإسلامى المسيحى :

- اشترك فى تاسيس جماعة اخوان الصفا (١٩٣٨) مع المرحومين الشيخ محمد يوسف موسى

والشيخ محمد بدران والأب هنرى عيروط والأستاذ سعيد زايد وغيرهم ، وكانت هذه الجماعة نواة لجماعة الإخاء الدينى التى أشهرت عام ١٩٧٨ .

- كان مستشاراً لأمانة سر الحوار بين الأديان ، التى تأسست فى الفاتيكان ، عقب المجمع المسكونى الفاتيكانى الثانى .

- شارك فى مؤتمر التشريع الإسلامى : الأخلاق والقانون ، نيودلهى بالهند (١٩٧٣) .

- شارك فى إعداد كتاب عن الذات الإلهية فى المسيحية والإسلام ، نشر باللغة الألمانية (١٩٧٨) وذلك مع د. ابراهيم مدكور ود. فتح الله خليف ود. كمال جعفر .

- من بين العديد من مؤتمرات الحوار الإسلامى المسيحى التى شارك فيها مؤتمراً عقد فى تونس ، دعا إليه مركز الدراسات الاجتماعية بالجامعة التونسية (٣٠/٤ -٥/٥/١٩٧٩) وتحدث فيه عن : نظرية الوحى عند توما الاكوينى ، ومؤتمراً آخر فى جامعة سالزبورج بالنمسا (يوليو ١٩٧٩) وجامعة مانيلا بالفلبين (١٩٧٩) وفى جامعة ملبورن باستراليا (١٩٧٩ أيضاً) .

وشارك فى الحلقات الدراسية التى نظمتها مؤسسة كونراد أديناور الألمانية ، فى هذا المجال لاسيما فى بون بالمانيا (١٩٨١) والكاميرون (١٩٨٣) والمغرب (١٩٨٥) .

كما حاضر عن مبادئ الحوار فى جامعة جورج تاون الأمريكية (مارس ١٩٨٥) .

- له مؤلف هام بعنوان **المسيحية والحضارة العربية** صدر عن دار الثقافة (١٩٨٥) .

- القى العديد من المحاضرات عن التقارب الإسلامى المسيحى ، لا سيما فى روما وفيينا ، وفى برامج جماعة سانت ايجيديو .

جوائز وشهادات محلية ودولية

- نال جائزة الدولة التشجيعية (مناصفة مع الأستاذ سعيد زايد) عن تحقيقهما لكتاب النفس (من مجموعة الشفاء لابن سينا) - ١٩٧٧ .
- نال وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى فى مجال الفلسفة الإسلامية - ١٩٧٧ .
- منحته جامعة لوفان ببلجيكا درجة الدكتوراه الفخرية - ١٩٧٧ .

- منحته الجامعة الكاثوليكية فى واشنطن درجة الدكتوراه الفخرية (ديسمبر ١٩٨٤) ، فى حفل كبير شهده السفير المصرى الأستاذ عبد الرؤوف الريدى .
- نال شهادة تقدير من نادى الصيادلة ، باعتباره من رواد مهنة الصيدلة الذين تخرجوا فى الفترة من ١٩١٤ - ١٩٣٢ .

- **عضويته فى هيئات محلية ودولية .**

- كان عضواً فى لجنة الفلسفة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- وعضواً فى المجمع العلمى المصرى .
- وعضواً فى الأكاديمية الدولية لتاريخ الصيدلة .
- أختاره البابا يوحنا بولس الثانى عضواً فى المجلس البابوى للثقافة (مايو ١٩٨٢ - ١٩٨٧) وحضر اجتماعات المجلس التى عقدت فى الفاتيكان (١٩٨٢ - ١٩٨٣) وجامعة نوتردام بأمريكا (١٩٨٣) وميونيخ (١٩٨٤) .

وابان عضويته فى المجلس شارك فى الحلقة الدراسية عن : الاتصالات الثقافية بين ديانات الهند (فى مارس ١٩٨٦) .

- عضو مجلس إدارة الجمعية الدولية لدراسة فلسفة القرون الوسطى .
- انتقل إلى المجد فى يناير ١٩٩٤ .

في ذكراه الأولى

الحضارة الإسلامية في فكر الأب جورج قنواتي

□ القاهرة - من أديب نجيب سلامة

الآبـــاء المرسلـــون الى افريقيـــا

تأسست جمعية الآباء الأفريكان على يد المونسنيور دي ماريون بريزيلياك فى مدينة ليون بفرنسا فى ١٨٥٦/١٢/٨ ، وقد ذهب هذا الأسقف المؤسس إلى افريقيا للخدمة بها حتى وفاته عام ١٨٥٩ فى سيراليون .

بدأت هذه الرهبنة خدمتها فى مصر فى نوفمبر ١٨٧٧ بمجيء الأبوين دوريه ولوجالين للعمل مع النيابة الرسولية بمصر وقد بدءا الخدمة فى الزقازيق فى ١٨٧٧/١٢/١٠ بتأسيس كنيسة ومدرسة هناك . كما أسسا الخدمة فى طنطا عام ١٨٧٨ والتى ظلت مقراً رسمياً لهم منذ ١٨٨٠ وفى فاقوس والتى تعاقب على رعاية كنيستها من أبناء هذه الرهبنة الآباء يعقوب موزر ، زكريا روميرو ، جبرائيل شوطار ، جيرارفيو .

وفى عام ١٩٧٥ قرر أعضاء الجمعية تكريس خدمتهم فى أفريقيا ، وفضلوا التخلى عن «النيابة الرسولية» المسندة إليهم فى مصر، وبقى عدد قليل منهم تحت تصرف مطرانية اللاتين .

ومن أعلام رهبنة الآباء الأفريكان :

١ - الأب يعقوب موزر (١٨٩٦ - ١٩٥٦) : (١)

لعب دوراً هاماً فى مسيرة البحث العلمى فى مجال القبطيات على وجه الخصوص .

وهو ولد فى لاهاى بهولندا فى ٩ مايو ١٨٩٦م وتلقى علومه الأولية فى مدرسة الآباء اليسوعيين فى كانوسيك (١٩٠٨ - ١٩١٤) وأثناء دراسته بها شعر بدعوة الله له للكهنوت فلبى الدعوة مع حوالى ثمانية من زملائه بالمدرسة والتحق بدير بوكستل (١٩١٦ - ١٩١٨) . وبعدما انتهى من مرحلة الدراسة الثانوية بمدرسة الآباء اليسوعيين بلاهاى ، التحق بجامعة فريبورج حيث درس اللاهوت ، وكان عمره آنذاك حوالى ثمانية عشر عاماً ، كما مال الى الدراسات

---

(١) رسالة الأنبا باخوم ، العدد ١٧ ، ديسمبر ١٩٧٦ .

راجع أيضاً : مجلة حقلنا ، العدد ٩٤ - يونيو ويوليو ١٩٦٦ - والأب جيرار فيو : ذكرى السنة العشرين لوفاة القمص يعقوب موزر . ١٩٧٦ (يتضمن طبعة ثانية لكتيب : الأنبا يوحنا كابس ، القمص يعقوب موزر ١٨٩٦ - ١٩٥٦) وجيرارفيو : الذكرى المئوية لميلاد القمص يعقوب موزر ، القاهرة ١٩٩٦ - بالفرنسية) وله أيضاً :

La Bibliographie du Qommos Jacob Muyser

الشرقية وحاز فيها درجة الدكتوراه والتحق بدير الابتداء للآباء الأفريكان فى لبون فى ١٩١٩/١٠/١٨ .

انضم بعد ذلك الى إرسالية الآباء الأفريكان وهى التى تختص بالخدمة فى افريقيا ، وقبل فى دير الابتداء بها فى ١٩١٩/١٠/١٨ ثم وجهته الإرسالية بعد ذلك إلى مصر التى وصل اليها فى ١٩٢٠/٩/٥ وسيم كاهناً بالأسكندرية فى ١٩٢١/٢/٢٠ ومنها جاء الى الزقازيق عاصمة محافظة الشرقية حيث شيد بها كنيسة القديس يوسف للأقباط الكاثوليك ثم نقل إلى :

الأب يعقوب موزر

فاقوس

وشيد بها كنيسة الأنبا باخوم للأقباط الكاثوليك .

وتدل الاحصائيات ان تعداد سكان فاقوس عام ١٩٢٢ وهو العام الذى جاء فيه الأب موزر إليها بلغ ١٥ ألف نسمة منهم ٥٠٠ أقباط أرثوذكس و ١٥٠ من الأروام و ٧٠ كاثوليك و ٢٠ سريان و ٢٠ أرمن) .

وبدأ الأب موزر خدمته وسط هؤلاء مقدماً الخدمة للمسلمين والمسيحيين على حد سواء ، فأسس مدرستين إحداهما للبنات ووضعها تحت رعاية القديسة كاترين والأخرى للبنين وكانت المدرستان موضع ثقة الأعيان والموظفين فى فاقوس .

وعمل الأب موزر على إحياء الطقوس فى الكنيسة القبطية الكاثوليكية وكان هذا عاملاً هاماً فى إنشاء جو مسكونى بين الكاثوليك والأرثوذكس فى مدينة فاقوس – وقد قدرت الكنيسة الكاثوليكية هذا العمل فقام الأنبا مرقس الثانى بطريرك الإسكندرية للأقباط الكاثوليك الأسبق

(وكان وقتذاك مدبراً رسولياً للبطريركية) بمنحة درجة الايغومانسيه فى ١٩٤٥/٧/٨ .

وقام الأب يعقوب موزر باعداد العديد من الدراسات عن الكنيسة القبطية وتاريخها وسير قديسيها وآثارها القديمة .

ومن أبرز الدراسات التى أعدها باللغة العربية عن الكنيسة القبطية :

عيد الفطاس عند نصارى مصر (١٩٣٢ ، أعيد طبعه عام ١٩٧٠) ، دخول السيد المسيح إلى مصر (١٩٣٣) وهذه الدراسة تعتبر أهم الدراسات التى أعدت حول رحلة العائلة المقدسة إلى مصر ، رجع فيها إلى العديد من المخطوطات ، عيد دخول السيدة العذراء إلى الهيكل فى السير والمخطوطات القديمة (١٩٥١، ١٩٥٢) وفى الطقس (١٩٥٢) ، الطقس القبطى مثال الذوق السليم والمشاركة الحقه وعنوان الصفاء والصفح ومرآة الادب (١٩٥٠) ، لاغرو أن جمال الخمسين المقدسة يتألق نوره فى طقوس الكنيسة القبطية (١٩٥٢ وأعيد طبعه ١٩٧٠) ، خدمة الملائكة القديسين فى الطقس القبطى (١٩٥١) ، فى سبيل أحياء لغتنا القبطية (١٩٥٠) ، آثار اللغة القبطية فى أسماء أولادنا فى خطر (١٩٤٧) ، تاريخ مجيد انطوى وآثار رهبنة انمحت (١٩٤٨) وهو حصر شامل لمختلف الأديرة التى ورد ذكرها فى المخطوطات المختلفة عبر التاريخ القبطى ، تسمير المسيح فى نظر الكنيسة القبطية (١٩٥٤وأعيد طبعه ١٩٧٠) ، أعجوبة للسيدة العذراء فى كنيسة المعلقة بمصر القديمه (١٩٦١) ، زهرة البرية العبقه القديسة مريم المصرية الناسكة (١٩٣٣) ، محاضرة فى عيد الأنبا باخوميوس (١٩٣٤) القديس هرمينا (١٩٤٣) ، ذكرى القديس كيرلس الكبير عامود الإيمان (١٩٤٤) الأنبا بولس البوشى (١٩٥٠) ، أول ما كتبه قبطى عن «الكاهن» باللغة العربية (١٩٤٩) ، الشهيد أبو ليه (١٩٤٩ و ١٩٥٧) .

وقد اجرى الأب موزر بعض الحفائر الأثرية فى تأسيس (صان الحجر والتى ذكرت فى الكتاب المقدس بأسم صوعن) بالشرقية وفى دير فيبامون بجوار الأقصر (بالاشتراك مع العالم الأثرى الراحل الدكتور لبيب حبشى) .

وفى أغسطس ١٩٥٥ رأس سيادته مؤتمر المستشرقين الدارسين للبرديات القبطية والذى عقد فى فيينا بالنمسا وانتقل الى الأمجاد السماوية فى ١٩٥٦/٤/٦(١) .

---

(١) اديب نجيب سلامة : **الأب يعقوب موزر مستشرق كاثوليكى هولندى نقب عن تراث الكنيسة القبطية** ، وطنى ، ١٩٩٦/٧/٢٨ .

٣ - الآب جيرار فيو (١)

ولد فى مايو ١٩٣١ ، درس اللاهوت والفلسفة فى إكليريكية ليون (من ١٩٥٦ حتى يونيو ١٩٥٩) . رسم (قساً) فى ١٩٥٨/٦/٢٥ ، ثم التحق بجامعة السوربون فى العام الدراسى ١٩٥٩/١٩٦٠ حيث درس اللغتين العربية والقبطية لمدة عام واحد ، سافر بعده الى روما حيث حصل على بعض الدراسات بالمعهد الشرقى هناك ، ثم ذهب الى المانيا الغربية لدراسة اللغة الالمانية .

أوفدته إرسالية الآباء الأفريكان إلى مصر وبدأ عام ١٩٦١ عمله فى مصر راعياً لكنيسة القديس بطرس للأقباط الكاثوليك فى زفتى ، وفيها أعاد تنسيق مكتبة المتنيح القمص يعقوب موزر (التى كانت موجودة هناك) ، وأصدر نشرة غير دورية باسم «رسالة القديس بطرس» صدر منها نحو ١٠ أعداد - ووجد الآب جيرار ان منطقة زفتى وما حولها منطقة خصبة يمكن إجراء الكثير من البحوث والدراسات بشأنها ، إذ توجد حولها كثير من المزارات المسيحية والكنائس الأثرية ، فدرس تاريخ مدينة زفتى ووجد أنه كانت بها عدة كنائس قديمة ترجع للقرن الثانى عشر منها كنيستان بأسم رئيس الملائكة ميخائيل ، وكنيسة باسم القديس أباكراجون فى دمتورة ، وكنيسة بكل من كفر عنان وسنديسط . وفى القرن الخامس عشر كانت بها كنيسة باسم الشهيد أبسخيرون الجندى ، ووجد أن زفتى كانت مقراً لأسقفية قبطية فى القرنين الـ١٦ و ١٧ وقد نشر دراسته هذه سنة ١٩٧٠ بعنوان :

Zifta Copte: Note de tepographieet d'ethmographie .

وأعد الآب جيرار مجموعة أبحاث عن كنائس(١) .

١ - دقادوس :

(كتيب فى ١٢ صفحة - باللغة العربية ، سنة ١٩٦٥) ، قدم له القمص عبد المسيح اسكنتر راعى كنيسة السيدة العذراء الأثرية بدقادوس .

٢ - ميت دمسيس :

(بحث عن مولد مارجرجس وكنيسته الموجودة هناك) نشر بكتاب «دراسة لبعض نواحى حياة كنيسة الاسكندرية» صدر عن كشافة وادى النيل ، فى اغسطس سنة ١٩٦٥ .

---

(١) أديب نجيب ، عالم كاهن : الآب جيرار فيو ، مجلة صديق الكاهن ، ابريل ١٩٧٧ ص ٧١-٧٥ .

٣ - سنباط :

صور بالميكروفيلم ، المخطوطة ٨٩ بمكتبة متحف باريس والتى تتناول تاريخ كنيسة القديسة رفقه الموجوده بهذه البلدة ، وأهدى الصورة الميكروفيلمية لراعى هذه الكنيسة .

وبعد خدمة استمرت خمس سنوات فى زفتى نقل إلى كنيسة القديس الأنبا باخوم للأقباط الكاثوليك بفاقوس (١٩٦٦) ، وهناك أعاد تجديد الكنيسة وبناء مقر للمكتبة ضم نحو ٨٥٠٠ كتاب وقاعة للمناسبات وسكن للراعى وزراعة حديقة حول الكنيسة ومنشآتها ، وحول الكنيسة الى مركز للنشاط الثقافى والاجتماعى ، واهتم كثيراً بالرياضات الروحية ، ونشر الكتاب المسيحى من خلال المحاضرات والمعارض ، كما اهتم فى كرازته بوسائل التعبير الاجتماعى المختلفة لاسيما السينما والفانوس السحرى ، وعمل على تشغيل الشباب فى الصيف وإقامة معارض لمنتجاتهم ، واهتم كثيراً بالعمل المسكونى والربط بين الطوائف الثلاث بالمدينة ، وأصدر نشرة غير دورية بعنوان «رسالة الأنبا باخوم» .

واهتم الآب جيرارفيو بنشر تراث الآب يعقوب موزر - من خلال المخطوطات التى تركها ولم تنشر ، وأعاد طبع بعض مانشر له من قبل - وكانت البداية بنشر إحدى مخطوطاته فى مجلة صديق الكاهن بعنوان «أعجوبة السيدة العذراء بكنيسة المعلقة» (عدد ابريل - نوفمبر ١٩٦١ ، ص ٢٢-٢٩) ، ومخطوطة أخرى بنفس المجلة > (عدد يناير - مارس ١٩٦٢ ، ص ١٣-١٦) ، وأعاد نشر أبحاثه عن : شهر كيهك - عيد الميلاد في عام ١٩٦٩ - عيد الغطاس - تسمير المسيح - الخمسية المقدسة في عام ١٩٧٠ .

وأعد الآب جيرار كتاباً عن حياة الآب يعقوب موزر باللغة الفرنسية فى جزأين بإسم :

Le Qommos Jacob Muyser, apôtre de l'Unité en Egypte.

وأعاد طبع كتاب آخر عن حياته بالعربية أعده المتنيح الأنبا يوحنا كابس ، كما أعد قائمة بيلوجرافية لكل كتابات الآب يعقوب موزر عام ١٩٦٦ ، نشرها المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

مختارات من الدراسات المنشورة للآب جيرار فيو :

١ - القواعد الرئيسية فى التقليد القبطى (الصلاح ، يوليو وأغسطس ١٩٦٣) .

٢ - لماذا يضع الكاهن خمس أيادى بخور فى المجمرة؟ (الصلاح سبتمبر وأكتوبر ١٩٦٣) .

٣ – واجب تقديس يوم الأحد فى الكنيسة القبطية (الصلاح ، سبتمبر واكتوبر ١٩٦٦) .

٤ – كتب مقدمة الدستور عن الطقوس المقدسة – الجزء الثالث من وثائق فاتيكان الثانى عام ١٩٦٧ .

٥ – كتب تعليق على الترجمة العربية لكتاب «الطقوس الشرقية» للأب هنرى دالميس الدومينيكى الذى ترجمه الأب كامل وليم ، ونشره المعهد الاكليريكى بالمعادى ، عام ١٩٦٨ ، ص ١٨٥-١٩١ .

٦ – قانون الإيمان المنسوب الى القديس أثناسيوس الرسولى (صديق الكاهن ، عدد يونيو وسبتمبر ١٩٦٣) .

٧ – القديس أثناسيوس الرسولى والصوم المقدس (ليساجي ١٩٧٥/٤/٨) .

٨ – بيلوجرافيا لكتابات القديس أثناسيوس باللغة الفرنسية .

٩ – مقدمات ساعات البصخة المقدسة (صديق الكاهن ، مارس ١٩٧٣) .

١٠ – قوانين القديس الأنبا باخوم (صديق الكاهن ، عام ١٩٧٢) .

١١ – قداس القديس سرابيون أسقف تمويس (صديق الكاهن ، ديسمبر ١٩٧٢) .

١٢ – هل الحضارة المصرية القديمة وليدة للحضارة الاطلنطيدية (صديق الكاهن ، مارس ١٩٧٤) .

١٣ – تاريخ فاقوس وأرض جاسان (صديق الكاهن ، يونيو – سبتمبر ١٩٧٤) صدر بالعربية (١٩٧٤) وبالفرنسية (١٩٨١) .

١٤ – قديس قبطى : سوسنيوس (صديق الكاهن ، مارس ١٩٧٥) .

١٥ – الأربعة والعشرون قسيساً لسفر الأبوغالميس فى التقليد القبطى (صديق الكاهن ، يونيو – سبتمبر ١٩٧٥) «كان قد القى هذا البحث بجمعية الآثار القبطية بالقاهرة فى ١٩٧٥/٤/٥» .

١٦ – أقوال مأثورة للقديس أبينا باخوم «أبو فتجانا» (صديق الكاهن ، عام ١٩٧٥و ١٩٧٦) .

١٧ – صلاة القديس الأنبا باخوميوس أب الشركة (كتيب فى ١٦ صفحة ، عام ١٩٧٦)

١٨ – قوانين القديس باخوميوس (كتاب صدر عام ١٩٧٤) .

١٩ – الصلوات اليومية (٣ أجزاء – ٨٤صفحة عام ١٩٧٧) .

20 - Le Coptes d'Egypte, histoire et description due calendrier et de la Liturgie, Paris, 1978.

21 - Magie et coutumes populaires chez les Coptes d'Egypte. 1978.

22 - L'agbiah: la priere de: Eglise Copte ou la priere des Heures. Paris, 1978.

23 - Mèthode magique rituelle, rélèlation du mystère des 151 Psaumes de David dans la magie Copte, Paris, 1979.

24 - Le pélerinages Coptes en Egypte, Le Caire, 1979.

25 - Le Caire,... Facile, Le Caire, 1982.

26 - Voyage au Sinaï, Le Caire, 1985.

– عمل فى باريس كنائب لمدير معهد الدراسات الشرقية منذ مايو ١٩٧٧ وحتى يوليو ١٩٧٨ وعاد بعدها إلى القاهرة .

– منحته الحكومة الفرنسية وسام الفنون والآداب عام ١٩٩٣ ، لدوره فى تعريف المجتمع الفرنكفونى بالحضارة المصرية وصورة مصر المعاصرة ، من خلال كتاباته فى جريدة لبروجريه اجيبسيان منذ عام ١٩٧٩ (١) .

مقر الآباء الأفريكان :

وتعد كنيسة سان مارك بشبرا هي المركز الرئيسى للآباء الأفريكان – وذلك منذ عام ١٨٩٣(٢) .

(١) أديب نجيب سلامة ،الآباء الأفريكان يحتفلون بعيدهم المئوى ، ليساجى ، ١٩٧٦/١٢/١٩ .

(٢) ليساجى ، ١٩٩٣/٥/٩٠ .

الرهبانيــات النسائيــة

يبلغ عددها فى مصر ٣٩ رهبانية منها :

١ - بنات المحبة :

(أو ملائكة الرحمة - راهبات القديس منصور دي بول) .

بدأت خدمة هذه الرهبنة فى مصر سنة ١٨٤٤ بمجيء سبع راهبات ، افتتحن بالإسكندرية المستوصف الذى عرف بمستوصف السبع بنات ، ومنذ عام ١٩٠١ بدأ العمل فى القاهرة ثم فى منطقة القناة منذ ١٩٠٥ .

للرهبنة حالياً ٤ مدارس فى القاهرة والأسكندرية ومدرستين ابتدائيتين تابعتين لجمعية الصعيد فى صدفا والقوصية ومستوصفان وأيضاً بيت للراهبات المسنات فى الاسكندرية .

٢ - راهبات الراعى الصالح :

أسستها الأم مارى افرازيا بلليتيه سنة ١٨٣٥ ، وقد جاءت هذه الرهبنة للخدمة فى مصر بناء على دعوة من القاصد الرسولى بيربيتيو جراسكو والقنصل الفرنسى فى القاهرة ، جاءت أول مجموعة من الراهبات إلى القاهرة يوم ٦ يناير ١٨٤٥ وأقمن فى منطقة الموسكى ثم انتقلن بعد ذلك إلى شبرا بعدما تم بناء دير وملجأ ومدرسة ومستوصف على مساحة حوالى ١١ فداناً ممنوحة من الخديوى اسماعيل (١٨٦٢) وقد بدأت الدراسة بالمدرسة سنة ١٨٦٩ بالقسم الفرنسى وسنة ١٩٢٩ بالقسم الإنجليزى ، كما افتتحت مدرسة أخرى وأيضاً مستوصف خيرى لخدمة أبناء شبرا سنة ١٩٢٨ .

وفى سنة ١٨٦٣ دعا فرديناند ديلسيبس هذه الرهبنة لإدارة مدرسة ومستشفى فى بور سعيد ، وفى سنة ١٨٦٤ قامت الرهبنة بتأسيس ملجأ ثم مدرسة للبنات فى بورفؤاد ، ثم عملوا فى السويس سنة ١٨٦٥ .

وعملت هذه الرهبنة فى المنيا منذ ١٩٦٩ والفكرية بمحافظة المنيا أيضاً منذ ١٩٨٥ ، ومنذ عام ١٩٧٨ أصبح دير الراعى الصالح بالمقطم هو مقر الرئاسة الإقليمية لهذه الرهبنة .

وحالياً يتبع الرهبنة ست مدارس فى القاهرة وبورسعيد والسويس وبيت للراهبات المسنات فى القاهرة ومركزاً اجتماعياً بالفكرية .



٣ - راهبات قلب مريم الطاهر الفرنسيسكانيات :

هى أول رهبنة نسائية عالمية تؤسس فى مصر ، وقد أسستها الأم مارى كاترين طروياني (١٨١٣ - ١٨٨٧) [1] والتى كانت قد جاءت الى مصر مع ٦ راهبات أخريات ونزلن فى دير أعد لهن بشارع متفرع من شارع كلوت بك بالقاهرة ، وفيه بدأ نشاط الرهبنة بتأسيس ملجأ صغير للفتيات اليتيمات الزنجيات (الذين جاءت قبائلهم من أقاصى السودان وافريقيا الوسطى) كما أقامت الرهبنة مشروعاً لرعاية وعلاج الاطفال اللقطاء . وقد عملت الأم مارى طروياني على إنشاء رهبنة فى القاهرة مستقلة عن الرهبنة الرئيسية التى انتسبت اليها والتى كان مقرها فى فرنتينو بإيطاليا ، وسميت الرهبنة القاهرية باسم (راهبات مصر الفرنسيسكانيات) سنة ١٨٨٨ وتغير الاسم بعد ذلك الى (راهبات قلب مريم الطاهر الفرنسيسكانيات) منذ عام ١٩٥٠ والتى تنتشر حالياً فى أربع قارات ولها ديران فى ايطاليا احداهما فى روما والآخر فى منتفيا سكوني .

وقد انتقلت الأم مارى طروياني الى المجد فى القاهرة فى ٧ يونيو ١٨٨٧ ودفنت بمقابر اللاتين بالقاهرة . وقد أعدت دراسات حول خدمتها ورسالتها الروحية وقدمت للفاتيكان ، حتى أعلن البابا يوحنا بولس الثانى تطويبها فى ١٤ ابريل ١٩٨٥ .

ويقع المقر الإقليمى لهذه الرهبنة فى منطقة كلوت بك بالقاهرة .

وتتبع هذه الرهبنة مدارس فى قصر النيل وكلوت بك بالقاهرة والإسماعلية ودمنهور وبنى

(١) من الكتب التى صدرت فى اللغة العربية عن سيرتها :
١ - الأب استفان يوسف سالم ، ندوة كلوت بك ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
٢ - الأب لويس برسوم الفرنسيسكانى (مترجم) ، روحانية الأم مارى كاترين ، القاهرة ، ١٩٧٦

سويف وأسيوط ودرنكة وأبو تيج وقنا والأقصر وبورسعيد و ٣ مدارس فى الاسكندرية .

٣ - راهبات لخدمة افريقيا السوداء النيجرتسيا (الكومبونيات) :

بدأت خدمة هذه الرهبنة فى مصر سنة ١٨٧٧ وتتبعها مدارس فى الزمالك والدقى وحلوان وأسوان . ومنذ عام ١٩٤٧ بدأت خدمة هذه الرهبنة فى المستشفى الايطالى بالعباسية ، ويخدمن فى كلية الفلسفة والعلوم اللاهوتية بالمعادى - كما تقوم الرهبنة بأنشطة صحية واجتماعية فى العمرانية وأبو زعبل (مع كاريتاس مصر) وامبابة وباكوس والشاطبى بالاسكندرية . جراجوس ونجع الصياغ ونزلة خاطر فى مصر العليا - كما تتبعها أديرة فى الدقى والمقطم .

وتقع الرئاسة الاقليمية لهذه الرهبنة فى الزمالك .

٥ - راهبنة المير دي ديو :

تأسست رهبنة المير دي ديو فى باريس سنة ١٦٤٨ على يد الأب أوليـيـه راعى سان سولبيس ، بغرض تربية وتعليم الفتيات اليتيمات الفقيرات فى نطاق رعيته ، واستعان فى ذلك ببعض السيدات اللاتى يتبعن قوانين الحياة الرهبانية وانضمات أنفسهن تحت رعاية القديسة مريم وعرفن بأسم «راهبات المير دي ديو» .

وصلت بعض راهبات المير دي ديو الى الاسكندرية فى ٦ يناير ١٨٨٠ بدعوة من الخديو توفيق للعمل فى مجال التعليم . وحال وصولهن كتبت جريدة «**منارة الاسكندرية**» التى كانت تصدر باللغة ، فقالت : «يرجع الفضل لتوفيق باشا في أن تصبح لمصر مؤسسة تعليمية ، يعجز القلم فى التحدث عن أعمالها .. إن الأشخاص الذين اتيحت لهم فرصة مقابلة الرئيسة العامة للمؤسسة استطاعوا أن يتلمسوا من أسلوبها الرفيع وحديثها الشيق فكرة واضحة عن طريقة التربية التى يقدمها معهد راهبات المير دي ديو . إن ذلك يعتبر أملا لمصر فى تعليم نسائى كامل وعملى ، قائم على المبادىء والأخلاقيات والدين» ولما وصلت الراهبات الى القاهرة (بالقطار) مع رئيستهن مارى دي سانت كلير ، اقاموا فى فيلا بحى بولاق القديم ، وفى اليوم التالى قمن بزيارة الأميرة زبيدة حفيدة محمد على وزوجة جلال باشا ، والتى استقبلتهن استقبالاً حافلاً ، ثم استقبلتهن الأميرة نفيدة أخت الخديوى توفيق .

وتم افتتاح المدرسة الأولى لراهبات المير دي ديو فى مصر بالأسكندرية بشارع رشيد سنة ١٨٨١ والتحق بها عند افتتاحها ١٦ طالبة ، سرعان ما زاد عددهن إلى ٧٠ طالبة وكانت الإقامة داخلية أو نصف داخلية لعدم وجود نظام دراسة خارجية فى ذلك الوقت ، وكان التعليم باللغة

الفرنسية أو لغات أخرى (حسب اختيار أسرة الطلبة) وفى سنة ١٩٠٤ تم إنشاء مدرسة فى الجزيرة بالقاهرة تسع ١٥٠ فتاة (إقامة داخلية) وافتتحت مدرسة ببولاق لاستقبال بنات الطبقات الكادحة ، خاصة وان رسالة الراهبات لم تكن بهدف تعليم بنات الطبقات الموسرة .

وفى سنة ١٩٢١ ، انتقلت مدرسة بولاق إلى المبنى الحالى فى جاردن سيتى - وفى سنة ١٩٢٤ أصبحت مدارس القاهرة والاسكندرية تستقبل مئات الطالبات وكانت خريجاتها تحصلن على دبلومات معترف بها فى فرنسا - وكان عدد الطالبات اللواتى يصلن للمرحلة النهائية ٣ ثم أصبح ٧ ثم ٨ ثم ١٥ ووصل الآن إلى أكثر من مائة طالبة تحصلن على الثانوية العامة كل سنة .

٦ - راهبات سيدة سيون :

أسسها الأب تيودور راتيسبون . جاءت راهبات منها إلى مصر سنة ١٨٨٠ بدعوة من رهبنة اخوة المدارس المسيحية (الفرير) بهدف فتح مدرسة للبنات ، الحقن بها فيما بعد مدرسة للفتيات الفقيرات ، وتم تسليم المدرستين سنة ١٩٧١ لرهبنة قلب يسوع المصريات - وتقوم بعض الراهبات حالياً بالخدمة مع مدرسة دي لا سال بالظاهر فى مجالات تربوية واجتماعية ، كما تعمل مجموعة منهن فى البربا بالمنيا .

٧ - راهبات نوتردام ديزابوتر (سيدة الرسل) :

جئن الى مصر سنة ١٨٨١ ، حيث بدأت خدمتهن فى طنطا ومنها جئن الى شبرا سنة ١٨٩٣ حيث افتتحن مستوصفاً ثم مدرسة سنة ١٩١١ فمركز لتربية الفتيات سنة ١٩٢٦ ، تلتها مدرسة باسم القديس لويس سنة ١٩٣١ والآن للرهبنة مدارس فى طنطا والمحلة الكبرى ، الزقازيق والزيتون وجرجا ومنسافيس وملوى وشبرا والاسكندرية ومراكز رهبانية فى شبرا والمعادى .

٨ - الراهبات الدومنيكانيات (الدليفراند) :

جئن الى مصر سنة ١٨٩١ بغرض خدمة التمريض ورعاية المرضى بالمنازل وبدأت خدمتهن فى طنطا ، وللرهبنة مدرسة فى كل من الظاهر (١٨٩١) ومصر الجديدة (١٩٢١) ومستشفى فى بورسعيد (١٩٢١) .

٩ - راهبات سيدة الآلام :

جاءت أول مجموعة راهبات منها لمصر فى ١٨٩١/٦/٢٦ ، وقد اهتممن برعاية المسنين وأقمن فى منزلين صغيرين ، لما ضاقا بالرواد أقيم ملجأ كبير بشارع شبرا سنة ١٩٠٤ ثم أقيم ملجأ جديد فى ميدان الحجاز بمصر الجديدة يحمل أسم (دار مريم العذراء) يسع ٢٠٠ شخص

ونقل اليه ملجأ شبرا وذلك عام ١٩٥٥ ثم تأسس ملجأ بالاسكندرية (١٩٠٤) الحقت به عيادة منذ عام ١٩٥٦ .

١٠ - الراهبات الفرنسيسكانيات الألمانيات للقديس شارل بورميه :

بدأت سنة ١٨٨٤ بالعمل فى المدرسة التى أسسها الأب الفرنسيسكانى لاديسلاوس شنايدر لأبناء رعيته الألمان بالاسكندرية وبيت المسنين عام ١٨٩١ ومدرسة بالقاهرة عام ١٩٠٤ ومستوصف ودار للراهبات المسنات ودير الابتداء بالمعادى . وتقع الرئاسة الإقليمية للرهبنة فى الاسكندرية .

١١ - راهبات الحبل بلا دنس الفرنسيسكانيات :

بدأت سنة ١٨٩٠ فى الفيوم ثم سنة ١٨٩٢ فى دمنهور سنة ١٩٢٢ وفى السبتية وفى مصر الجديدة سنة ١٩٣٣ والاسكندرية سنة ١٩٣٧ وأبو قير ١٩٨٠ وشبين الكوم وقوسنا ١٩٨٧ وكانت تتبعها مدرسة سانت كلير بمصر الجديدة التى سلمت لراهبات الوردية حالياً وأخرى للبنات لجميع المراحل فى منطقة رشدى فى الاسكندرية .

١٢ - جمعية القلب المقدس :

بدأت فى مصر سنة ١٩٠٣ ، لها مدارس للبنات فى جميع المراحل التعليمية فى غمرة منذ ١٩٠٣ ومصر الجديدة منذ ١٩١١ ومدارس ابتدائية فى بنى عبيد وديروط سمالوط وأبو قرقاص ومدرسة ابتدائية واعدادية فى البياضية - بالإضافة الى مراكز تنمية ومستوصفات فى بنى عبيد ، البياضية ، ديروط ، الموسكى ، كما يوجد دير للمبتدئات فى الاسماعلية .

يقع مقر الرئاسة الإقليمية فى مصر الجديدة بالقاهرة .

١٣ - راهبات العائلة المقدسة :

بدأت سنة ١٨٩٤ فى مصر ولبنان وبلدان أخرى ، لهن مدرسة ابتدائية واعدادية بالمنصورة.

١٤ - الراهبات الفرنسيسكانيات ليسوع الملك :

بدأت سنة ١٩٠٨ فى الاسكندرية بتأسيس مدرسة ثم قمن بإدارة مركزاً لتكوين الفتيات العاملات (١٩١٢) وبيتاً تابعاً للحركة الدولية لحماية الفتاة فى القاهرة (١٩٢٩) .

١٥ - راهبات المحبة (دى بيزانسون) :

أسستها القديسة جان أنتيد (١٧٩٩) - جاءت راهباتها سنة ١٩٠٩ للقاهرة بدعوة من الجمعية الخيرية للروم الكاثوليك لإدارة مدرسة داخلية وملجأ للأيتام ومشغل ، وقد خدمت الرهبنة فى نجع حمادى سنة ١٩١٤ والاسكندرية سنة ١٩٢٣ - ولها مدرسة بأسم سانت أن بالسكاكينى

(١٩٤٩) ومدرسة أخرى باسم جان أنتيد بالاسكندرية وروضة أطفال بنجع حمادى كما قامت بعضهن بالخدمة فى المستشفى العام بسوهاج (فى الفترة ١٩٦٣ - ١٩٨٦) . وللرهبنة أنشطة اجتماعية فى الغنايم (اسيوط) وجزيرة الخازندارية بطهطا .

ومقر الرئاسة الإقليمية فى المعادى .

١٦ - راهبات القديس يوسف دى ليون :

حضرت راهبات من هذه الرهبنة إلى مصر منذ عام ١٩٠٧ حيث خدمن فى أبوتيج وجرجا وملوى إلى أن بدأن بشكل منظم سنة ١٩١١ فى المنيا حيث أسسن مدرستين بإسم «سان جوزيف» كما تقوم الراهبات بالخدمة فى قريتين بالمنيا أيضاً - ويوجد دير الابتداء للرهبنة بالمنيا منذ عام ١٩٧٨ .

١٧ - راهبات قلب يسوع المصريات :

سبق الحديث عن هذه الرهبنة .

١٨ - الراهبات الكرمليات للعائلة المقدسة (الحبيسات) :

تأسست هذه الرهبنة فى فلسطين عام ١٢٤٧ وبدأت فى مصر سنة ١٩١٤ ويوجد ديرهن بالمطرية حيث يذكر التقليد أن العائلة المقدسة جاءت الى المنطقة كما تقمن بالخدمة فى دوّار الجبل بالفيوم .

١٩ - الراهبات الكلاريات :

أسسها القديس فرنسيس الأسيزى والقديسة كلارا عام ١٢١٢ وبدأت سنة ١٩١٩ فى مصر ومقرهن فى الاسكندرية .

٢٠ - راهبات مرسلات مريم الفرنسيسكانيات :

بدأت سنة ١٩٢٤ بالعمل فى أرمنت الوابورات ثم كوم امبو (١٩٢٧) والاسكندرية (بوكلى وكليوباترا) والاقصر والرزيقات (١٩٦٨) والقاهرة .

تتبع لهذه الرهبنة مدرسة جيرار فى الإسكندرية ، وحضانة للأطفال الأجانب فى الزمالك .

٢١ - راهبات سان جوزيف الكرمليات :

بدأت سنة ١٩٣١ وتتبعها مدرسة فى شبرا ، كما تعمل بعض الراهبات فى إدارة مدرسة لجمعية الصعيد فى النخيلة .

٢٢ - الراهبات الفرنسيسكانيات الأليصابيات :

جئن إلى مصر بدعوة من الآباء الفرنسيسكان المصريين سنة ١٩٣٥ ولهن مدارس فى

مفاغة ونقادة والطويرات وجهينة – كما تخدمن فى المستشفى القبطى بالقاهرة ، وفى المركز الاجتماعى لجمعية كاريتاس فى كفر السيسى بالجيزة .

٢٣ - جمعية يسوع المسيح :

بدأت سنة ١٩٣٩ فى مصر – يخدمن مع بيوت الطالبات وجمعية الصعيد وكاريتاس مصر.

٢٤ - راهبات سيدة المعونة الدائمة :

أسسها البطريرك مكسيموس صايغ بطريرك الروم الكاثوليك فى حريصا بلبنان (١٩٣٨) وجئن الى مصر سنة ١٩٤٥ ، ولهن مدرسة بمصر الجديدة للبنات لجميع المراحل .

٢٥ - اخوات انتقال مريم الصغيرات :

من سنة ١٩٥١ – تتركز خدمة هذه الرهبنة فى السويس .

٢٦ - اخوات يسوع الصغيرات :

أسسها الأخ شارل دي فوكو سنة ١٩٦١ – جاءت راهباتها الى مصر عام ١٩٥١ بدعوة من البطريرك مرقس الثانى وتتركز خدمة هذه الرهبنة فى الفجالة وعزبة القصيرين والفيوم والأسكندرية .

٢٧ - الراهبات الأرمنيات للحبل بلا دنس :

أسس هذه الرهبنة فى استانبول البطريرك أنطوان بطرس التاسع حسون عام ١٨٤٧ ـ وبدأن فى مصر منذ عام ١٩١٣ وتتبعهم مدرسة واحدة للبنات لجميع المراحل التعليمية بمصر الجديدة .

الكنائس الكاثوليكية فى مصر ومنهج الحوار

الحوار الإسلامى المسيحى

لعبت الكنيسة الكاثوليكية فى مصر ، سواء من خلال المؤسسة الكنسية الرسمية ، أو عن طريق بعض الرهبان والعلمانيين الكاثوليك دوراً هاماً فى مجال الحوار الإسلامى المسيحى فى مصر ، وذلك منذ الأربعينات ، ومن ملامح هذا الدور نذكر :

* جهود لويس ماسينيون (١٨٨٣ - ١٩٦٢)(١) :

والذى قام بأبحاث تاريخية وأثرية عن مأساة الحلاج من خلال زيارات للعراق بدأت منذ العام ١٩٠٧ ، ويرجع اليه الكشف الأثرى عن قصر بنى لخم المسمى بالسدير فى الأخيضر (١٩٠٧ - ١٩٠٨) قد نشر تقريراً عن هذه الأبحاث فى كتاب من مجلدين تحت عنوان : بعثة أثرية فى العراق (القاهرة ١٩١٠ ، ١٩١٢) كما كتب العديد من الدراسات عن الحلاج ، منها :

- عذاب الحلاج والطريقة الحلاجية (١٩٠٩) .

الحلاج : الشبح المصلوب والشيطان عند اليزيدية ، كتاب (١٩١١) .

---

(١) ولد فى ٢٥ يوليو ١٨٨٣ فى ضاحية نوجان فى باريس ، بعدما حصل على شهادة البكالوريا زار الجزائر سنة ١٩٠١ وعاد بعدها لباريس لمتابعة الدراسة الجامعية وحصل على ليسانس الآداب عام ١٩٠٢ ، ثم سافر إلى مراكش حيث أعد عنها بحثاً نال به دبلوم الدراسات العليا وفى عام ١٩٠٦ نال دبلوم الدراسات العليا فى اللغة العربية . جاء إلى القاهرة عام ١٩٠٦ وتعين عضواً فى المعهد الفرنسى للآثار الشرقية وفى هذه السنة نشر له بحثاً بعنوان : لوحة جغرافية للمغرب فى السنوات الخمس عشرة الأولى من القرن السادس عشر (نشر فى الجزائر) كما كتب تعليقات عن مدى تقدم أعمال الآثار الشرقية العربية فى مصر خارج القاهرة (١٩٠٨) وبدأ يكتب فى مجلة العالم الاسلامى التى تصدر بالفرنسية والتى تولى رئاسة تحريرها عام ١٩١٩ وقام بتدريس علم الاجتماع الإسلامى فى معهد فرنسا (من ١٩١٤-١٩٥٤) .

وتزيد أعماله المنشورة على ٦٥٠ عملاً .. هذا وقد احتفلت جامعة القاهرة بالتعاون مع المركز الثقافى الفرنسى بالذكرى المئوية الأولى لميلاده عام ١٩٨٣ فعقدت ندوة علمية حوله وكذا معرضاً تذكارياً وقد شهد نجله هذه الإحتفالية . (راجع : **ذكرى لويس ماسينيون** ، القاهرة ١٩٦٣).

الجدير بالذكر أنه كان قد سيم كاهناً فى كنيسة سيدة السلام للروم الكاثوليك بجاردن سيتى (١٩٥٠) بيد المعان البطريركى المطران بطرس كامل مدور ، بعد موافقة البابا بيوس الثانى عشر (الأرشمندريت موريس خورى ، **لويس ماسينيون : فى سبيل التفهم** ، لميساجى ، ١٩٩٢/١٢/٨) .

- كتاب (الطواسين) النص الفارسى مع الترجمة العربية ودراسة عنه بحسب مخطوطات محفوظة فى استانبول ولندن (١٩١٣) .
- مادة «الحلاج» ، فى دائرة المعارف الإسلامية .
- عذاب الحلاج شهيد التصوف فى الإسلام (رسالة الدكتوراه - ١٩٢٢) .
- استشهاد الحلاج (١٩٢٢) .
- ديوان الحلاج (مع ترجمة فرنسية ١٩٣١) .
- أخبار الحلاج (بالاشتراك مع بول كراوس ١٩٣٦) .

من مؤلفاته الأخرى :

- معجم لغة التصوف .
- بحث فى نشأة المصطلح الفنى فى التصوف الإسلامى .
- نصوص غير منشورة تتعلق بتاريخ التصوف فى الاسلام (باريس ١٩٢٢) .

قام بالتدريس بالجامعات المصرية (١٩١٢) ، كما كان عضواً فى مجمع اللغة العربية منذ عام ١٩٣٣ وحتى ١٩٥٦ كعضو عامل ثم صار عضواً مراسلاً منذ ١٩٥٧ وحتى وفاته .

جماعة الإخاء الدينى :

شارك مع الأب چورچ شحاته قنواتى وآخرين فى تكوين جماعة الإخاء الدينى منذ عام ١٩٣٨ والتى اتخذت مركز دار السلام فى جاردن سيتى بالقاهرة (بجوار كنيسة مريم سيدة السلام للروم الكاثوليك) والذى أنشأته مارى كحيل (١٨٨٩ - ١٩٧٩) وآخرين عام ١٩٤٤ كأحد مقارها .

وكانت هذه الجماعة قد بدأت فى منزل المرحومة مارى كحيل ، حيث كانت تدعو رجال الدين والفكر مسلمين ومسيحيين ، للقاءات ودية فى صالون فكرى تحت اسم «أخوان الصفاء» وممن كانوا يشاركون فيها فضيلة المرحوم الشيخ أحمد حسن الباقورى والأب هنرى عيروط والدكتور عبده سلام والأستاذ يوسف المصرى وغيرهم - وتم اشهار الجمعية فى وزارة الشئون الأجتماعية تحت اسم جماعة الإخاء الدينى ، عام ١٩٧٥ .



لويس ماسينيون

الحوار مع الأزهر الشريف

تكون فى أعقاب المجمع المسكونى الفاتيكانى الثانى (١٩٦٢-١٩٦٥) المجلس البابوى للحوار بين الأديان ، وقد كانت مصر من أولى الدول التى قام المجلس بأنشطة معها حيث قام وفد منه بزيارة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى الفترة من ٩-١٦ سبتمبر ١٩٧٥ . ثم جاء الى القاهرة الكاردينال سرجيو بنيودلى رئيس اللجنة مع عدد من قياداتها والتقوا بفضيلة الإمام الاكبر المرحوم الشيخ الدكتورعبد الحليم محمود شيخ الأزهر وعدد من القيادات الإسلامية وذلك فى الفترة من ١١-١٤ أبريل ١٩٧٨ وحضر هذه الاجتماعات من الكنيسة الكاثوليكية فى مصر كل من الأب الدكتور جورج قنواتى والأب جاك جوميه والأب جورج زمكحل والأب كريستيان فان نسبن والدكتور ميشيل فرح والدكتور بطرس كساب .

وفى البيان الختامى لهذا اللقاء اتفق المجتمعون على ضرورة تحرير الإنسان من العبودية لغير الله تعالى وأنه على القيادات الدينية أن تبذل جهودها للعمل على تخليص المجتمعات البشرية من أنواع الصراع والخلافات التى تبدد طاقتها وتبعدها عن بلوغ غايتها ... وأن لقاء الإنسانية على طريق الطاعة لله وحده ، من شأنه أن يسهم فى حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

وأضاف البيان أن ما تعانيه المجتمعات المعاصرة من حيرة وقلق واضطراب وتمزق إنما يرجع إلى ابتعادهم عن القيم الدينية الصحيحة (١) ...

وفى فبراير ١٩٧٦ شارك الراحل الأب الدكتور جورج قنواتى والراحل الأب أغناطيوس سركيس النجار فى اللقاء الإسلامى المسيحى الذى دعا اليه الحزب الاشتراكى العربى الليبى بالتعاون مع الفاتيكان وذلك فى طرابلس .

والجدير بالذكر أن نيافة الأنبا أندراوس سلامة النائب البطريركى للأقباط الكاثوليك لشئون جنوب الايبارشية البطريركية تولى رئاسة مكتب الحوار الإسلامى المسيحي فى المجلس البابوى للحوار بين الأديان بالفاتيكان فى الفترة من ١٩٨٦ وحتى رسامته الأسقفية عام ١٩٨٩ وهو حالياً عضو فى هذا المجلس . وسبقه فى عضوية هذا المجلس من قبل الراحل الأب جورج قنواتى .

---

(١) ليساجى ، ٧ مايو ١٩٨٨ .

وتوالت الزيارات من الفاتيكان إلى الأزهر وأيضاً شارك بعض علماء الأزهر فى ندوات ومؤتمرات عقدت فى الفاتيكان وفى أسيزى .

وفى روما ومالطة مع جماعة سانت ايجيديو وخاصة فى الثمانينات والتسعينات ، وممن شاركوا فى أنشطة هذه الجماعة غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى وفضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى (وقت أن كان مفتياً للديار المصرية) والدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) .

وأيضاً شارك فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى (وقت أن كان مفتياً للديار المصرية) فى مؤتمر عن : **الطفل هو مستقبل الجماعات** ، عقد فى الفاتيكان ، ألقى فيه فضيلته بحثاً عن : شريعة الإسلام ورعايتها للطفل (نوفمبر ١٩٩١) (١) .

وفى مايو ١٩٩٨ تم تشكيل لجنة للحوار بين الأزهر والفاتيكان وبمناسبة التوقيع على قرار تشكيل هذه اللجنة التقى قداسة البابا يوحنا بولس الثانى بفضيلة الشيخ فوزى فاضل الزفزاف وكيل الأزهر والوفد المرافق لفضيلته وقال البابا فى اللقاء أن الحوار بين الديانتين أكثر ضرورة اليوم من أى وقت مضى ، ولكى يكون أهلاً للثقة يجب ان يتسم بالاحترام المتبادل والتفاهم والاستعداد من الجميع .... وان هناك رابطاً روحياً يجمعنا ويجب ان نعمل على الاعتراف به وتقويته ويتعين الاستمرار فيه لبناء السلام الذى نأمل أن تنعم به الأجيال المقبلة على رغم الجهد الكبير الذى تتطلبه مثل هذه الأمور .

ومنذ سنوات تشارك كنيسة الأقباط الكاثوليك فى المؤتمر السنوى العالمى الذى يعقده المجلس الأعلى للشئون الاسلامية حيث شارك فيه بالحديث عدة مرات نيافة الأنبا يوحنا قلته النائب البطريركى للأقباط الكاثوليك (٢) .

---

(١) الأهرام ، ٥ ديسمبر ١٩٩٣ .

(٢) حصل على درجة الدكتوراه فى الأدب العربى من جامعة القاهرة عام ١٩٨١ كان قد حصل على الماجستير من نفس الجامعة برسالة موضوعها : أثر الفكر الفرنسى فى أدب طه حسين . ومن جهة أخرى يشارك نيافة الأنبا يوحنا قلته بأبحاث متميزة فى اللقاءات السنوية التى ينظمها منتدى حوار الحضارات التابع للهيئة القبطية الإنجلية للخدمات الاجتماعية وذلك لرجال الدين المسيحى والإسلامى وهو كان مستشاراً للبابا للشئون الاسلامية فى الفترة من ١٩٨٧ - ١٩٩٢ .

TO CHRISTIAN-MUSLIM COMMITTEE

Dialogue is more necessary than ever

On Friday, 29 May, the Holy Father met Cardinal Francis Arinze, President of the Pontifical Council for Interreligious Dialogue, and members of a delegation from the Permanent Committee of Al-Azhar for Dialogue between the Monotheistic Religions, based in Cairo, Egypt. The Council and the Committee had just established a joint committee for dialogue between Christians and Muslims. Here is the text of the Pope's address, which was given in English.

Your Eminence,
Distinguished Members of the Delegation from Al-Azhar,

I am pleased to greet you today, one day after the creation of a Joint Committee for Dialogue, established by the agreement signed yesterday by the Pontifical Council for Interreligious Dialogue and the Permanent Committee of Al-Azhar for Dialogue between the Monotheistic Religions. This is a further step in the building of ever stronger and more friendly relations between Christians and Muslims.

Today, dialogue between our two religions is more necessary than ever. This dialogue needs to be credible and marked by mutual respect, knowledge and acceptance. The long history shared by Christians and Muslims has had its lights and its shadows. Yet there remains a spiritual bond which unites us and which we must strive to recognize and develop. This may require much effort, but it will prove essential for building that peace which we hope future generations will be able to enjoy. Your newly-formed Joint Committee for Dialogue therefore has much work before it. And I am confident that as its members give the best of themselves in sincerity and truth the goals agreed upon will be attained.

May the Almighty and Merciful God, from whom all things take their origin and to whom all things make their return, richly bless your endeavours


The Holy Father addresses the Joint Committee for Dialogue

الحوار المسكونى

١ - مع الشباب

كانت بداية العمل المسكونى فى مصر مع الشباب ، حيث عقدت حلقة الدراسات الأولى لقادة شباب الطوائف الأرثوزكسية والكاثوليكية والإنجيلية فى بيت السلام بالعجمى فى الفترة من ٨-١٤ سبتمبر ١٩٦٥ تحت عنوان : خادم الشباب والحياة الفضلى ، وساهم فى الإعداد لهذه الحلقة مكتب العلاقات المسكونية بالشرق الأوسط التابع لمجلس الكنائس العالمى والاتحاد العالمى للشبيبة والطلبة المسيحيين وتوالت بعد ذلك الحلقات الدراسية للشباب المسكونى .

وفى أعقاب حرب ١٩٦٧ تم تشكيل لجنة مسكونية بهدف التنسيق بين الكنائس لخدمة المهجرين من مدن القناة والإسهام فى المؤتمرات الكنسية الدولية لشرح قضية الشرق الأوسط وكذا المساهمة فى إزالة آثار العدوان وسميت هذه اللجنة باسم المجلس الاستشارى المسكونى للخدمات الكنسية Eaccs ، ومن الكاثوليك الذين لعبوا دوراً بارزاً فى هذا المجلس الأب أكزافييه عيد راعى كنيسة مريم سيدة السلام فى جاردن سيتى وتنوعت أنشطة هذا المجلس وذلك حتى نهاية عام ١٩٨١ . ومن أبرز الأنشطة التى تبناها تشكيله للجنة المسكونية للشباب فى عام ١٩٦٩ والتى عقدت أول برنامج دراسى له تحت عنوان : الشباب المسيحى فى العالم المعاصر وذلك فى سبتمبر ١٩٧٠ وقد حاضر فيه من الكنيسة الكاثوليكية الأب سمير خليل اليسوعى والدكتور ميشيل فرح .

وفى عام ١٩٧٤ تم تشكيل اللجنة رسمياً من قبل رؤساء الكنائس وذلك من ٢٠ عضواً نصفهم من الكنيسة القبطية الأرثوزكسية والنصف الآخر من الكنيستين الكاثوليكية والإنجيلية مناصفة .

ويعد نيافة الأنبا أندراوس سلامة منذ كان أستاذ للفلسفة بالمعهد الأكليريكى للأقباط

الكاثوليك بالمعادى) من أوائل الذين رأسوا اللجنة المسكونية للشباب بعد تشكيلها .

كما تبنى المجلس أيضاً اللجنة المسكونية للمرأة منذ تشكيلها .

ومنذ أوائل السبعينات اتجه فكر اللجنة المسكونية للشباب إلى العمل فى مجال محو الأمية تم عقد أول لقاء مسكونى حول هذا الموضوع فى يوليو ١٩٧٢ واعقبه لقاءاً آخر عام ١٩٧٣ وأسفر عن تشكيل اللجنة المسكونية لمكافحة الأمية كلجنة مستقلة وقد تبنت أسلوب التوعية التربوى البرازيلى باولوفريرى ووضعت على أساسه منهاجها بعنوان : تعلم ... تحرر .

وقد شاركت الكنيسة الكاثوليكية والمؤسسات الاجتماعية الكاثوليكية فى هذه اللجنة مساهمة فعالة منذ تأسيسها ومن جهة أخرى تقوم كل من كاريتاس مصر وجمعية الصعيد للتربية والتنمية بتطبيق منهاج اللجنة فى فصول مكافحة الأمية التابعة لها .

ومن اللجنة المسكونية لمكافحة الأمية انبثقت اللجنة المسكونية للصحة ، وللمؤسسات الكاثوليكية دور بارز فيها أيضاً .

الحوار الكاثوليكى والكنيسة الإنجيليه

يرجع الدور الأساسى لقيام هذا الحوار إلى شخص كل من الراحل الأب هنرى عيروط (١٩٠٧-١٩٦٨) والراحل الدكتور القس صموئيل حبيب (١٩٢٨-١٩٩٧) واللذان لمسا من خلال عملهما فى حقل التنمية منذ مطلع الخمسينات أهمية هذا الحوار أو بمعنى أدق أهمية العمل المشترك بين الكنائس ولا سيما فى صعيد مصر .

وكانت البداية هى عقد المؤتمر الريفى المسيحى السنوى ، والذى تحضره القيادات الكنسية مع قادة من كنائس الريف لبحث موضوعات مشتركة تهم بالدرجة الأولى كنيسة الريف ، وقد عقد المؤتمر الأول فى الفترة من ٢ - ٤ نوفمبر ١٩٥٤ تحت شعار : «مواجهة احتياجات مصر الريفية» وفى اعقابه تشكلت لجنة دائمة للمؤتمر برئاسة القمص سدراك اسحق (الكنيسة القبطية الارثوذكسية) وكان نائب الرئيس الأب الدكتور هنرى عيروط أما السكرتير فكان القس صموئيل حبيب .

وقد بحث مؤتمر عام ١٩٥٨ موضوع الزواج وأعلنوا فيه أن سن زواج الرجال فى الريف يجب ان يكون حده الأدنى ١٨ سنة والفتيات ١٦ سنة ، وانه يجب ان تكون هناك مساواة بين الزوج والزوجة فى الحقوق والواجبات ، حتى تعيش الأسرة مرتبطه برباط المحبة إلى الأبد ، وقد عقد هذا المؤتمر فى كاتدرائية الأقباط الكاثوليك بالمنيا برئاسة القس فايز فارس راعى الكنيسة الإنجيلية الثانية بالمنيا ، والذى استضاف مؤتمر العام التالى فى كنيسته [١] .

وقد شهد منبر الكنيسة الإنجيلية الثانية بالمنيا أيضاً لقاءاً تاريخياً للكنائس المسيحية بالمنيا فى ٢٥ مارس ١٩٦٥ حيث أقيمت لأول مرة خدمة تعبدية مسكونية على هامش المؤتمر المسيحى الريفى التاسع .

قدم هذه الخدمة الراحل الأنبا بولس نصير مطران الأقباط الكاثوليك بالمنيا ونشرت صورة نيافته وهو يتحدث فى هذه المناسبة على غلاف مجلة رسالة النور (عدد يونيو ١٩٦٥) .

---

(١) أديب نجيب سلامة ، تاريخ الكنيسة الإنجيلية فى مصر ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٨١ ، ص

وشاركت الكنيسة الانجيلية فى حفل تجليس غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى ، وفى هذه المناسبة تم تقديم شعار الطائفة الإنجيلية مرسوماً على ورق البردى لغبطته ، وقام غبطته برد الزيارة وتقديم الشكر على تهنئته حيث زار الكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة وأقيم هناك حفل استقبال على شرفه بهذه المناسبة (يناير ١٩٨٧) .

وفى خلال زياراته الرعوية قام غبطة البطريرك أسطفانوس الثانى بزيارات للعديد من الكنائس الإنجيلية لاسيما فى القللى بالقاهرة وأسنا .

ومع الروم الكاثوليك قام غبطة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم بزيارة للطائفة الإنجيلية (١٩٨١) حيث التقى بالراحل القس الدكتور صموئيل حبيب وعدداً من قسوس الكنيسة الإنجيلية وذلك رداً لزيارة القس صموئيل حبيب له وأيضاً لحضوره الاحتفال باليوبيل البطريركى . وقد شارك القس صموئيل حبيب مع غبطته احتفالات يوم الصلاة العالمية من أجل الوحدة المسيحية فى كنيسة القديس كيرلس للروم الكاثوليك بمصر الجديدة (٢٢ يناير ١٩٨٧) وفى كنيسة مريم سيدة السلام للروم الكاثوليك بجاردن سيتى (يناير ١٩٩٦) وتحدث فى كلا الكنيستين . ومن جهة أخرى لبى غبطة البطريرك حكيم دعوة الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية لحضور العرض الخاص لفيلم يسوع (١٩٨١) والذى واكب بدء نشاط المركز الثقافى المسيحى التابع لها وشارك كل من صاحبى الغبطة الأنبا أسطفانوس الثانى بطريرك الأقباط الكاثوليك والبطريرك مكسيموس الخامس حكيم فى احتفالى الصلاة من أجل الوحدة المسيحية فى الكنيسة الإنجيلية بمصر الجديدة (١٩٩٥) والكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة (١٩٩٦) .

وفى مناسبة زيارة البطريرك مار أغناطيوس أنطون الثانى حايك بطريرك السريان الكاثوليك السابق لمصر لافتتاح مشروعات جديدة وتفقد الرعية السريانية الكاثوليكية فى مصر (١٩٨٨) قام القس صموئيل حبيب بزيارته بمقر إقامته فى كنيسة سانت كاترين بمصر الجديدة حيث قدم لسيادته صورة عن الكنيسة الإنجيلية المصرية وانفتاحها المسكونى .

وبدعوة من الآباء الفرنسيسكان فى مصر التقى القس صموئيل حبيب معهم ابان مؤتمرهم السنوى (١٩٩٦) فى لقاء مفتوح كان الأول من نوعه للتعريف بالكنيسة الانجيلية المصرية وحياتها وخدمتها . كما تعرف الآباء الفرنسيسكان على آرائه فى كثير من قضايا الساعة .

وفى خدمة العزاء فى انتقال الراحل القس صموئيل حبيب والتى أقيمت بالكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة ، تحدث غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى فقال :

«كان القس صموئيل رجل حوار مسكونى، منفتحاً هادئاً ، يتكلم بوجه باش وابتسامة بريئة يحترم الآخر ، مهما كان ويقدره ، لأنه كان يرى فيه إنساناً مخلوقاً على صورة الله ... كان

بيننا وبينه نحن معشر الكاثوليك مودة صادقة ودالة أخوية ، كان يسعى فى حديثه معنا فى اللقاءات المثمرة التى تمت بيننا الى إبراز النقاط التى تقرب بيننا فى كل المواضيع العقائدية والمبادىء المسيحية ، ويتحمل بكل ترحاب وسعة صدر كل نقد بناء عاملاً بوصية القديس بولس الرسول : ألبسوا كمختارين الله القديسين المحبوبين أحشاء رأفات ولطفاً وتواضعاً ووداعة وطول أناة محتملين بعضكم بعضاً مسامحين بعضكم بعضاً كما غفر لكم المسيح ، هكذا أنتم أيضاً وعلى جميع هذه البسوا المحبة التى هى رباط الكمال (كولوسى ٣:١٢-١٤) (١) .

وعبر قرابة النصف قرن الماضى يوجد التعاون الكامل بين الكنائس القبطية الكاثوليكية وبرامج التنمية بالهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية ، كما تشارك الكنائس الكاثوليكية بفعالية فى المؤتمرات والحلقات الدراسية التى ينظمها منتدى حوار الحضارات بالهيئة .



غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى والدكتور القس صموئيل حبيب فى الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارة

(١) أديب نجيب ، دكتور القس صموئيل حبيب رائد العمل المسكونى والتنموى ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٨ ص ٣١ و ٣٢ .

ملاحق الكتاب

ملحق - ١ -

مبادىء من أجل توجيه البحث فى الحوار بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة القبطية الأرثوذكسية

(موقعة من قداسة البابا يوحنا بولس الثانى وقداسة البابا شنودة الثالث)

تمهيد

عبر لقاءات مختلطة رسمية ، تأسست عام ١٩٧٣ وعبر مداولات لاهوتية غير رسمية بدأت عام ١٩٧١ وعبر لقاءات أخرى رسمية وغير رسمية ، فقد حققت كل من الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة القبطية الارثوذكسية تقدماً ملموساً فى تفهم روابط الإيمان والحياة المسيحية العميقة التى تتواجد بينهما ، رغم الانفصال الذى دام خمسة عشر جيلاً . لقد تغلبنا على مصاعب الماضى فيما يتعلق بإيماننا فى سرّ الكلمة المتجسد ، والآن نستطيع أن نشترك فى الإعتراف بإيماننا بسر افتدائنا . نحن نحظى بالكهنوت نفسه الذى تلقيناه من الرسل ونحتفل بسر قربان ربنا نفسه الذى أصبحنا أعضاء له من خلال المعمودية نفسها . وتجمعنا كثير من النواحى الأخرى فى الحياة المسيحية التى أعلنها الرسل وتناقلناها عبر آباء الكنيسة .

وفى الوقت نفسه ، هناك بعض الاختلافات العقائدية والقانونية الكنسية التى تحول دون التمتع بالشركة الكاملة التى تواجدت ، فى وقت من الأوقات ، بين كنيستى روما والإسكندرية . لقد بذلت جهود حقيقية للتغلب على هذه الاختلافات . ومن جهة أخرى ، فقد أمسّت الحاجة إلى إعادة النظر فى المساعى وإلقاء الضوء على جوانبها الإيجابية والتنبه إلى العجز القائم إلى الآن .

ويبدو أن انتخاب قداسة البابا يوحنا بولس الثانى مناسبة سانحة لإعادة النظر فى هذه المساعى . لقد أرسل قداسة البابا شنودة وفداً رسمياً من الكنيسة القبطية الارثوذكسية ليحمل تحياته إلى أسقف روما الجديد وليعرب عن اهتمامه بالحوار الجارى وليبحث مع المسئولين فى روما ، عن السبل التى من شأنها أن تشدد العزائم وتستحث الهمم لأستئناف هذا الحوار الذى يستهدف تحقيق الشركة بين الكنيستين .

لقد شعر جميع المشاركين فى هذه المحادثات بالتشجيع البالغ الذى أمدتهم به رسالة البابا شنودة الثالث وتجاوب البابا يوحنا بولس الثانى الحار معه . وتحتوى نصوص هذه الرسائل على الكثير من الخواطر الهامة والإرشادات للمضى قدماً فى البحث المشترك . بالاضافة إلى ذلك ، فقد أعترف المشاركون بأن عناصر هامة كثيرة تتواجد فى التقارير والاتصالات المتنوعة التى كانت تجرى على مدى السنوات الماضية . ومن جهة أخرى ، إذا قدر لهذه العناصر أن تعطى ثمارها بين الإكليروس والمؤمنين التابعين لهما ، لابد أن نتفهم المبادىء العامة التى تستطيع أن ترشد البحث من أجل الوحدة ، بروح من الثقة المتبادلة وبالتفانى المتجدد ، بمشيئة رب الكنيسة «أن يكون الجميع واحداً» .

تسلمت الآن كنائسنا هذه المبادىء بأمل أن تفيها حقها من الدراسة الجدية فيستوعبها شعبنا ، وإننا نبتهل إلى الروح القدس أن يرشدنا الى سبل تطبيقها بشكل فعال ، على الأعمال التى ماتزال تترقبنا فى المستقبل .

(١) إن الهدف من جهودنا هو الشركة الكاملة بالإيمان الذى يتجلى فى الشركة بالحياة الأسرارية وبالتوافق فى العلاقات المتبادلة بين كنيستينا الشقيقتين فى شعب الله الواحد .

(٢) إننا كنيستان رسوليتان حيث بفضل الخلافة الرسولية ، تتمتع بحياة الأسرار الكنسية المقدسة كاملة ، خصوصاً ، سر القربان المقدس ، رغم أن الشركة فى القربان المقدس لم تتحقق بعد بيننا ، لعجزنا فى حل الشقاق القائم بيننا حلاً كاملاً .

(٣) يزداد حل التشعبات أهمية ، ولكى يتسنى لكنائسنا أن تعبر تعبيراً وافياً عن الشركة القائمة ، أصلاً ، بشهادة غير مكتملة على إيمانها وحياتها بالمسيح ، لابد للكنائس المحلية الكاثوليكية ، حيثما وجدت ، والكنيسة القبطية أن تعترف كل منهما بالأخرى اعترافاً تاماً ، فى الحالة الراهنة من الشقاق ، وأن تعترف كل واحدة بمكانة الأخرى فى الكنيسة الواحدة الجامعة الرسولية المقدسة .

(٤) لا تعنى الوحدة التى نتصورها ، فى أى حال من الأحوال ، ابتلاع الكنيسة الواحدة للأخرى أو سيطرة الواحدة على الأخرى . بل بالأحرى التكاتف والمساندة للتمتع ، بشكل أفضل بالهبات التى تلقتها كل كنيسة من روح الله .

(٥) تقتضى الوحدة أن تستمر كنائسنا فى امتلاك الحق والسلطة لتحكم بنفسها وفق تقاليدها وأنظمتها الخاصة .

(٦) إن هذه الاستقلالية الشرعية لا تنفى الحاجة الى العلاقات المتبادلة بين كنيستينا ، فحين تصبح الكنائس أكثر تقارباً بعضها من بعض فى الشركة بالإيمان والمحبة المتبادلة ، فلسوف تستطيع الاستزادة من الاتصالات المتطورة ومن أنماط من العلاقات المستحدثة والتى من شأنها أن ترشد إلى معالجة المعضلات وفى الاهتمام المشترك . هذا التوجه سوف يساعد الكنائس على التوصل إلى استيعاب أفضل لمفهوم الأولوية فى الكنيسة ومحتواها ، هذا المفهوم الكائن فى كنيستينا ، كليهما ، والذى لا تزال بعض الاختلافات القانونية والعقائدية تحول دون المشاركة الكاملة بيننا . ويمكن عندئذ دراسة قضايا هامة كالإيمان والمعضلات الراعوية والاحتياجات المتبادلة بروح من التفاهم والتقرب الأخوى وعبر مداولات بين الرؤساء أو عبر سبل أخرى تبدو ناجحة .

(٧) على ضوء جميع المبادىء السابقة ، سوف نسعى إلى حل الاختلافات التى لا تزال قائمة بيننا والمتعلقة بمفهومنا للبنيات التى من شأنها أن تخدم من خلالها الوحدة والولاء للإيمان فى الكنيسة .

(٨) ستوضع حالياً فى مصر موضع التنفيذ ، النشاطات الراعوية والتعاون المتبادل والشهادة المشتركة بهدف التحرى بلوغاً الى الوحدة المرتجاة حسبما نتفهمها ، إذ ليس بين الأمور التى أتينا على ذكرها ما يستهدف حمل المؤمنين على الانتقال من كنيسة الى أخرى فهى تتوخى خدمة المسيحيين المصريين عامة . ومن بالغ الأهمية أن تتكرر اللقاءات المنتظمة بين المطارنة الكاثوليك ورؤساء الرهبانيات ومطارنة الكنيسة الارثوذكسية للأحوال التالية :

أ – خلق جو من الثقة المتبادلة .

ب – مجابهة الاحتياجات الرعوية الملحة للمؤمنين لدى الطائفتين .

جـ – تجنب سوء التفاهم الذى قد نشأ .

د – حل المسائل الخاصة التى قد تتسبب بسوء التفاهم أو الاحتكاك .

كذلك ، فإن تكرار الاتصالات وعلى جميع مستويات الحياة الكنسية ، سوف تساعد أيضاً على تحاشى الكلام والعظات والمقالات والتعليمات والمواقف التى من شأنها أن تجرح شعور الكنائس بعضها بعضاً فى شخص رؤسائها أو مؤمنيها .

(٩) كل ما تقدم يجب أن يسترشد وأن ينسجم مع المبادىء المعلنة خلال الاتصالات العديدة التى قام بها البابا الرومانى مع أساقفة الكاثوليك فى مصر ومع قداسة البابا شنودة الثالث .

(١٠) وإن لم نتبن جميع مواقف الآخرين ، يتوجب علينا أن نحترم هذه المواقف باعتبارها جزءاً من التراث التاريخى للطرف الآخر وألا نستبعد إمكانية الوصول إلى الاتفاق حولها .

(١١) ومتى تحققت الوحدة لسوف تجد التقاليد المسيحية الغنية والمتعددة المرعية الأجزاء فى مصر ، تعبيراً واضحاً وشرعياً لأثراء الجميع ضمن الكنيسة القبطية الواحدة تحت قيادة بابا الإسكندرية وبطريرك كرسى القديس مرقس .

(١٢) إننا نقر بأن الوحدة هى هبة الله لكنيسته . ولابد أن تتجلى تجلياً ملموساً بإنسجامها مع التقاليد المرعية الاجراء فى كل كنيسة ، التى تفسح المجال ببصيرة جديدة وتفهم أعمق للوسائل التى يشاء الله أن تجتمع الكنائس لمحاولة حل المعضلات التى تواجه جميع المسيحيين المعاصرين وابتكار السبل لخدمة العالم فى الوحدة والمحبة .

بـروتـوكـول

(١) نطالب برد فعل رسمى على جناح السرعة وقبل نهاية تشرين الأول على المبادىء التى اقترحتها كلتا الكنيستين ، حتى إذا أجريت التعديلات ، تتألف لجنة صغيرة ، فوراً لمناقشتها بهدف التوصل إلى اتفاق حولها .

(٢) ستبلغ كل كنيسة أساقفتها بالوثيقة الموافق عليها لتنشر ليفيد منها الأفراد والجماعات الأخرى المعنية بها .

(٣) إننا نشعر بأن إحداث اللجنة المشتركة واللجنة المحلية ووظائفها تحتاج الى المزيد من إعادة النظر والتعديل .

(٤) وفى الوقت نفسه ، ستشمل لجنتان إحداهما تشرف على سير الدراسات ، والأخرى لوضع مقرراته موضع التنفيذ العملى بحيث تستطيعان الاجتماع بيسر وبتواتر وتلتزمان بجدول أعمال منتظم . ويستحسن ان تقتصر كل من هاتين اللجنتين على عضوين أو ثلاثة من كل كنيسة .

(٥) بإمكان كل جماعة أن تفيد ، بحرية ، من اختبارات الجماعة الأخرى والا تعتبر بأن الأعمال كلها تقع على عاتق الأعضاء الدائمين .

(٦) تتفرع عن اللجنة التى تضع المقررات العملية موضع التنفيذ ، ثلاث لجان فرعية ، على الأقل : من آجل المدارس والمؤسسات الاجتماعية والمشاريع الراعوية . ولسوف تسعى إلى

استقطاب دعم ونشاط الأفراد والمؤسسات التى تستطيع المساهمة والتعاون . ولا بد لهذه اللجان من الاجتماع مراراً ، وبشكل منتظم ، وعليها أن تقدم التقارير عن أعمالها ، على أقله ، ثلاث مرات فى العام .

(٧) على هذه اللجان ، بالأضافة إلى لجانها الفرعية ، ان تبلغ الأفراد ذوى العلاقة عن المبادىء التى تمخضت عنها محادثات روما بتاريخ حزيران ١٩٧٩ حول الامكانات من أجل الإجراءات وما إليها . فلسوف تساعد فى تنسيق هذه الإجراءات . وحيث تطرح التساؤلات حول تطبيق المبادىء المتفق عليها أو عدمه ، لابد من رفع القضية إلى السلطات المختصة المباشرة ، فإذا لم تثبت فعالية هذا الإجراء ، ترفع إلى السلطات العليا حسبما تتطلبه القضية .

(٨) إحدى أولويات اللجنتين هى وضع منهاج وأولويات . وباعتمادهما على تقارير اللجان الأربع (ودون الإلتزام بها) يتوجب تقديم ملخص مفصل عن الدراسات النظرية والعملية اللازمة لدعم حركة الإتجاه نحو الوحدة ، ولتحديد الأولويات والعلاقات فيما بينها وبين المؤمنين داخل مصر وخارجها التى يعول على اشتراكه فيها .

(٩) يرفع منهاج ، سريعاً إلى الاكليروس والعلمانيين من كلا الكنيستين يتضمن المبادىء التى تقرر العمل والاجراءات التدريجية التى يمكن أن تتخذ فى سبيل تحقيقها . ليس باستطاعة الأبحاث التى هى قيد الدرس أن تتقدم تقدماً جذرياً مطرداً ، دون إلمام الكنيسة جمعاء بها ومساهمتها الحميمة لها ، ولذا يرجى أن تبلغ هذه التوصيات المتخذة من قبل اللجنة المشتركة وتلك المحلية لتحقيق هذا الأمر لضمان التعاون بين رؤساء كنيستينا ، بقصد إعادة النظر فيها ووضعها موضع التنفيذ .

البابا شنودة الثالث
البابا يوحنا بولس الثانى
٢٣ حزيران ١٩٧٩

ملحق – ٢ –

رسالة من قداسة البابا يوحنا بولس الثانى
الى قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

منذ بداية خدمتى كأسقف روما وبابا الكنيسة الكاثوليكية ، كنت فى أغلب الأحيان ، مشاركاً قداستكم فى الصلاة والتفكير ملتمساً النور من لدنه تعالى لنكون مشاركين مخلصين فى تحقيق مشيئته .

إن واقع الأخوة فى المسيح تحثنى على التأكيد لكم بأنى أشاطركم أفراحكم وأحزانكم .

ويسرنى أن أعلم بتقدم الحوار بين مسيحى الشرق الأدنى فى البحث من أجل الوحدة ، فاتفاق ١٢ شباط ١٩٨٨ الذى وقعه قداستكم وغبطة البطريرك اسطفانوس الثانى وسيادة السفير البابوى المطران جيوفانى مورينى والأب دوبريه ، بالإضافة إلى العديد من الأساقفة والكهنة والعلمانيين المصريين ، يستأنف المحتوى الجوهرى لذاك الذى وقع بتاريخ ١٠ أيار ١٩٧٣ من قبل قداستكم وسلفى البابا بولس السادس . لقد كان من المفيد منح المزيد من التبسط فى شرح هذا الاتفاق ليصبح فى متناول المؤمنين فى مصر ، وقريباً إلى أذهانهم .

يشكل الاتفاق الخريستولوجى الذى وقعه قداستكم ورؤساء الكنائس الأرثوذكسية فى الشرق الأدنى بتاريخ ١٩ تشرين الثانى ١٩٨٧ ، حدثاً هاماً ، إذ سجلت به الكنائس ذات التقليد الرسولى ، القائمة فى الشرق الأدنى ، خطوة جديدة نحو التغلب على التباين الخريستولوجى الذى كان أحد أسباب الانقسام فى الماضى . وبالتالى ، لم يعد مسيحيو الشرق الأدنى ، الآن مقسمين حول إيمانهم بالسر المقدس لكلمة الله المتجسد **«أقنوم المسيح ، الإله من إله والأبن الوحيد للآب ، الذى تأنس حقاً واتخذ ، بشكل كامل ، طبيعتنا البشرية دون أن يفقد طبيعته الإلهية أو ينقصها أو يبدلها . فكونه إلهاً تاماً ، صار إنساناً تاماً دون امتزاج ولا انفصاله»** . كما جاء ، حقاً فى البيان الذى وقعتموه بتاريخ ١٩ تشرين الثانى ١٩٨٧ .

وفى تاكيدنا ، معاً ، على الإيمان بالمسيح الإله الحق والإنسان الحق يزداد وعينا عن ذى قبل للحياة كأبناء الله ، هذه الحياة التى منحناها فى المعمودية : **إننا اعتمدنا فى موته فدفنا معه بالمعمودية لنموت ، فنحيا حياة جديدة كما اقيم المسيح من بين الأموات بمجد الآب** (روميه ٦ : ٤) .

علينا ان نشهد لهذه المعمودية المشتركة فى عالمنا لأننا نؤمن «بأن المعمودية الواحدة **هى من أجل مغفرة الخطايا**» (الإيمان النيقوى) وخصوصاً لأنها معمودية تتيح لنا ان نعترف ببعضنا البعض .

فى هذه الأيام ، وحيث ان عيد العنصرة لا يزال ماثلاً فى أذهاننا ، أبتهل إلى الروح القدس كى ينير كنائسنا ويهديها « **إلى الحق كله**» (يوحنا ١٣:١٦) ، كما وإنى أؤكد لقداستكم أحر تمنياتى وأطيبها بالمسيح ربنا .

صدر عن الفاتيكان بتاريخ ٣٠ أيار ١٩٨٨ .

يوحنا بولس الثانى

ملحق - ٣ -

من ثمار الحوار اللاهوتى الأرثوذكسى الكاثوليكى

إتفاق على صيغة مشتركة حول طبيعة ومشيئة السيد المسيح بين الكنيستين القبطية الأرثوذكسية والكاثوليكية

بمحبة الله الآب ونعمة الإبن الوحيد وموهبة الروح القدس .

فى يوم الجمعة ١٢ فبراير ١٩٨٨ اجتمعت اللجنة المشتركة للحوار اللاهوتى بين الكنيسة الكاثوليكية ، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون بمصر .

افتتح قداسة البابا شنودة الثالث هذا الاجتماع بالصلاة وقد اشترك فى هذا الإجتماع المونسنيور جيوفانى موريتى القاصد الرسولى بمصر والأب دوبريه السكرتير بسكرتارية الوحدة المسيحية للفاتيكان ممثلين لقداسة البابا يوحنا بولس الثانى ومؤهلين من قداسته للتوقيع على هذا الاتفاق .

وقد واصلنا مسيرة اللقاء التاريخى الذى تم فى مايو ١٩٧٣ بين قداسة البابا بولس السادس وقداسة البابا شنودة الثالث وكان أول لقاء بين الكنيستين منذ أكثر من خمسة عشر قرناً من الزمان ، ووجدنا إتفاقاً بيننا فى كثير من نقاط الإيمان . كما تقرر فى ذلك اللقاء تكوين لجنة مشتركة لبحث نقاط الخلاف العقائدية والرعائية بين الكنيستين بهدف الوصول إلى الوحدة الكنسية .

وكان قد حدث إجتماع فى فيينا فى سبتمبر سنة ١٩٧١ نظمته هيئة بروأورينتا بين لاهوتى الكنيسة الكاثوليكية ولاهوتى الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية وهى كنائس الأقباط والسريان والأرمن والأثيوبيين والهنود ووصلوا إلى إتفاق فى موضوع طبيعة السيد المسيح .

ونحن نشكر الله أننا الآن يمكننا أن نوقع على صيغة مشتركة تعبر عن اتفاقنا الرسمى بخصوص طبيعة السيد المسيح (Christology) أما باقى نقاط الخلاف بين الكنيستين فستقوم اللجنة العامة للحوار المشترك International Mixed Commission بفحصها على التوالى بمشيئة الرب .

نص الإتفاق المشترك :

«نؤمن أن ربنا يسوع المسيح الكلمة المتجسد هو كامل فى لاهوته وكامل فى ناسوته . وجعل ناسوته واحداً مع لاهوته بغير إختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا تشويش ولاهوته لم ينفصل عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين .

وفى نفس الوقت ، نحرم تعاليم كل من نسطور وأوطاخى» .

توقيعات

ملحق - ٤ -

مؤتمرات البطاركة الكاثوليك فى الشرق التى عقدت في مصر

بدعوة من غبطة البطريرك اسطفانوس الثانى

بطريرك الأقباط الكاثوليك

١ - المؤتمر الثانى للبطاركة ..... ١٧ - ٢١ فبراير ١٩٩٢

٢ - المؤتمر السابع للبطاركة ... ١٩ - ٢٥ اكتوبر ١٩٩٧

البيان الختامى للمؤتمر الثانى لبطاركة الشرق الكاثوليك

عقد مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك مؤتمرهم الثانى بالقاهرة فى ضيافة غبطة البطريرك الأنبا اسطفانوس الثانى غطاس بالمعادى ما بين الإثنين ١٧ إلى يوم الجمعة ٢١ فبراير ١٩٩٢ . وشارك فى الاجتماع أصحاب الغبطة الآباء البطاركة :

* مكسيموس الخامس حكيم ، بطريرك الروم الكاثوليك .
* مار نصر الله بطرس صفير بطريرك الموارنة .
* مار روفائيل الأول بداويد ، بطريرك الكلدان .
* يوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان ، بطريرك الأرمن الكاثوليك .
* ميشيل صباح ، بطريرك القدس للاتين .
* مار اغناطيوس انطون الثانى حايك ، بطريرك السريان الكاثوليك .

وتباحثوا فى موضوع الوجود المسيحى فى الشرق ودوره ورسالته فى العالم العربى من خلال ولائه له والتزامه بقضاياه المصيرية العادلة .

ورأى أصحاب الغبطة البطاركة إنه من واجب المسيحى أن يساهم فى بناء الأخوة الصادقة بين جميع أبناء الوطن الواحد .

كما دعوا جميع المؤمنين إلى المساهمة فى جميع مجالات العمل ليصبحوا مؤمنين صادقين ومواطنين مخلصين . وقد أعد الآباء أصحاب الغبطة البطاركة رسالة رعوية توجه إلى المؤمنين بمناسبة عيد الفصح المبارك .

وأصغى أصحاب الغبطة إلى مجموعة من المحاضرين نقلوا إليهم هموم الشعب وتطلعاته من خلال مواضيع العدل والسلام والتنمية والعمل الثقافى والحوار ما بين الأديان .

واستقبل السيد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك أصحاب الغبطة الآباء البطاركة بحضور سيادة وزير الخارجية عمرو موسى وقد أحاطوه علماً بأعمال مؤتمرهم .

استقبل المؤتمرون البابا شنودة الثالث بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية للأقباط الأرثوذكس يصحبه وفد من الكنيسة القبطية . وانبثقت عن هذه المداولات مجموعة من التوصيات التى سيعمل أصحاب الغبطة على متابعتها وترجمتها إلى واقع ملموس يكون علامة رجاء للمستقبل . وتتعلق هذه التوصيات بقضايا الحوار الإسلامى - المسيحى ، والتنمية ، والاعلام وغيرها من المجالات .

وبهذه المناسبة أكد المشتركون مرة جديدة ، أن المسيحيين بوجه عام ، والكاثوليك بوجه خاص ، هم جزء لا يتجزأ من أبناء بلدان الشرق وملتزمون بقضاياهم ، ولهم جذورهم فى أرضه ويريدون أن يعملوا مع جميع العاملين من أبنائه على نصرة قضايا الحرية والأخوة والعدالة والسلام . وأنهم يدعون أبنائهم إلى توطيد إيمانهم بالله الذى كان وسيبقى مبعث رجاء وأمل .

ووجه أصحاب الغبطة برقية شكر للسيد رئيس الجمهورية ، وأخرى لأمين الجامعة العربية السيد عصمت عبد المجيد ، وثالثة لأمين عام الأمم المتحدة السيد بطرس غالى .

واختتم المجلس أعماله بقداس إلهى ترأسه غبطة البطريرك الأنبا اسطفانوس الثانى ، اشترك فيه جميع أخوته البطاركة والأساقفة والكهنة بحضور جمع غفير من المؤمنين شاكرين الله على نعمه وطالبين منه تعالى أن يسود العدل ويعم السلام فى شرقنا الحبيب وفى مصرنا الغالية .

القاهرة فى ٢١ فبراير ، ١٩٩٢



الرئيس حسنى مبارك يصافح اعضاء وفد جمعية البطاركة الكاثوليك عند استقباله لهم امس

[تصوير محمد حسن]

الرئيس استقبل وفد البطاركة الكاثوليك أمس

تقدير دور مبارك رائدا للعروبة يعمل لخير مصر وتحقيق السلام

استقبل الرئيس حسنى مبارك صباح امس وفد جمعية البطاركة الكاثوليك واعرب الانبا اسطفانوس الثانى غطاس بطريرك الاقباط الكاثوليك - فى كلمته امام الرئيس - عن تحيته ومحبته الخالصة للرئيس مبارك باسم الكنيسة القبطية الكاثوليكية وباسم اخوتى اصحاب الغبطة البطاركة الكاثوليك فى الشرق الذين حلوا فى ضيافتنا فى ارضنا المصرية الطيبة ، وإنا لنشكر لكم تفضلكم باستقبالنا فى هذا اليوم هنا فى القاهرة ، قادمين من بيروت ، وعمان ، والقدس ، ودمشق ، وبغداد حتى نؤكد دورنا ورسالتنا فى العالم العربى من خلال ولائنا له والتزامنا بقضاياه المصيرية العادلة .

[البقية ص ٢١ عمود ١]

وقال ان قداسة البابا يوحنا بولس الثانى ليحمل معنا هموم امتنا ويشاركنا تطلعاتها ويبذل كل ما فى وسعه لاعلاء صوت الحق والعدل ولتنمية الشعوب جميعها

واضاف اننا نتابع ياسيادة الرئيس بارتياح واعتزاز مساعى سيادتكم فى هذا البلد العزيز لتوطيد اواصر الاخوة بين جميع ابناء الشعب المصرى مسيحيين ومسلمين .

كما نقدر مساعى الرئيس مبارك فى سبيل مسيرة السلام فى هذا الشرق العزيز لحل قضايا جميع الشعوب العربية .

وصرح غبطة اسطفانوس الثانى - عقب المقابلة - بان الوفد شكر الرئيس على هذه المقابلة الطيبة التى حبانا بها هذا الصباح لاصحاب الغبطة بطاركة الكاثوليك فى الشرق

وقال ندعو الله ان يكون الرئيس دائما رائدا للعروبة ، وليعمل لخير هذه البلاد والسلام والطمانينة وان يسدد الله خطاه دائما

وضم الوفد غبطة اينان انطوان الثانى هايك ، البطريرك السورى للكاثوليك بانتيوش ، وغبطة ماكسيموس الخامس حكيم بطريرك اليونانيين الشرقيين للكاثوليك بانتيوش ، وغبطة نصر الله بيير صفير بطريرك الموارنة بانتيوش ، وغبطة ميشيل صباح ، بطريرك اللاتين بالقدس ، وغبطة رافائيل الاول بيداويد ، بطريرك الكلدان الكاثوليك ببابليون ، وغبطة جان بيير الثامن عشر كسبريان ، بطريرك الارمن الكاثوليك بسيليس ، والقاصد الرسولى ، وسكرتير عام وفد الجمعية

الكلمة التى ألقاها البطريرك اسطفانوس الثانى أمام الرئيس محمد حسنى مبارك

سيادة الرئيس :

يسرنى أن أتقدم لسيادتكم بتحيتى ومحبتى الخالصة باسم الكنيسة القبطية الكاثوليكية ، وباسم أخوتى أصحاب الغبطة البطاركة الكاثوليك فى الشرق ، الذين حلوا فى ضيافتنا فى أرضنا المصرية الطيبة ، وأنا لنشكر لكم تفضلكم باستقبالنا فى هذا اليوم فى مقركم العامر ، وقد اجتمعنا نحن البطاركة الكاثوليك فى الشرق ، هنا فى القاهرة ، قادمين من بيروت وعمان والقدس ودمشق وبغداد ، حتى نؤكد فى ضوء إيماننا وتعاليم سيدنا يسوع المسيح ، دورنا ورسالتنا فى العالم العربى ، من خلال ولائنا والتزامنا بقضاياه المصيرية العادلة . وهدفنا أن نساهم فى بناء الإخوة الصادقة والمثمرة بين جميع أبناء وطننا وأمتنا العربية الماجدة . وإن قداسة البابا يوحنا بولس الثانى ليحمل معنا هموم أمتنا ويشاركنا فى تطلعاتها ويبذل كل ما فى وسعه لإعلاء صوت الحق والعدل ولتنمية الشعوب جميعها .

إننا نتابع ، ياسيادة الرئيس ، بارتياح واعتزاز مساعى سيادتكم فى هذا البلد العزيز ، لتوطيد أواصر الإخوة بين جميع أبناء الشعب المصرى ، مسيحيين ومسلمين . كما نقدر مساعى سيادتكم فى سبيل دعم مسيرة السلام فى هذا الشرق العزيز ، لحل قضايا جميع الشعوب العربية ، ولا سيما معاناة الشعب الفلسطينى واللبنانى . وأنا لواثقون بأن سيادتكم تبذلون كل ما فى وسعكم فى سبيل إنجاح هذه المسيرة .

إننا نتمنى لسيادتكم ، ولشعب مصر العزيز ، وللشعوب العربية كلها ، الخير والتقدم والإزدهار . وأنا لنسأل الله أن يوفقكم ويسدد خطاكم ويباركم فى كل ما تسعون إليه من خير لإزدهار هذه البلاد العزيزة .

الأنبا أسطفانوس الثانى غطاس
بطريرك الأقباط الكاثوليك

البيان الختامى
للمؤتمر السابع لمجلس بطاركة الشرق الكاثوليك
الإسكندرية - أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٧

١ - مقدمة :

عقد مجلس بطاركة الشرق الكاثوليك مؤتمره السابع فى مقر بطريركية الأقباط الكاثوليك فى الإسكندرية (مصر) بضيافة صاحب الغبطة إسطفانوس الثانى غطاس ، بطريرك الكرازة المرقسية للأقباط الكاثوليك ، بين التاسع عشر والخامس والعشرين من أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٧ .

شارك فى المؤتمر أصحاب الغبطة : الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير ، بطريرك إنطاكية وسائر المشرق للموارنة ، ومار أغناطيوس أنطون الثانى حايك ، بطريرك إنطاكية للسريان الكاثوليك ، ومار روفائيل بيداويد ، بطريرك بابل للكلدان ، ويوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان ، بطريرك كيليكيا للأرمن الكاثوليك ، وميشيل صباح ، بطريرك أورشليم للاتين . ومثل غبطة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم ، بطريرك إنطاكيه والإسكندرية وأورشليم وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك ، سيادة المطران يوحنا حداد .

٢ - افتتاح المؤتمر :

أفتتح المؤتمر مساء الأحد ١٩ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٧ فى كنيسة القديسة كاترينا ، بحضور السفير البابوى المونسنيور باولو جيليو وعدد من أعضاء السلك الدبلوماسى والأساقفة الكاثوليك والرهبان والراهبات والمؤمنين .

بدأ الاحتفال ببعض الصلوات والترانيم الطقسية ، ثم ألقى غبطة البطريرك إسطفانوس الثانى غطاس كلمة ، رحب فيها بأصحاب الغبطة البطاركة وسائر المدعوين ، وأشار إلى المؤتمر وموضوعه «الأخلاق المسيحية» ، ونبه إلى الأخطار المحدقة بحضارتنا المعاصرة فى الشرق والغرب ، وأكد غبطته على ما ينبغى أن يتمسك به كل مسيحي ليحيا تعاليم الإنجيل فيما يخص الأخلاق .

ثم القى السفير البابوى كلمة أعرب فيها عن تضامن الكنيسة الكاثوليكية كلها مع أعضاء المؤتمر فى البحث عن كيفية دعم القيم الروحية الأصيلة فى عالم اليوم ، وختم الإفتتاح بترانيم دينية وحفل استقبال فى دار الكنيسة فى الساعة الثامنة مساءً .

٣ - اللقاء الكاثوليكى الأرثوذكسى :

تم فى الدار البطريركية فى يوم الأثنين ٢٠ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٧ لقاء بين أصحاب الغبطة أعضاء المؤتمر وبين قداسة البابا شنودة الثالث ، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية للأقباط الارثوذكس . دار الحديث فيه حول موضوع الأخلاق المسيحية ، حيث أبدى قداسته بعض التوجيهات فى هذا المجال .

٤ - زيارة رئيس الجمهورية السيد محمد حسنى مبارك :

وفى يوم الثلاثاء ٢١ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٧ استقبل سيادة الرئيس محمد حسنى مبارك وفد البطاركة فى القصر الجمهورى فى القاهرة ، حيث ألقى غبطة البطريرك إسطفانوس الثانى غطاس كلمة حيا فيها السيد الرئيس ، وأعرب له عن شكره وتقديره لما يقوم به من جهد فى سبيل السلام والتنمية لخير مصر والبلدان العربية . وأشار إلى موضوع الدراسة فى مؤتمر البطاركة أى الأخلاق والتحديات التى تواجه العالم العربى اليوم . ثم تفضل سيادة الرئيس وتحدث عن مسيرة السلام من جميع جوانبها ، وعن جهود مصر ودورها فى هذا المضمار ، كما أكد فى خاتمة حديثه على الإخاء المسيحى الإسلامى ، قائلاً إن الجميع فى مصر هم مصريون .

٥ - موضوع المؤتمر :

تدارس الآباء بأهتمام السلوك الأخلاقى فى الشرق وخلفياته الاجتماعية ، وعرضوا الواقع فى مجتمعنا الحاضر ، من وجهيه الإيجابى والسلبى ، وتأثير التطورات الحديثة على شرقنا العربى . ولاحظوا دقة موضوع الأخلاق الدينية والمسيحية ، وخطورة التحديات الجديدة الناجمة عن التقدم العلمى وتطور وسائل الإتصال ، والتكنولوجيا عامة . ورأوا أن المبادىء الأساسية التى يمكنها أن تكون الضمان لحياة أبنائنا فى المجتمع الشرقى هى الأمانة لشريعة الله مع مواجهة التحديات الجديدة بالانفتاح والمحبة ، والتحلى بكل ثمار الروح أى **«الفرح والسلام وطول الاناة واللطف ودماثة الأخلاق والأمانة والوداعة والعفاف»** (غلا ٥/٣٢) . لأننا بالمحبة ندخل فى ملكوت الله الذى أعلنه يسوع المسيح ، ونعمل على نشره وترسيخه عبر العلاقات مع الآخرين ، ولهذا فإن الآباء البطاركة يوصون رعاة النفوس بتربية ضمير المؤمنين تربية قويمة بحيث يستنيرون بالأصول الإنجيلية وبتعاليم الكنيسة .

وناقش الآباء الدراسة التى قدمت لهم فى موضوع البيولوجيا من الناحية الأخلاقية . ورأوا أن على الكنيسة والدولة مسئولية مشتركة فى مواجهة هذا الموضوع الدقيق والخطير بالنسبة إلي حاضر البشرية ومستقبلها . فاكدوا على ضرورة تدريس مادة الاخلاق الحياتية فى المعاهد الكنسية والمؤسسات الثقافية والتعليمية ، لتمكين المؤمنين من تفهم المعطيات العلمية الحديثة

والتعامل السليم معها . وأوصوا بإنشاء هيئات متخصصة تعنى بدراسة الأوضاع الأخلاقية وحقوق الإنسان واحترام الحياة فى ضوء تعاليم الإنجيل . وهم يناشدون المسئولين فى بلدانهم وضع التشريعات المناسبة ، التى من شأنها أن تبقى هذه البحوث العلمية فى المسار الأخلاقى السليم ، فلا ينشأ عنها مضاعفات تضر بالإنسان وتدمر الحضارة البشرية .

إن بطاركة الشرق الكاثوليك يحملون هموم شعوبهم ، ويقاسمون أبناء أوطانهم مسئولية البناء والتقدم ، ويتضامنون مع كل القيادات الدينية والمدنية للدفاع عن القيم الأخلاقية . وهم يناشدون ذوى الإرادة الصالحة فى كل مكان للعمل على إيقاظ الضمير الإنسانى إزاء تحديات العصر والدفاع عن الحياة ، والعائلة ، وعن كرامة كل كائن بشرى ويدعون جميع أبنائهم إلى موقف إيمانى صادق وإلى التمسك بالتراث المسيحى الأصيل والإندفاع نحو بناء الإنسان والمجتمع .

٦ - مسيرة السلام :

عرض بطاركة الشرق الكاثوليك واقع بلدانهم العربية وأثنوا على الجهود المبذولة فى مجال التنمية والتقدم وتعميق معنى السلام الاجتماعى والعدالة الإنسانية بالرغم من الصعاب التى تعيق مسيرتها . إن الآباء البطاركة يعربون عن تضامنهم مع جميع العاملين من أجل السلام فى منطقتنا ، ومع جميع المتألمين بسبب غياب السلام ، ويقاسمونهم ما يعانونه من قهر وظلم وحرمان .

أ - لبنـــــان :

رحب الآباء بما يقوم به لبنان من سعى حثيث إلى النهوض من الكبوة التى أصابته ، وكان لزيارة الحبر الأعظم البابا يوحنا بولس الثانى فى العاشر والحادى عشر من مايو (أيار) ١٩٩٧ على أبنائه أطيب الأثر ، وهم يعملون على تطبيق الإرشاد الرسولى : «رجاء جديد للبنان» الذى سلمهم اياه فى ختام هذه الزيارة ، وذلك على الرغم من جميع الصعوبات التى لا تزال تعترض سبيله . ومعلوم أنه يجرى يومياً فى الجنوب أحداث تقع معها ضحايا وتسيل دماء بالإضافة إلى أن إرادته الوطنية لا تزال مشلولة ، وحقوق الإنسان فيه منتهكة والحريات مقيدة ، وتشد على خناق أبنائه ضائقة اقتصادية تحول دون عودة من هاجر منهم إبان الأحداث ، فضلاً عن تعثر عودة المهجرين إلى قراهم وأرزاقهم .

ولكن اللبنانين على الرغم من كل ذلك يتفاءلون بالخير ، والآباء يواكبونهم بالدعاء إلى الله ليحقق جميع أمانيهم .

ب - فلسطين والقدس :

وأما الوضع فى فلسطين فما زال صعباً ، من حيث استمرار امتهان اسرائيل للحقوق الأساسية للإنسان الفلسطينى ، وتقييد حرية الفرد والجماعة ، وحرية الحركة وحرية الحج إلى الأماكن المقدسة لكافة المؤمنين ، المسيحيين منهم والمسلمين . ولاحظ الآباء أن الشعب الفلسطينى أصبح فى الفترة الأخيرة يعانى من شعور قوى بالإحباط نتيجة تعثر مسيرة السلام ، مما يشحن القلوب ويقودها إلى اليأس ، بكل ما يحمله من إمكانية انفجار يؤدى بالمنطقة بأسرها إلى دوامة العنف والعنف المضاد . كما أصبحت هجرة المسيحيين فى هذه الأيام وبسبب الإغلاقات المتكررة للمدن والقرى خطراً حقيقياً ، أكثر منه فى أى وقت مضى ، ويدعو الآباء أبناءهم وجميع المواطنين إلى الثقة بالنفس وبالعدالة الإلهية والصلاة من أجل إنعاش الأمل فى النفوس وإنجاح مسيرة السلام .

وفى قلب قضية السلام قضية القدس مدينة الله ومدينة الخلاص والسلام ، وما زال وضعها حتى اليوم يثير القلق والمخاوف . فالإجراءات المتخذة من جانب واحد ، وعدم الإقرار بحقوق جميع سكانها ، أمور تتكرر وتبعث على القلق ، وتنذر بردود فعل تنقض نقضاً كاملاً طابع المدينة المقدسة . لهذا يطالب الآباء البطاركة باحترام الطابع الفريد للقدس والتوصل إلى حل خاص لها ، يضمن حقوق جميع أبنائها ، بحيث يكونون متساوين فى الحقوق والواجبات ، فى إطار من السيادة والحرية وفى كل مجالات الحياة الفردية والعامة .

جـ - العـــراق :

من أقسى ما يمكن أن يتعرض له الإنسان ، خاصة إبان الشدة ، أن يرى ذاته منسياً ، فلا يلقى عيناً أو يداً أو قلباً قريباً منه ، إلا ما ندر من قبل بعض أصحاب النيات الصالحة وقد عجزوا حتى اليوم عن تبديل الأوضاع . هذا هو واقع العراق وشعبه فى السنوات السبع الأخيرة . فهو يئن تحت وطأة حصار لا يبدو له انفراج قريب ، مع الأسف ، على الرغم من الأذى الذى يصيب أبناؤه ، وخاصة الأطفال من بينهم والشيوخ والمرضى ، ويهدد مصير الشباب الذين يحاولون إيجاد منفذ لهم خارج أجواء بلادهم ويتعرضون لشتى الأخطار وأشد المعاناة .

إن الآباء البطاركة يناشدون جميع المسئولين فى الأسرة العربية والدولية وضع حد للواقع المأساوى ، والتعتم الإعلامى ، والمعاملة اللاإنسانية التى عزلت شعب العراق ، ويطالبون باتخاذ الخطوات الجادة لتحقيق الانطلاق الحر لمسيرة السلام وأبناء العراق ، مهد الحضارات وموطن إبراهيم أبى المؤمنين .

د - سائر البلدان العربية :

ولم ينس الآباء أبناءهم وإخوتهم فى سائر البلدان العربية شرقاً وغرباً ، وبخاصة تلك التى

لا تزال تعانى من أعمال العنف ويسقط فيها ضحايا ، وهم يسألون الله أن يلهم الجميع وضع حد لما تقاسيه من مآس وآلام وحقن الدماء فيها والعمل على مافيه الخير والاستقرار والطمأنينة والسلام .

٧ - كلمة شكر :

ويشيد الآباء البطاركة بمناخ الاستقرار الذى يعيش فيه الشعب المصرى ، برعاية الرئيس محمد حسنى مبارك وجميع القائمين معه على شئون مصر وشعبها ، مما يتيح للكنيسة حرية العمل والقيام بواجبها ، كما يعربون عن شكرهم للكنيسة القبطية الكاثوليكية التى استضافتهم وقد بدأت أعمال مجمعها البطريركى الاسكندرى الثانى ساعية الى التعاون مع سائر الكنائس الكاثوليكية وجميع الكنائس الأخرى فى مصر ، وإنهم يضرعون الى الله من أجل جميع بلدانهم العربية وحكامها ، لكى يبقى لها ما تنعم به أو ماتصبوا إليه من استقرار وسلام ، ويحقق لها المزيد من الحرية والديمقراطية .

٨ - خاتمة :

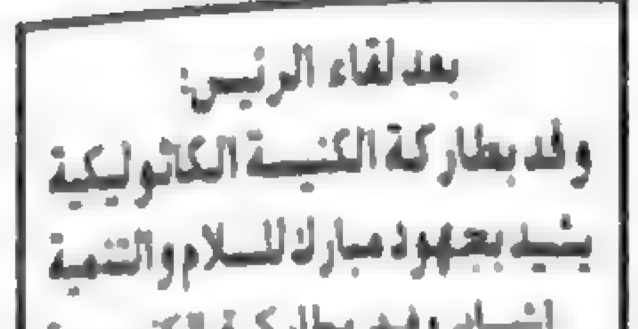
ومع اقتراب بداية الألف الثالث ، وهى ذكرى مرور ألفى عام على ميلاد ربنا يسوع المسيح ، له المجد وسر تجسده العظيم ، يرى الآباء البطاركة بارتياح جميع الجهود التى تبذلها الكنائس فى سبيل إنعاش إيمان أبنائها ومواصلة رسالتها ففى الكنائس الكاثوليكية مسيرات سينودسية متعددة فى مختلف البلدان العربية . ففى العام القادم يعقد السينودس من أجل آسيا فى روما بالشراكة مع الكنيسة الجامعة .

وكذلك يعد مجلس كنائس الشرق الأوسط لقاءاً فى نهاية شهر يناير (كانون الثانى) ١٩٩٨ لجميع رؤساء العائلات الكنسية . والآباء إذ سيشاركون فيها يعلنون عن انعقاد مؤتمر لهم فى مناسبة عام الألفين ، بمشاركة جميع أساقفة الشرق العربى فى بداية الألف الثالث .

صدر عن بطريركية الأقباط

الكاثوليك الاسكندرية

فى ١٩٩٧/١٠/٢٥



بعد لقاء الرئيس:
وفد بطاركة الكنيسة الكاثوليكية يشيد بجهود مبارك للسلام والتنمية

أشاد وفد بطاركة الكنيسة الكاثوليكية فى الشرق الأوسط بالرئيس حسنى مبارك للقيامه بحمل رسالة السلام والتنمية بعزم واقتدار. وعقب استقبال الرئيس مبارك للوفد بمقر رئاسة الجمهورية امس، صرح الانبا إسطفانوس الثانى غطاس، بطريرك الإسكندرية للاقباط الكاثوليك وعضو الوفد، بان عهد مبارك هو عهد الحرية والسلام والتنمية، ووجه التهنئة للرئيس ولشعب مصر بمناسبة بدء العام السابع عشر من ولايته.

[تصريحات اخرى وصورة ص ١٢]

وفد بطاركة الكنيسة الكاثوليكية بعد لقائه بالرئيس:
العالم كله يقدر جهود مبارك لتحقيق السلام والتنمية

كتب - صلاح عبدالعزيز:

استقبل الرئيس حسنى مبارك امس وفد بطاركة الكنيسة الكاثوليكية بالشرق الاوسط وصرح الأنبا اسطفانوس الثانى غطاس عضو الوفد، عقب اللقاء، بان الوفد والكنيسة يقدرون ويعتزون بالرئيس مبارك الذى استقبل الوفد للمرة الثانية بعد ٥ سنوات بمناسبة لقائهم السابع الذى يعقد فى مصر.

وقال اننا نحمل للرئيس مبارك كل التقدير والاعتزاز لانه حمل ومازال يحمل رسالة السلام بعزم كما حمل رسالة التنمية والرقى فى مصر. واوضح ان عهد الرئيس مبارك هو عهد الحرية والسلام والتنمية وان العالم كله يعرف ذلك كما لاينسى اى عربى ما يقوم به الرئيس مبارك من جهد مخلص لصالح القضايا العربية، ووجه التهنئة للرئيس وشعب مصر بمناسبة بدء العام السابع عشر لتولى الرئيس مبارك مهام الرئاسة



25 OCT. 1997

الرئيس المصري استقبل البطاركة الكاثوليك

البطريرك غطاس: نسعى الى ترسيخ القيم وواعون للتحديات التي تواجه الاخلاق

اكد بطريرك الاسكندرية للاقباط الكاثوليك سعي البطاركة الكاثوليك في الشرق الدائم لترسيخ القيم الروحية التي توحد المجتمعات مؤكدا وعي التحديات التي تواجه القيم الاخلاقية في مختلف المجتمعات والدول.

التقى الرئيس المصري محمد حسني مبارك بطاركة الشرق الكاثوليك في قصره الرئاسي، حيث كانت كلمة للبطريرك غطاس توجه بها باسم المجتمعين للرئيس مبارك فقال: «اننا نكن لسيادتكم كل تقدير واعتزاز، فلقد حملتم وما زلتم تحملون رسالة السلام بعزم كما حملتم رسالة التنمية والرقي في هذا البلد العزيز» واضاف: «ان عهدكم لا شك في انه عهد السلام والحرية والتنمية، كما لا ينسى اي انسان عربي ما تقومون به من جهد مخلص في سائر القضايا العربية. وانا لنهنئكم ونهنئ شعب مصر في مناسبة توليكم مهام الرئاسة للسنة السابعة عشرة».

واضاف: «ان موضوع تفكيرنا وحوارنا في هذا اللقاء هو القيم الاخلاقية ودورنا ككنائس مسيحية في الشرق لصقلها دعما للمسيرة العربية الشاملة. كل ما يحمل هموم بلده وقضاياه مع قضايا الامة العربية كلها. ونحن واعون لواجبنا كمسؤولين في وطننا العربي الكبير تجاه التحديات العصرية التي تواجه القيم الاخلاقية، في العالم وفي عالمنا العربي. واذ نتضامن مع كل اخوتنا المسؤولين من مسلمين ومسيحيين نسعى دوما الى ترسيخ القيم الروحية التي توحدنا وتسمو بمجتمعنا وتمنحه الحياة، كما ترغبون حياة راقية كريمة».

وختم البطريرك غطاس بتقديم الشكر للرئيس مبارك واعراب البطاركة عن تاييدهم له «في كل ما يبذله من جهد لخير مصر والامة العربية».

من أجل مدرسة مصرية عصرية

بيان مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك بمصر الخاص بالمدارس الكاثوليكية فى مصر(١)

فيما تبذل فى مصر من مساع حميدة لتطوير التعليم لا سيما «مشروع مبارك القومى لعام الفين» ، يتقدم مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك ، بمناسبة اجتماعه العام فى العادى يوم ٢٧ ديسمبر ١٩٩٦ ، بالشكر لله عز وجل من أجل كل الخدمات التعليمية والتربوية التى قامت ومازالت تقوم بها المدارس الكاثوليكية على امتداد جمهورية مصر العربية . كما أنه يؤيد ويدعم جميع العاملين فى هذه المدارس ، ويذكرهم بدعوتهم السامية التى صاغها المجمع الفاتيكانى الثانى ، لا سيما فى وثيقة التربية المسيحية على :

« دعوة جميلة ولكن جسيمة ، دعوة أولئك الذين يؤازرون الوالدين فى تتميم واجبهم ، يضطلعون ، باسم الأسرة البشرية بمهمة التربية فى المدارس . بيد أن هذه الدعوة تستلزم صفات عقلية وقلبية خاصة ، والتأهب لها بكل عناية ، والاستعداد المستمر للتجدد والتكيف» .

وفى سبيل القيام بهذه الرسالة وتحقيق الهدف النبيل منها ، لابد من تأهيل القائمين بها من مديرين ومدرسين ومشرفين وعمال خدمات معاونة .

وهذا يعنى خلق الظروف المناسبة وتهيئة المناخ المدرسى الملائم ، بالإضافة الى مواكبة علوم التربية وتطوراتها الحديثة التى بلغتها هذه العلوم عند الأمم المتقدمة حتى يستطيع المربون فى مدارسنا أن يكونوا فى وضع يساعد التلاميذ على النمو نمواً متطوراً متكاملاً ، يؤهلهم للمزيد من الإبداع والخلق لتشكيل عالم أفضل .

كما يؤكد مجلس البطاركة والأساقفة على أن هذه الرسالة لن تنجح إلا إذا قامت على المحبة وهذه المحبة اللامتناهية التى وهبت لنا فى كلمته تعالى ، فعلينا أن نتجاوب معها بكل ما أوتينا من قوة . كما ان هذه المحبة ذاتها حاضرة فى صلب الرؤية التربوية التى تواكب العملية التعليمية فى مدارسنا الكاثوليكية وتقوم على سمو مكانة الإنسان بين جميع الخلائق ، اذ دعاه الله إلى تنفيذ مشيئته الإلهية ، وجعله تاجاً للخليقة على الأرض وبالتالى تقع على عاتق هذا الإنسان مسئولية المشاركة فى تشكيل هذا العالم المتجدد على الدوام .

وفى ضوء ماتقدم فإننا نتطلع ونحن على أعتاب القرن الحادى والعشرين ، إلى نهضة تربوية وتعليمية تشمل المجتمع المصرى ككل ، وترتكز على رؤية مصرية عصرية تشارك مدارسنا فى صياغتها وبلورتها ، وتساهم فى تحقيقها وتنفيذها .

كخطوة أولى ندعو كل المهتمين بالشئون التربوية والتعليمية فى مدارسنا ومؤسساتنا إلى

---

(١) ليساجى ، ٥ يناير ١٩٩٧ .

التعاون الوثيق مع الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية ، أى تدعوهم إلى مؤتمر يعقد فى أول فرصة ، ويناقش القضايا التربوية المطروحة على الساحة المصرية عامة وفى مدارسنا خاصة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى :

١ - تقسم أداء مدارسنا على كل المستويات الروحية والعلمية والتربوية والإدارية والاجتماعية الخ ، على ضوء ماتسفر عنه دراسة ورقة الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية المعنونة **«حوار مفتوح حول واقع ومستقبل المدارس الكاثوليكية فى مصر»** .

٢ - تنسيق الجهود وتبادل الخبرات بين القائمين على هذه المدارس من هيئات مالكة ورهبانيات ومديرين ومدرسين بواسطة الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية وهيكلها التنظيمى .

٣ - دراسة كيفية الإعداد والتدريب المستمر لجميع المشاركين فى العملية التربوية من مدراء ومدرسين ومنشطين فى هذه المدارس .

٤ - التركيز على إيجاد الأساليب المناسبة لتنمية الشخصية المتكاملة لتلاميذ مدارسنا وعدم الاقتصار على المقررات الدراسية فقط ، بل العمل على صقل الوجدان والاهتمام بعناصر التكوين الإنسانى ، وربط التلاميذ بقضايا الوطن كزيادة الإنتاج ، وتوفير فرص العمل ، ومكافحة الامية ، والعدالة الاجتماعية ، وحقوق الإنسان ، والإنتماء وقبول الآخر ، مع الانفتاح على العلوم العصرية والتكنولوجيا الحديثة .

٥ - التشجيع على عمل برامج خاصة لتكوين مدرسى التربية الدينية فى مدارسنا بهدف الانفتاح على الاديان واحترام تقاليد الغير ، وتزويدهم بكل ما يلزم من دراسات ووسائل تساعدهم على القيام بدورهم فى تعميق حياة الإيمان .

وعلى الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية الاستعانة برجال الفكر والخبراء التربويين ، والمتخصصين فى مجال التعليم ، والاستفادة بما هو متوفر ، لدى مدارسنا والهيئات المالكة من : خبرات تربوية رائدة وفريدة ، وامكانات مادية ومؤسسات ، والتزام أدبى ومعنوى من أجل تحقيق ما نصبو إليه من مدرسة مصرية عصرية .

وأخيراً فيما نشهد التقدم الرائع الذى يتحقق على جميع المستويات بمجهود أبناء مصر المخلصين بقيادة الرئيس محمد حسنى مبارك ومبادرات السيدة الفاضلة قرينته وسيادة وزير التعليم الذى لا يألوا جهداً فى رفع مستوى التعليم فى مصر ، نناشد أبنائنا جميعاً ، مسلمين ومسيحيين أن يتعاونوا مع مسئولى المدارس لكى تتحقق رسالة التعليم بما يرضى ضمائرنا جميعاً ، كما نتتهز الفرصة لرفع التهانى إلى سائر الشعب المسيحى بمناسبة عيد الميلاد المجيد كما نهنىء أخواننا المسلمين وخاصة تلامذة مدارسنا وعائلاتهم بقرب حلول شهر رمضان المبارك ، شهر الصلاة والصوم .

وفقنا الله إلى مافيه خير وطننا .

البطاركة والمطارنة الكاثوليك

ملحق - ٦ -

المدارس الكاثوليكية فى مصر (موزعة جغرافيا)

القاهرة	الإسكندرية	الدلتا والقناة	الوجه القبلى	الاجمالى
٥١	٢٥	٢٠	٧٠	١٦٦

المراحل الدراسية فى المدارس الكاثوليكية

الحضانة	الابتدائى	الإعدادى	الثانوى
١٣٨	١٥٥	٦٩	٢٩

عدد الطلبة والطالبات (١٩٩٨/٩٧)

حوالى ١٢٥ ألف طالب وطالبة

ملحق - ٧ -

الفاتيكان (الكرسى الرسولى)

- أصغر دولة فى العالم ، تبلغ مساحتها ٤٤ ، كيلو متراً مربعاً .
- تقع على الضفة اليمنى لنهر التيبر بروما .
- كانت هذه المنطقة فى القرن الأول تضم مجموعة قصور للأمراء ، تحيطها حدائق ، فيها دفن القديس بطرس ، ثم أقام الامبراطور قسطنطين كنيسة فوق قبره (٣٢٤م) فى نفس موقع الكنيسة الحالية ، التى شيدت عام ١٤٥٨م .
- صارت مقراً للبابا عام ١٣٠٥ .
- أعلن رسمياً تأسيس دولة الفاتيكان فى ١٩٢٩/٢/١١ .
- أول من حمل لقب «بابا» كان البابا مارسيللو (عام ٣٠٤م) ويعتبر البابا يوحنا بولس الثانى هو البابا رقم ٢٦٤ .
- يوجد ٨١ بابا أعلنت قداستهم و ٧ بابوات أعلنت طوباويتهم .
- بدأت العلاقات الدبلوماسية بين الفاتيكان ومصر منذ عام ١٨٢٩

لويس ماسينيون (١٨٨٣ - ١٩٦٢م) والحوار المسيحى - الاسلامى

للدكتور الأنبا يوحنا قلته

مقدمـــة :

هل كان ماسينيون متصوفاً مسيحياً . ذاب عشقاً فى الله وفى المسيح ، وكانت له رؤاه الخاصة فى سر الإيمان المسيحى ، وبخاصة عقيدتى التجسد والفداء ، حتى انهى حياته بان صار قسيساً فى الكنيسة الكاثوليكية .

أم نراه متصوفاً اسلامياً عشق روحانية الاسلام . وذاب حباً فى معانى الآيات القرآنية وهام ولهاً باللغة العربية التى كان يدعوها اللغة المقدسة ، وكشف عن سمو الايمان بالله والتوغل فى مدارج النسك !!! .

أم لعله كان روحاً أكثر منه جسداً ، ملك طاقة روحية نادره ، أمدته بقوة خارقة لتجاوز مأساة التاريخ الانسانى ، ونفذ الى التاريخ الروحى للبشرية ، واكتشف تناسلاً روحياً يمتد عبر القرون . ومن خلال الأديان ، ويوحد سعى الانسانية فى طريقها الى الحق المطلق ، وعبر فوق الجراح فى الشرق والعالم الاسلامى المطعون فى أماله وأحلامه ، والغرب الطموح الذى ملك ناصية المـادة والقـوة ، وحاول ان يقيم جسراً روحياً بين إيمان العالم الاسلامى مع قيمه الروحية ، وبين إيمان العالم المسيحى وقيمه الروحية وقد مزقت الحروب والأحقاد والجهل الحلقة الذهبية الرائعة التى تربط بين الايمانين ، وأعنى بها حلقة «البحث عن الحقيقة» !! .

أغلب ظنى ان لويس ماسينيون كان ذلك كله ، فالذى لا يختلف حوله أثنان أن ماسينيون انحرف بتاريخ العلاقة بين المسيحية وبين الإسلام الى منعطف إنسانى روحى تاريخى جديد مهد له بعلمه الواسع ، وثقافته الفرنسية الشاملة ، وإتقانه اللغة العربية واللغات الشرقية الأخرى ، وبنوع خاص بطبيعته العميقة والبسيطة ، التى لامست خلق العالم الإسلامى المضياف الكريم فاتحد به أتحاداً وثيقاً ، وبطبيعته السامية الواضحة التى تشبعت بحقائق الايمان المسيحى فنادى قومه لا تنسوا دينكم انه المحبة . المحبة . المحبة .

حاز ماسينيون على ود المسلمين والمسيحين بحياته الشاهده الأمينة لأسمى القيم الروحية

«البحث عن الحقيقة» فشهد للاسلام كما لم يشهد له مستعرب من قبل وشهد للمسيحية كما لم يشهد لها مستشرق من قبل . وأكد الكاردينال فرانز كوينتج بأن المجمع الفاتيكانى الثانى قد أفاد من علم وخبرة ماسينيون وكان السبب غير المباشر لتاسيس ثلاث لجان هامة : لجنة العلاقات مع غير المسيحيين ومع المسلمين - لجنة العلاقات مع غير المؤمنين - لجنة العلاقات للوحدة المسيحية (١)

* * * * *

الحوار الدينى وبخاصة الحوار المسيحى - الاسلامى يرتكز عند ماسينيون على ثلاث أمور هى :

الحـب

التامـل

الألـم

أولاً : حـوار الحـب

١ - لعل حياة ماسينيون وسعيه الدائوب فى كشف تاريخ الحياة الروحية للإنسانية جاءت ا تحمل حباً وسلاماً وتضامناً كما أشار الى ذلك موريس شومان عضو الأكاديمية الفرنسية(٢) جاء الى المشرق ليكتشف المعنى الروحى لمسيرة الاسلام فكما عاصر زمن الاستعمار الغربى ، شهد ايضاً سقوط ثقافات وايديولوجيات ، واقتنع أن أعظم ما سيكتشفه البشر مستقبلاً انهم سيحيون بمقتضى انهم **«جنس واحد لهم قدر واحد»** والإسلام الذى خاض بحوره ماسينيون ليس إسلام العامة والبسطاء كما أكد صديقه جاك بيرك (٣) لقد بحث وحده القضاء فى مسيرة البشر ووحدة مصيرهم ونهاية تجليهم أمام الديان العادل ومن ثم أتخذ من الإسلام طاقة لنشر عدالة إنسانية شاملة .

ظل ماسينيون مسيحياً ملتزماً طيلة حياته ، ونفذ إلى أعماق العقيدة المسيحية ، وعرف كيف يمتلىء حباً لكل الأديان ولكل البشر ، فايمانه بالمسيح يسرى فى كل نسيج فكره وروحه ولكنه أمام الإسلام وقيمه السامية ، توقف طويلاً كما قال أحمد مختار مدير اليونسكو (٤) ليستلهم منه يقظة روحية ، دفعته الى الخوض فى كل مجالات التاريخ ، والتقاليد ، والطقوس ، واستطاع أن يصدم معاصريه والبشرية كلها صدمة أعادت لها ملامحها الروحية المتوحدة فى السعى الى الحقيقة .

أحب اللغة العربية فهى عنده « **لغة المقدس** » لغة روحية تحمل حروفها وكلماتها اشارات روحية تصوفيه وأكد أن العربية لن تكون عائقاً لابنائها أمام لغة العلوم والحداثة .

۲ – خرج صوت ماسينيون من بين أنقاض العلاقات بين الشرق والغرب التى حطمها إستعمار غربى بسط عنفه على الامبراطورية التركية المحتضرة ، عاصر الحربين العالميتين ، وثورة العرب فى المشرق والمغرب وفى مصر وأكد بحسه العبقرى أن روح الشرق لن تموت برغم الاستعمار الجاسم على أحلام ورؤى الشعوب الإسلامية والعربية ، وأعلن فى كل محافل الغرب أن الإسلام الحى يوماً سيجدد حيويته كما جدد روح ماسينيون وأمده برؤية مستقبلية ثاقبة .

من منطلق حب خالص للإنسان ، وللاديان ومن منطلق ميل جارف لروحانية الإسلام لم يتوقف ماسينيون فى دراسته للحضارة العربية عند الظواهر الدينية بل تخطى ذلك الى عبور الهوة بين الفكر الإسلامى والفكر المسيحى ، إتخذ من الحب إنطلاقاً لاقامة علاقات صداقة حميمة بالإنسان المسلم فى كل مكان ، ظل صديقاً للطفى السيد وطه حسين ومنصور فهمى وابراهيم مدكور ، علاقات تسودها المساواة ليكشف معهم عن الثروة الروحية الكامنة فى الاديان ولقد تفانى فى الدفاع عن قضية الإسلام والمسلمين فى الغرب حتى أختيرعضواً فى المجمع اللغوى .

لم يكن ماسينيون يتصور الحوار بلا حب ، ولم تكن دراسته للغة العربية لكى يفهم المعاجم وأسرار النحو والصرف ولم تكن حالة فضول علمى للتعرف على تقاليد وعادات شعوبها الذين يصلون بلغة القرآن الكريم ، وإنما درس اللغة العربية المقدسة فنزل قبل كل شىء ضيفاً على أهلها بصفته مسيحياً صادقاً كما نزل صديقه شارل دي فوكو في صحراء الجزائر ، تقدم الى المسلمين بوجه مكشوف بلا رياء يلتهب قلبه بإيمان أصيل بالله الواحد الاحد الذى يعبده المسلمون .

۳ – يعتقد ماسينيون أنه لا بد أن يكون المرء مؤمناً ليتمكن من فهم واقع الإيمان عند الإنسان الآخر و أن يكون متصوفاً صادقاً ويمارس الصوم والصلاة ليفهم الذين يقيمون الصلاة والصوم . انه منهج الفيلسوف برجسون فى الحدس أو التعاطف الذى ينقل الانسان الى عمق الموضوع لكى يتصل بجوهره ويدرك مالا يمكن التعبير عنه ، بخلاف المنهج الذى يشرح ويقارن ويحلل دون أن يدخل الى الزمان الحى الصاخب فى تلقائيته وحداثته ، فلكى تدرك عمق الشىء وعمق الحدث لا يكفى ان تلم به من الخارج بل لابد من الحلول فيه من الداخل الى قلبه عبر

الاتحاد الفكرى ، ولن يتأتى ذلك إلا إذا أحببت ما تريد أن تدركه أو ان تفهمه .

وسبيل ماسينيون فى الحوار يمكن ان نرصد له بعض الملامح :

(أ) الله سبحانه وتعالى ، الحق المطلق والحرية المطلقة يمكن أن يتجلى فى كل زمان ومكان فروحه يهب حيث يشاء (يوحنا ۳ : ۸) .

(ب) يسكب الله نوره ونعمه على من يشاء ، فى اليهودية وفى المسيحية وفى الإسلام وبخاصة عن طريق التوهجات التصوفيه الروحية ، فالحب الخالص لله يسبغه على من يشاء .

(ج) يوجد ما يسمى بالعلم الدينى ، وهو تتبع مسيرة المشيئة الإلهية عبر التاريخ البشرى واكتشاف إرشاد روح الله وعمله خلال الزمن وبخاصة خلال مسيرة الأديان .

يؤمن ماسينيون بأن الله لم يتخل عن البشرية لحظة ، وجوده السرمدى دائم يصاحب مسيرة التطور الإنسانى ، يتدخل فى صور لا نراها وبطرق لا نفهمها إلا بنعمة منه تعالى ، ويؤمن أنه لا يمكن إدراك ذلك كله إلا إذا أمتلأ قلب الإنسان بالحب لله ، وبالحب لبنى الإنسان ، لم يتنكر ماسينيون لمسيحيته ولكنه آمن بعمل الله بواسطة الديانتين ، لم يكن توفيقياً أو باحثاً عن نقاط الإلتقاء أو نقاط الاختلاف ولم يكن عالماً يدرس العادات والمعتقدات ، وانما هو مفكر فهم وعاش الحقيقة الدينية الكبرى ، ديانة ابراهيم أبى الأنبياء والآباء .

٤ – من أين استقى ماسينيون مذهبه الروحى هذا ، وكيف تشبع بالحب الإلهى حتى احب جميع البشر ولمس الحق والخير والجمال فى كل ديانة ، يقول : «تتحول الحياة الصوفية الى تأويل باطنى لعالمنا الظاهر الذى فيه ندرك وحدة العالم عبر معطيات الكتب المقدسة : التوراه لدى اليهود ، الإنجيل لدى المسيحيين ، القرآن لدى المسلمين (٥) .

فالديانات الثلاث المقدسة توفر حياة للتأمل والتصوف وتقرب الى الله العلى الخالق ، الله الذى ترنو الروح اليه للأتحاد به عبر الحب الذى يسمو على الطبيعة البشرية . وللكتب المقدسة دور رئيسى فى الحياة الروحية للمؤمنين (٦) . فالصوفية هى لقاء حقيقى مع الحقيقة الإلهية وهى نعمة من الله تكشف عن قلب الكائن المختار وتسكن اعماقه ، والمسلم كالمسيحى عاجز بطبيعته وبقدرتها الذاتية عن الاتحاد بالأعماق الإلهية .

أن البعد عن الله وعن الخليقه بعد لا متناه ولابد من مبادرة إلهية ومن النعمة الى القلوب التى تتبع الصراط المستقيم ، ويتحول حب الله الى تجربة خاصة بالإنسان الباحث عن الحق وهى اسمى تجربة تعجز كل الفلسفات عن إدراك الواقع الصوفى لأنه يتجاوز الفكر الحسى .

حب الله عند ماسينيون الركيزة الأولى للحوار الدينى .

* * * * *

ثانياً : التأمل

فى الاحتفال بذكرى صديقه غاندى قال ماسينيون : «نحن لا نحيا لكى ننتصر بل نحيا لكى نشهد» إن التأمل هو البحث عن اشارة الازل عبر الزمن ، فى الاسلام كما فى المسيحية هو لحظة العودة الى منابع أصول الوجود ، أنه حج الى منابع الحياة ، أنه حج الشعوب الى القدس والى مكة ، هذا الحج الجماعى لا يغنى ابداً عن الحج الفردى أو التأمل ، فالتأمل أو الحج الفردى هو حج الروح الذى تستغرق فيه وتستعرض كل القيم الدينية ، والتأمل تجاوز لكل ماهو ظاهرى فى مسيرة التاريخ لتلمس الحقائق الازلية ، كل مؤلفات ماسينيون دعوة لإيجاد «الأثر المقدس» وراء مظاهر المسيرة التاريخية (٧) .

يؤمن ماسينيون بأن التأمل يحى كل لغز أتى به الزمن ويستشف المعنى الأزلى وراء التقاليد والعادات التى رسخت ورسمتها تقوى الأجيال المتعاقبة والتأمل يكشف السلالة الروحية منذ الخلق .

كان غاندى إنسان صلاة وصوم وتأمل تأثر بلا شك بالمتصوفين المسلمين والمسيحيين ، وغاندى عند ماسينيون أهم محاولات جرت فى العصور الحديثة لإدخال مفهوم القدسية الى السياسة الدولية (٨) . أحب البشر جميعاً وتأمل فى مأساة الإنسان وأستشهد فى سبيل دعوته

ان التأمل قبل الحوار بالكلمة ، فكما يستعد الحاج للزيارة المقدسة بأمور كثيرة طقسية وباطنية ، كذلك ينبغى أن يكون التأمل هو الأستعداد للحوار ، فالكلمة هى حج من نوع أخر ، هى انتقال من الذات نحو الأخر ، أنها دعوة شخصية ترمى الى الخروج من الذات ، من بلدنا من أهلنا ، من فكرنا ، دعوة الى تجاوز كل الصعاب نحو الحب ، دعوة واعية أو لا واعية للأتصال بالإنسان الآخر ، بالغريب ، بقبول ضيافته وطلب استقباله ، فالتأمل العميق والحج الى أعماق النفس فى خلوة ارادية سمة من سمات الأديان المقدسة الثلاثة .

وفى حياة الفرد ، وحياة الجماعة ، لحظات من الزمن ، يصمت فيها الإنسان ، يختار بإرادته أن يغوص فى ضميره ، فى أعماقه السحيقة ، هذا التأمل يجعلنا نلمس «مركز حياتنا» وعقدة حياتنا ، ونبصر مركز حياة الإنسان الأخر ، انها لحظات تربطنا بكل ما فى التاريخ الإنسانى من ألم ومن فرح ، انها درب الى الحقيقة وركيزة من ركائز الحوار الحقيقى .

* * * * *

ثالثاً : الألم

يعتقد ماسينيون بأن هناك جغرافيا روحية ، فتاريخ الارواح كما أشار ثابت متصل كذلك

سلالة الاتقياء والصديقين لا تنقطع ، وعلى الأرض جغرافيا روحية توحد بين ابناء البشر رغم بعد المسافات بين أماكن «المقدس» هنا وهناك ، هذه الأماكن التى اختارها الأزل لتكون مقر التأثر والانفعال الدينى ، اماكن ينفخ فيها الروح الأعظم فى الشعوب يذكر منها ماسينيون القدس ، مكة ، النجف ، بوبنايا بالتبت وأشهر تلك الأماكن فلسطين المقدسة .

زار القدس ثمانى عشرة مرة للتأمل والخشوع ، أنها مدينة المسيحية بكل تاريخ الإيمان بالخلاص وفيها بعث المسيح ليعود أخر العهود فى رجعة عظيمة حين يتم التطور الانسانى .

* * * * *

تقول الفكرة الأساسية السائدة فى الحياة الروحية ، أن الالام الجسدية والروحية التى يعانى منها كائن انسانى يمكن ان تسهم فى انقاذ انسان أخر أو مجموعة من الأرواح ويعتبر ماسينيون هذه الظاهرة تاريخية رغم بقائها حكراً على نخبة من الرجال المتألمين الذين يولدون ، ليظل القلق البشرى قائماً ، ويدرك بهم التاريخ البشرى معنى سمو تجاوز المحن ، هؤلاء النخبة المختارون هم المتألمون الذين يشكلون سلسلة مستمرة ، سلسلة روحية تتصل فى صورة غير مرئية ، وكأنها شجرة عائلة المتألمين فى كل دين وفى كل عصر ومكان .

يراها المسيحيون اتصالاً بالمسيح المتألم وفى عقيدة استمرارية الفداء .

ويرى بعض المتصوفين المسلمين الحقيقة ذاتها ولكن برؤية اسلامية فهم يقولون انه يمكن الحفاظ على النظام الشامل ، النظام الروحى والاخلاقى بواسطة عدد من الأولياء الذين يتعاقبون بالتبادل ، والعالم كان سينهار لولا اعمدته الروحية التى تلعب دوراً أساسياً فى التاريخ برغم أن دور أولياء الله ومختاريه يبقى مجهولاً من الجماهير أو مستوراً عنهم .

والخليط الروحى والسرى الذى يربط بين هؤلاء النخبة فى كل دين وفى كل مكان هو خيط الألم ، إن الذين يعانون من الألم ، ألم التفكير والتأمل هم الذين يشكلون سلسلة الشفعاء ، السلسلة غير المرئية (٩) فخلف مظاهر نسج الاحداث فى مسيرة البشر يوجد عمل كبير ، تاريخ مقدس فى تتابع واتصال وقوة خفية ، منذ رسالة ابراهيم وبعث المسيح وانتظار عودته فالمأساة الإنسانية تتحول الى كوميديا أو ملهاة تافهة بلا معنى لو لم تكن لمسات الحب الالهى تربط صحراء حياتنا وتنشر على آلام الصابرين المجاهدين ندى غيوم الرحمة الألهية (١٠)

والحلاج الذى أعد لويس ماسينيون حوله رسالة الدكتوراه هو الأكثر دلالة من بين كافة هؤلاء المتصوفين المسلمين من عشاق الله ، الذى حكم عليه بالأعدام بعد محاكمة استمرت سبعة أشهر لهرطقته والحاده وهكذا جلد وعذب ومثل به وقطع رأسه وأحرق فى ٢٤ ذى القعدة ٣٠٩هـ الموافق ٢٦ مارس ٩٢٢م وقد نثر رماده فى نهر دجله ترى ماذا كان يعلم الحلاج ؟ علم بإمكانية

الحب الإلهي وبإتحاد المخلوق بالله الى حد إعلانه «أنا الحق والحق أنا ، روحان حللنا بدنا ،
لقد أصبحت من أحب وأصبح من أحب أنا» كل المتصوفين المتألمين يقولون المعنى ذاته بتعبيرات
مختلفة .

لسنا فى مجال شرح صوفية الحلاج ولكن ماسينيون اتخذه كنموذج لعظماء المتألمين ،
فالألم يحرر الحياة من قيودها والحياة تتحد بأستمرار فى محبة الله عبر الصلاة من أجل
خلاص جميع البشر ، فالحلاج ليس حالة شاذة بالنسبة للمسلمين فى عصره بل هو نموذج
كامل للميول الصوفية التى برزت فى الحياة الإسلامية خلال القرون الأولى والتأمل فيها .

لقد التقى الحلاج بالمسيح ، والتقى المسيح داخل الإسلام ، ويلتقيان بكل متألم ،
جغرافية الأماكن المقدسة ... وطن الروح على الأرض
تيار الآلام والتضحية هو تاريخ تقدم المسيرة البشرية
كأن للروح وطناً وتاريخاً ، الوطن تنسجه الآثار المقدسة والتاريخ تكتبه تضحيات المؤمنين

* * * *

ختاماً :

يشهد ماسينيون بأن الحوار بين المسيحيين والمسلمين بدأ مع بداية الهجرة فى المدينة مع
وفد نجران وقد أشارت سورة المباهلة الى ذلك ولم ينقطع الحوار حتى اليوم ولا ينبغى أن
ينقطع فالأسلام يحمل قيماً روحية متعددة خاصة به ، لابد من فهمها ، إن أبناء اسماعيل عليهم
مهمة ايجابية فرضت عليهم ان يواجهوا كافة أخوتهم من بنى اسرائيل أو من المسيحيين ، لم
يعد الأمر يتعلق بهدى غير المؤمنين بالقوة أو بالسيف وانما باللقاء ، بالحب ، بالتأمل ،
بالمشاركة فى الألم تلك عناصر ينبغى ان تنسج خيوط الحوار الدينى .

ان الحضارة الحديثة رائعة فى نواحيها الكثيرة ولكنها تتسم بسمة تنبش اسرار الحياة
تحطم البيوت المغلقة ، تحتقر التقاليد القديمة . ولكن نحن المسلمين والمسيحيين ، نؤمن بالمقدس،
المقدس ، لا يخشى الضوء أو الحضارة بل على العكس ، فإن تقدم العلوم وتطورها يؤكد على
المقدس ويقوى الرغبة فى السعى اليه و بالعلم يصبح الكون ذاته معبداً لله الذى تختفى فيه
أسرار الخلق وأصوله ، خلق الزمان والمكان ، ان المقدس قائم فى حياتنا وحاضر كضيف غير
مرئى ، ان حوارنا الدينى سيكشفه لنا ان أمتلأنا بالحب وتسلحنا بالتأمل وصبرنا على الألم .

منذ مباهلة أهل نجران وموقف الرسول منهم ، الموقف الإنسانى الرفيع ولم يلتق الإسلام
بالمسيحية إلا فى ساحة الحروب والعنف المتبادل والجهل بالآخر ، ومع اشراق القرن الواحد
والعشرين ، هل يلتقى الإسلام بالمسيحية على أساس دعوة ماسينيون ومن قبله فرنسيس

الاسيزى وشارل دي فوكو ومسلمون مثلهم ، دعوة الحب والفهم والتأمل والألم المشترك ، تلك
صلاتى ورجائى .

الهوامش

١ - Presenee De Louis Massignon - Page 251 - Maison Nouve - 1987
٢ - المصدر السابق ص ٧٧ - مقال Maurice Shumann
٣ - المصدر السابق ص ٣٣
٤ - المصدر السابق - مقال أحمد مختار ص ٦٩
٥ - اعلام الفكر - جان موريون - ص ٤١
٦ - اعلام الفكر - جان موريون - ص ٤١
٧ - كتاب ماسينيون العهد : Parole Donnée - Seuil - 1983
٨ - كتاب جان موريون ص ١١٠
٩ - كتاب جان موريون ص ١٣٥
١٠ - كتاب جان موريون ص ١٣٦

Louis Massignon - Et Le Dialogue Des Cultures - cerf - Paris - 1996

Patrimoines - Louis Massignon - Les Trois Prieres d'Abraham - cerf - Paris - 1997

Question de - Louis Massignon Albin Michel - 1992

Islam Et Christianisme Selon Louis Massignon - Louvain - La - Neuve - 1981

المراجـــع

أولاً - الكتب :

١ - أزرق ، ميشيل ، مترجم ، **المداولات الخمس لمؤسسة برو أورينتى مع الكنائس الأرثوذكسية الشرقية** ، حلب ، ١٩٩١ .

٢ - اسطفانوس الثانى (البطريرك) **طائفة الأقباط الكاثوليك فى عصرها الحديث** : الأنبا روفائيل طوخى ، القاهرة ١٩٨٧.

٣ - الخـــورى ، بطرس (القس) ، **تاريخ الكنيسة المارونية فى القطر المصرى** ، القاهرة ، ١٩٢٧.

٤ - السريانى ، صموئيل تاوضروس (القمص) ، **أسقفية حلوان ودير القديس برسوم العريان** ، القاهرة ، ١٩٧٢

٥ - الشمـــاس ، يوسف (الأب) ، **خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية ، الجزء الثانى** ، بيروت ، ١٩٥٢

٦ - الصاوى ، أحمد حسين (الدكتور) ، **فجر الصحافة فى مصر : دراسة فى إعلام الحملة الفرنسية** القاهرة ، ١٩٧٥ .

٧ - العقيقى ، نجيب ، **المستشرقون** ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١ ، الجزء الثالث .

٨ - برسوم ، لويس (الأب) ، **سيرة القديس فرنسيس الأسيزى** ، القاهرة.

٩ - بطريركية الأقباط الكاثوليك ، **الدليل العام للكنيسة الكاثوليكية فى مصر** ، القاهرة ، طبعتى ١٩٨٧ ، ١٩٩٨ .

١٠ - **تقرير عن عمل المؤتمر الريفى المسيحى** ، نوفمبر ١٩٥٤ .

١١ - الجمعية الكاثوليكية للمدارس المصرية ، **تاريخ الكنيسة** ، القاهرة ، ١٩٥١ .

١٢ - دار السلام ، **لويس ماسينيون** ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

١٣ - سلامة ، أديب نجيب ، **الكنيسة فى مجتمع القرية** ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٧

١٤ - سلامة ، أديب نجيب ، **تاريخ الكنيسة الانجيليةفى مصر** ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٧ .

١٥ - سلامة ، أديب نجيب ، **الآباء الفرنسيسكان فى مصر** ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

١٦ - سلامة ، أديب نجيب ، **دكتور القس صموئيل حبيب رائد العمل المسكونى والتنموى** ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٩٨ .

١٧ - سلامة ، جرجس ، **تاريخ التعليم الأجنبى فى مصر فى القرنين التاسع عشر والعشرين** ، القاهرة ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ، ١٩٦٣ .

١٨ - كابس ، يوحنا (الأنبا) **المعلم غالى وعصره** ، القاهرة ، ١٩٧٦

١٩ - كابس ، يوحنا (الأنبا) **النواب والمديرون الرسوليين** ، القاهرة ، ١٩٧ .

٢٠ - كابس ، يوحنا (الأنبا) **تاريخ حياة الأنبا كيرلس مقار** ، القاهرة معهد التربية الدينية ، ١٩٧٩ .

٢١ - فيـو ، جيرار (الأب) **ذكرى السنة العشرين لوفاة القمص يعقوب موزر** ، فاقوس ، ١٩٧٦

٢٢ - مـارتان ، مـوريس بيـار (الأب) **الكنيسة القبطية ، نقلة الى العربية جورج مازار** ، بيروت ، دار المشرق ، ١٩٢٩ .

٢٣ - مجموعة مؤلفين ، **قاموس التراجم القبطية** ، الاسكندرية ، ١٩٩٥ .

٢٤ - نخلة ، كامل صالح ، **البابا بنيامين الأول** ، القاهرة ، مكتبة المحبة ، ١٩٤٦

٢٥ - نخلة ، كـامل صـالح ، **جداول بطاركة الكرسى الاسكندرى** ، القـاهرة ، لجنة التاريخ القبطى ، ١٩٤٣ .

٢٦ - هبى ، أنطون (الأب) ، **الكرسى الإسكندرى والبطريرك مكسيموس مظلوم** ، بيروت ، المكتبة البولسيه ، ١٩٥٧ .

27 - Anawati, G.C., Pro Muni Vita Dossier, Brussels, Belgium, April 1982

28 - Anawati, G.C., The Roman Catholic Church and Churches in Commun-ion With Rome, CH. 3 IN : Religion in the Middle East, Cambridge Uni-versitv Press, 1965

29 - Annuaire Cathlique, 1973.

30 - Viaud, G., La Bibliographie du Qommos Jacob M'yser.

ثانياً - مقالات ودراسات وأحاديث صحفية :

١ - اسطفانوس الثانى (البطريرك) ، مسيرة الكنيسة الكاثوليكية مع النواب والمديرين الرسوليين (١٧٤١ - ١٨٩٩) ، بحث فى كتاب : دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة ، المجلد الثانى ، بيروت ، دار الشرق ، ١٩٩٧ .

٢ - خورى ، ميشيل (الأرشمندريت) ، لويس ماسينيون فى سبيل التفهم ، ليساجى ، ٨ ديسمبر ١٩٩٢ .

٣ - سلامة ، أديب نجيب ، الكثلكة فى مصر ، سلسلة مقالات ، مجلة الهدى ، سبتمبر - ديسمبر ١٩٧٧

٤ - سلامة ، أديب نجيب ، عالم كاهن : الأب جيرار فيو ، مجلة صديق الكاهن العدد (١٩٧)

٥ - سلامة ، أديب نجيب ، حديث مع نيافة الأنبا يوحنا نوير ، ليساجى ، ١٩٧٧/١/١٦ (أجرى الحديث بمكتب نيافته بدار المطرانية بأسيوط) .

٦ - سلامة ، أديب نجيب ، الأنبا أنطونيوس نجيب مطراناً للأقباط الكاثوليك بالمنيا ، رسالة النور أكتوبر ١٩٧٧ .

٧ -سلامة ، أديب نجيب ، الآباء الأفريكان يحتفلون بعيدهم المئوى ، ليساجى ، ١٩٧٦/١٢/١٩.

٨ - سلامة ، أديب نجيب ، الروم الكاثوليك فى مصر ، مائة عام على جمعيتهم ، ليساجى ٢٠/١٠/١٩٨٠ .

٩ - سلامة ، أديب نجيب ، الروم الكاثوليك فى مصر ، مجلة الهدى ، فبراير ١٩٨٢ .

١٠ -سلامة ، أديب نجيب ، العيد المئوى لكنيسة العائلة المقدسة بالمطرية ، ليساجى ، ١٩٨٥/٣/١٧ .

١١ - سلامة ، أديب نجيب ، غبطة بطريرك الأرمن الكاثوليك فى مصر ، ليساجى ، ١٩٨٥/٣/١٧.

١٢ - سلامة ، أديب نجيب ، الأب جورج قنواتى : مسيرة رائعة من التواضع والحب والبحث العلمى ، ليساجى ، ١٩٩٤/٢/٦ .

١٣ - سلامة ، أديب نجيب، الأب يعقوب موزر : مستشرق كاثوليكى هولندى نقب عن تراث الكنيسة القبطية ، وطنى ، ١٩٩٦/٧/٢٨ .

١٤ - سلامة ، أديب نجيب ، كاثوليك مصريحتفلون بتطويب دانيال كمبونى (١٨٣١ - ١٨٨١) ، ليساجى ، ٢٠/١٠/١٩٩٦ .

١٥ - سلامة ، أديب نجيب ، المجمع الإسكندرى الأول للأقباط الكاثوليك ، المنتدى ، يوليو ١٩٩٧ .

١٦ - ضرغام ، يوسف (المطران) أبروشية مصر والسودان ، مجلة المنارة ، بيروت ، العددين ١ و٢ (١٩٩٢) .

١٧ - كساب ، بطرس وديع (الدكتور) ، ماذا تعرف عن الآباء الدومنيكان ؟ حقلنا ، اكتوبر ١٩٦٧ .

١٨ - كيرلس ، جورج ، أخوة المدارس المسيحية الفرير ، سلسلة مقالات ليساجى ، فبراير و مارس ١٩٩٨ .

١٩ - مختار ، بهيرة ، مدرسة عمرها قرن من الزمان تخرج فيها رؤساء ووزراء مصر وعلماؤها وفنانوها ، الاهرام ، ١٩٩٤/٤/٢٤ .

